الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

و زارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي –تيسمسيلت

معهد الآداب و اللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

موسومة بـ:

دراسة كتاب " مشكلات الأطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج –" لوفيق صفوت مختار

تخصص: دراسات لغوية

إعداد الطالبتين:

*دري عائشة.

*شعري صبرينة.

إشراف:

*الدكتورة:لزرق زاجية.

لجنة المناقشة:

أ–د– بوعرعارة مُحَمَّد	رئيسا
د– لزرق زاجية	مشرفا و مقررا
أ–د–بن فريحة الجيلالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441هـ/1442هـ/ 2019م–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير :

دائما هي سطور الشكر تكون غاية في الصعوبة عند صياغتها،

ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورها و عدم إيفائها حق من تهديه هذه الأسطر .....

و اليوم تقف أمامنا الصعوبة ذاتها و نحن نحاول صياغة كلمات شكر إلى ينبوع عطاء تدفق بالخير الكثير يروينا

من روائع العلم ، أسسه و قواعده .....

لله كم تجهدون أنفسكم .....

و كم من الأعباء الكثيرة التي تلقى على عاتقكم ، فلن نوفيكم حقكم مهما خطت أقلامنا أو مهما وصفت

أحاسيسنا .....

فأقل ما يمكننا أن نقدمه لكم هو هذا العمل الذي نرجو من الله أن تجدون فيه الضالة المنشودة لكم.

و أن يساعدكم على حسن الأداء و التقديم الذي تسعون إليه .

عبارات الشكر تخجل منك ... لأنك أكبر منها .... فأنت من حولت الفشل إلى نجاح باهر يعلو في القمم ... غاليتنا نشكر جهدك ... فأنت أهل للتميز أستاذتنا الفاضلة... لك منا كل الثناء و التقدير ، بعدد قطرات المطر و ألوان الزهر، و شذى العطر، على جهودك الثمينة و القيمة ... كنت أهلا للشكر و التقدير و لا زلت... من ربوع زهرائنا الغالية نرسل أشعة من نور لتخترق جدار التميز و الإبداع و توصل إليك من كل عبارات الثناء و الشكر و التقدير أستاذتنا الغالية ...

لرزق جازية

الإهداء

قال تعالى «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» التوبة (105)

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة ، إلى نبي الرحمة و نور العالمين ، سيدنا مُحَمَّد ﷺ

إلي قدوتي .... إلى سندي .... إلى من كلت أنامله ليقدم لحظة سعادة .... إلى من علمني العطاء بدون انتظار .... إلى من احمل اسمه بكل افتخار .... إلى النور الذي أنار دربي و السراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا .... و الذي بذل جهد السنيين من أجل أن اعتلي سلالم النجاح ... إلى من أشعل لي أول شمعة ... إلى عبق طفولتي و أريج شبابي ... إلى دفء حياتي إلى ملجئي و ملاذي ... أبي الغالي مُحَمَّد .

إلى أمي ... من علمتني العطاء، و غمرتني بحنانها و كرمها .

إلى حكمتي .... و علمي ، إلى أدبي ... و حلمي

إلى طريقي .... المستقيم ، إلى طريق .... الهداية .

إلى التي كانت جهودها لي عند المحن ، إلى التي تمتلك جنة تحت القدم، إلى ينبوع الصبر و التفاؤل و الأمل ، إلى كل من في الوجود بعد الله و رسوله .

أمي الغالية ...الزهرة...

إلى سندي وقوتي و ملاذي بعد الله ، إلى من آثروني على أنفسهم ، إلى من علموني علم الحياة، إلى من أظهروا إلي ما هو أجمل من الحياة ، إخوتي الغاليين : بلال ، طاهر ، يونس، نورة ،آدم.

إلى اعز الناس في النفس احتراما... و في القلب إجلالا ، و في الوجود تميزا... و في العين تقديرا ، من كسب حب الأخوة عاش أحلى الأزمان و من كسب أحبة مثلكم نسي كل الأحزان. اللهم لنا أحباب بالبسمة نحبهم و بالود نذكرهم و بالشوق نراسلهم و بظهر الغيب ندعوا لهم ، و في القلب و لروح نحتفظ بهم .

إلى التي شاركتني الطريق صبرينة ، إلى التي غابت عنا و لم تغب في القلب هيفاء إلى حبيباتي فيروز ، عايدة ، أمينة ،حياة ، فتيحة ،فاطمة ، إلى كل من كانت صديقتي

إلى التي ساندتني بدعمها و دعائها أختي حبيبتي" نوره" أطال الله في عمرها ، الى زوجها فيصل حفظه الله ورعاه الى الكتكوته" أريام" اطال الله في عمرها.....عائشه.

إهداء :

الحمد الله منجي مُحَمَّدا بالعنكبوت و يونس من بطن الحوت ، و ملاقي يعقوب بابنه يوسف قبل الموت، الحمد الله الذي لا معبود بحق سواه، مُحَمَّدا مباركا يليق بجلاله و علاه على توفيقه لي في إتمام هذا العمل ، و صل اللهم و سلم وبارك عل سيدنا و حبيبينا ملأ السماوات و الأرض ، و ملأنا شئت من شيء بعد.

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهم الله عز و جل :وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) الاسرء

إلى من كان له القلب الواسع و التوجيه اللامع ، إلى من يرتعش و يحن القلب لذكره أبي العزيز عبد القادر أطال الله في عمره و بي شمعة تنير درب حياتي .

إلى نبع الحنان و زهرة الأكوان ، إلى التي لا معنى لحياتي بدونها ، إلى من تغنت لأفراحي ، و تألمت لأفراحي إلى التي إن أعطيتها كنوز الدنيا ما وفيتها ، إلى التي استقبلتني بدموعها و فرحتها ، و ربتني على حساب صحتها ، إلى من سخر لها الرحمان تحت قدميها الجنان ، أمـــي الغـاليـــة حليمة حفظها الله و أدامها تاجا فوق رؤوسنا .

إلى الذي صقل في ذاتي و نحت فيها المبادئ ، و لا تزال الدرع الواقي الذي يحميني من مفاسد الدنيا ، إلى القلب الرحيم للرجل العظيم إلى من اعتبره سلاحا في وجه معركة الحياة إلى من أنار دربي و زرع الفرحة في قلبي ، إلى من كان زاد في رحلتي ، و سبب راحتي، إلى الأنيس في اللحظات المؤلمة ، و البدر في الليالي المظلمة إلى أروع نموذج في الأخوة ، نموذج يستحيل نحته مرة أخرى ، الوحيد الغالي فتحي حفظه الله و رعاه.

إلى من زرعوا في قلبي كل معاني الحب و الوفاء و أورثوا في نفسي كل دافع التضحية و العطاء إلى سندي المتين و أنسي المعين ،إخواني ، روعة، خيرة ، رحمة، فطيمة ، و الكتكوتة الصغيرة لويزة .

إلى الروح التي سكنت روحي، إلى التي شاركتني عبئ و مصاعب هذه الرحلة، إلى التي كانت سندي و معيني فيها : عائشة.

إلى صديقاتي : أمينة ، حياة ، فيروز ، فاطمة، عايدة.

إلى أختي التي لم تلدها أمي ، تقاسمت معها الحزن و الفرح، القريبة البعيدة، إلى من تكون معي بقلبها رغم بعد المسافات هيفاء أدامك الله دهرا لا يعرف له عمرا .

إلى جدي و جدتي أسأل الله أن يشفيهما شفاء لا يغادر سقما، أدام الله لها الصحة و العافية ، إلى عماتي و أولادهم إلى عمتي خاصة صليحة ، القريبة إلى قلبي، التي كانت سندي في المجال العلمي ، و ابنة عمتي الوحيدة شيماء ،إلى عمي وزوجته و أولادهم، إلى خالاتي و أولادهم إلى أخواتي وزوجاتهم خاصة عبد القادر و زوجته ليلى التي أكن لها كل معاني الحب و الاحترام و التقدير، إلى خالي مُحَمَّد الذي لم أجد له كلاما يوصفه و لا شعر يكفيه ، انك في قلبي أكثر مما أبديه شفاه الله .

إلى من اتسع لهم قلبي، و لم نذكرهم صفحتي ، إلى كامل من عرفني يوما من قريب أو بعيد .

صبرينة

البطاقة الفنية للكتاب

" مشكلات الأطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج–".

المؤلف : وفيق صفوت مختار.

عنوان الكتاب : مشكلات الأطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج–

الطبعة : الأولى.

دار النشر: دار العلوم و الثقافة.

بلد النشر : القاهرة – مصر–

حجم الكتاب : متوسط.

عدد الصفحات :166 صفحة.

سنة الطبع : 1999م

السيرة الذاتية للكاتب:

وفيق صفوت مختار مؤلف كتاب مشكلات الأطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج– من مواليد يناير 1958م بمدينة طنطا– محافظة سوهاج، متزوج و له ابنتان، مريم وريتا وفيق ، فأما الأبنة الأولى مريم فهي طبيبة و مهندسة ديكور ، و أما الثانية ريتا وفيق

فمتحصلة على ليسانس الآداب و التربية من جامعة أسيوط ، كلية التربية بسوهاج.

- 📖 وفيق صفوت مختار حاصل على الدبلوم الخاص في التربية و علم النفس ، جامعة أسيوط ، كلية التربية بسوهاج ،1984م
- 📖 كبير الأخصائين التربويين

📖 بوزارة التربية و التعليم بدرجة وكيل وزارة (سابقا).

📖 محاضر تربوي في تجمعات السباب ، وأعضاء هيئات التدريس و أولياء الأمور.

📖 عمل محررا صحافيا بمجلة هو و هي (قبرص) ، و مجلة دبي الثقافية (دولة الإمارات العربية).

📖 فائز بجائزة الشيخ (عبد المبارك الصباح) للإبداع العلمي على مستوى الوطن العربي عن إنتاجه المتميز (المخدرات و أثراها المدمر) ،عن دار الشاعرة الدكتورة سعاد الصباح بدولة الكويت .

📖 استخدمت مؤلفاته في إعداد رسائل الماجستير و الدكتوراه ، كما استخدمت كمراجع للعديد من المقالات و الدراسات المنشورة على صفحات المجلات و الدوريات العربية .

📖 ترجمت بعض مقالاته الى اللغة الإنجليزية .

📖 تناولت الصحف و المجلات المصرية و العربية مؤلفات الكاتب بالنقد و التحليل

العرض من بينها : جريدة المساء الأسبوعية ، جريدة الأهرام اليومية ، جريدة الجمهورية ، مجلة الوعي الإسلامي ، المجلة العربية.

📖 على شبكة الانترنت يحظى الكاتب بعشرات المواقع و الصحف الالكترونية التي تحدثت عن مدى أهمية أعماله.

📖 للكاتب حوالي 111 دراسة و مقالة في المجالات التربوية و السيكولوجية و العلمية و الثقافية المتنوعة ، و المنشورة بالمجلات و الدوريات المصرية و العربية، مثل مجلة القافلة، مجلة العربي، مجلة الدفاع.

📖 للكاتب 66 دراسة و مقالة تتعلق بالسير الذاتية (أدب التراجم) في مختلف المجلات و على رأسها الأدب و الفنون التشكيلة.

📖 استضافة التلفزيون المصري على قناته السابقة في عدة برامج كأخصائي في التربية و علم النفس منها: برنامج (الطفل و المجتمع).

📖 له صلة حميمة بالأدب العربي و بخاصة الشعر و الشعراء.

📖

من مؤلفاته:

- مشكلات الأطفال السلوكية .
- أبناؤنا و صحتهم النفسية .
- الأسرة و أساليب تربية الأطفال .
- المدرسة و المجتمع و التوافق النفسي للطفل.
- سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- كتب و مكتبات الأطفال و تنمية الميول القرائية.
- بستان المعرفة.
- سيكولوجية الأطفال الموهوبين.
- النمو الحركي للطفل و أهم الأنشطة الترويجية و المدرسية.
- الاكتئاب مرض العصر.
- كيف نتخلص من القلق و بدأ الحياة من جديد.
- ذهب مع الريح، رواية للأديبة الأمريكية مارجريت ميتشل.
- الآمال العظيمة، رواية للأديب الإنجليزي تشارلز ديكنز.
- نساء صغيرات ، رواية للأديبة الأمريكية لويزا ماي ألكوت.
- الطفل الموهوب ، طرق اكتشافي ، و أساليب رعايته.

كما إن له مؤلفات تحت الطبع منها:

- كتاب : ثمار الحكمة.
- كتاب: عمالقة في ذاكرة التاريخ .

إذن هذا الكاتب التربوي الذي ينصب على الطفولة ، يعتبر خلاصة خبرته لما قام المؤلف باكتسابه ، سواء من خلال دراساته التربوية ، أم خلال عمله كأخصائي للتربية و علم النفس.

مـــقـــدمـــة

مـقـدمـــــــة:

بسم الله العليم الهادي و الصلاة و السلام على خير الأنام محمد المبعوث رحمة للعباد ، و على آله أعلام الإسلام ، و أصحابه مصابيح الظلام و على من سلك طريقه بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد .....

تختلف مشكلات الطفولة و المراهقة من فرد إلى آخر ، و تختلف عند الفرد الواحد من موقف إلى آخر، فقد يكون لدى الفرد مشكلات في أسرته و لدى آخر مشكلات في مدرسته و لدى فرد ثالث مشكلات في عمله ... و هكذا و نحن نعرف أن الأطفال و المراهقين يتغير سلوكهم بتغير معارفهم و خبراتهم و يمرون في مراحل نموهم في الأغلب و الأعم في سلام .إلا أن البعض يطرأ عليهم بعض المشكلات التي تعتبر مصدر ضيق بالنسبة له و بالنسبة لوالديه أو مربيه .

و نظرا لأهمية الطفولة كحجر أساس لبناء شخصية الإنسان مستقبلا ، و بما أن لها دورا أساسيا في توافق الإنسان في مرحلة المراهقة و الرشد، فقد أدرك علماء الصحة النفسية أهمية دراسة مشكلات الطفل و علاجها في سن مبكرة قبل أن تستفحل و تؤدي لانحرافات نفسية، و ضعف في الصحة النفسية في مراحل العمر التالية،و لاسيما مرحلة المراهقة .

و قد تبين من دراسة الباحثين في الشخصية و علم نفس النمو أن توافق الإنسان في مرحلة المراهقة و الرشد مرتبط إلى حد كبير بتوافقه في الطفولة ، فمعظم المراهقين و الراشدين المتوافقين مع أنفسهم و مجتمعهم توافقا حسنا كانوا سعداء في طفولتهم،فليس لهم مشاكل في صغرهم . بينما كان معظم المراهقين و الراشدين المصابين بمشاكل نفسية تعساء في طفولتهم، كثيري المشاكل في صغرهم .

لذلك يلحظ الوالدين تغيرا ما في سلوك طفلهما فيظهر ذلك في عدم تكيف الطفل مع بيئته

الخارجية (المجتمع) ، و بيئته الداخلية (الأسرة) ، و تتعدد مشكلات الأطفال و تتنوع تبعا لعدة عوامل قد تكون إما جسمية أو نفسية أو أسرية أو مدرسية ، فكل مشكلة لها مجموعة من الأسباب التي تفاعلت و تداخلت مع بعضها ، و أدت بالتالي إلى ظهورها لدى الطفل ، و من الصعب الفصل بين هذه الأسباب و تحديد أي منها كمسبب للمشكلة ، فمشكلة الطفولة قضية تربوية خطيرة حظيت باهتمام الكثير من الباحثين و علماء النفس و حتى المعلمين و الآباء و الأمهات ، و من الباحثين الذين شغلوا بدراسة هذه المشكلات الدكتور وفيق صفوت مختار في كتابه " مشكلات الأطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج–"

و الذي انصب اختيارنا عليه و محاولة دراسته دراسة تقريبية ، نظرا لاحتوائه على مجموعة من المعلومات التي تخص أهم مرحلة في حياة الإنسان (الطفولة) ، و التي من خلالها تتحدد شخصيته ، و من خلال ذكره لأهم المشكلات التي تواجه الأطفال و محاولة القضاء عليه ، و بما أنه يركز على أهم مرحلة في حياة الفرد فإنه يساعدنا كثيرا بما أننا تخصص " تعليمية اللغات "، و في طريق مرحلة التعليم ، لذلك يجب معرفة كل ما يحيط بالطفل ، فكان اختيارنا لهذا الموضوع ، ونظرا للشكاوى التي قدمت من طرف الآباء و الأمهات.

معتمدين في دراستنا على خطة الكتاب التي كانت عبارة عن تقديم ثم مقدمة ، أما المحتوى فكان عبارة عن عشرة مشكلات هي عشرة فصول لهذا الكتاب ، مرتبة من حيث درجة أهميتها بدءا بالمشكلات الأكثر انتشارا بين الأطفال ،ثم تليها الموضوعات الأقل انتشارا، متبعا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف المشكلة ثم تحليلها

بأسلوب بسيط و سهل ، مراعيا فيه الدقة و النزاهة في انتقاء المصطلحات العلمية ..

و نحن كذلك سرنا على خطى الكاتب و اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي ، نظرا لمناسبته لعرض الكتاب، تلخيصه، و دراسته.

و محاولة منا لإثراء هذه الرسالة اعتمدنا على بعض المصادر و المراجع التي تناولت نفس الموضوع و التي كانت في مجال التخصص منها: المشاكل السلوكية لبديع القشاعلة السلوك العدواني عند الأطفال لعز الدين خالد، الكذب في سلوك الأطفال لمحمد قطب الهمشري ، الاضطرابات السلوكية الانفعالية لخولة أحمد يحي، المرجع في علم لعبد الرحمان العيسوي ، مشكلات الأطفال ، تشخيص و علاج لأهم عشر مشكلات يعاني منها الأطفال لعبد الكريم بكار ، و هناك مصادر أخرى لم نذكرها.

و كأي بحث من البحوث لا يجد الطريق معبدة لتمامه ، فلا بد من أن تواجهه مجموعة من الصعوبات و العوائق ، و من بين هذه الصعوبات التي واجهتنا افتقار مكتبة الجامعة إلى بعض المراجع المهمة حوله و بالتالي صعوبة الوصول إليها، و كذلك بعض المصادر التي كانت الكترونية صعبة التحميل، و أيضا الظروف المريرة التي نمر به، سائلين الله أن يرفع عنا البلاء و الوباء و يمنحنا الصحة و الشفاء .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نقول الحمد لله الذي بفضلة تتم الصالحات ، فالشكر لله عز و جل ، ثم للأستاذة الفاضلة التي كانت قائمة علينا بمجهوداتها و نصائحها القيمة ، و

ج كذلك الشكر لجميع الأساتذة الآخرين ، و الشكر لكل من قدم لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد، راجين من الله أن يكون هذا العمل المتواضع مكللا بالنجاح و القبول و الفائدة.

تيسمسيلت في:2020/07/11م.
دري عائشـة
شعري صبرينة

مـــدخـــل:

- نبذة عامة عن مضمون الكتاب.
- تحديد الحقل المعرفي.
- دواعي تأليف الكتاب.
- القيمة العلمية للكتاب.

مـــــدخـــل :

كتاب مشكلة الأطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج – للدكتور وفيق صفوت مختار كتاب تربوي ينصب على الطفولة و مشكلاتها، احتوى على عشرة فصول كل فصل يعالج فيه مشكلة من مشكلات الأطفال السلوكية، حيث نجد هذا المؤلف ابتدئ بتقديم تناول فيه تعريفا بالمؤلف ذاكرا سبب اختياره لموضوع الكتاب ، و كيفية تصنيفه للموضوعات المتناولة فيه ، و كذا الأسلوب المستعمل من حيث اختيار المصطلحات العلمية، و الميل إلى الأسلوب السهل البسيط المستساغ لدى القارئ العربي عامة، ثم بعد التقديم تأتي المقدمة التي قام فيها مؤلف الكتاب بتقديم تمهيد أو بالأحرى شرح لبداية حياة الطفل و كيف نلاحظ هذه المشكلات ولاسيما الأكثر انتشارا بين الأطفال ، و قد بين مدى أهمية هذا الكتاب عند الباحثين و الدارسين من أهل الاختصاص ، ثم وضح كيف تناول هاته المشكلات و كيفية الوقاية منها .ليقوم بعد ذلك بشرح و تفصيل مشكلات الطفولة الأكثر شيوعا، مقسمة على عشر فصول، الفصل الأول عنونه بالعصبية، موضحا مفهومها ثم أسبابها و مظاهرها ثم كيفية الوقاية منها ، ثم يأتي الفصل الثاني ليعالج مشكلة يواجهها الأطفال و بكثرة و هي مشكلة " الغضب و العناد" و أسبابها ،كما وقف على آليات علاج هذه المشكلة ، ليتناول بعد ذلك مشكلة لا تقل شيوعا عن سابقيها ،و هي مشكلة " العدوانية " ، مبينا في ذلك النظريات التي فسرت هذه الظاهرة ثم تعريفها و ذكر مظاهرها و أسبابها و أشكالها و هل هي مشكلة مكتسبة أم فطرية ، ثم ذكر علاقة هذه المشكلة ببعض المشكلات النفسية الأخرى مثل الإحباط، و التوتر ، بعد ذلك بين دور الأسرة و البيئة في تدعيم نزعة العدوانية ، ثم وصل أخيرا إلى وضع الحلول المقترحة لعلاج هاته المعضلة ، ليأتي الفصل الرابع متناولا

فيه مشكلة " المشاكسة " بالعرض و التحليل ، مبينا العوامل المؤدية لها و مظاهرها ثم

كيفية علاجها ، ليتطرق بعدها إلى مشكلة " المشاجرات " التي تحدث بين الأطفال ، مبررا عواملها و مظاهرها ثم كيفية القضاء عليها . و تناول في الفصل السادس مشكلة

أخرى تعتري الأطفال و هي مشكلة " التخريب " و خطورتها على الأطفال، موضحا مظاهرها و أسبابها، ثم كيفية الوقاية منها، لتأتي بعدها مشكلة أخرى يعاني منها الكثير من الآباء و الأمهات ، و هي مشكلة " الهروب و الجولان"، ذاكرا في هذا الفصل عوامل هذه الظاهرة ، ثم طرق علاجها ، فمشكلات الطفولة لا تعد و لا تحصى ، فهناك أيضا مشكلة التلكؤ و التخريب يضجر منها الكثير من الآباء و الأمهات ، موضحا هذه المشكلة و عواملها ، ثم وسائل علاجها ليأتي الفصل التاسع أو ما قبل الأخير ليتناول فيه مشكلة " السرقة " تلك التي نهانا عنها ديننا الحنيف ، فقد تناولها بالشرح و التحليل مبينا دوافعها و أسبابها و مظاهرها ، ثم و ضع الحلول للقضاء عليها ، ليأتي الفصل الأخير أو المشكلة الأخيرة التي تناولها و هي مشكلة " الكذب"، وعدها من المشاكل العويصة ، موضحا أنواع الكذب و أسبابه ، ثم عرض أهم الحلول لعلاجها، كما ذكر أهم المصادر و المراجع التي استقى منها مادته العلمية ، ثم وضع فهرس الكتاب ، كما وضع ملخصا لهذا المؤلف كآخر شيء من الكتاب.

و من خلال قراءتنا لهذا الكتاب استوقفتنا بعض الكلمات، و هي عناوين الفصول بالدرجة الأولى : العصبية ، الغضب و العناد، المشاجرات ، المشاكسة ، العدوان ، التخريب ، التلكؤ، الكذب ، السرقة ، الهروب و الجولان ، مشكلات الطفولة ، الأسرة ، الطفل ،أنواع السلوك ، مشكلات الطفولة، المزاج ، الذات ، الشعور،الإدراك، التفاعل ، النمو، علماء النفس، الانفعالات، الرعاية ، اللعب ، الذكاء ، مص الأصابع، قضم الأظافر، حركات لا إرادية، التعنيف، القسوة، البكاء ، الضجر ، العناد، الطفولة المبكرة، الإحباط, القلق ، التوتر، تعلم اجتماعي ، تنشئة، غيرة.

أما بالنسبة للقضايا المتناولة ، فالمؤلف قام بترتيبها حسب درجة أهميتها ، فقد قدم المشكلات الأكثر انتشارا بين الأطفال، ثم تلاها بالموضوعات الأقل انتشارا ،حيث قدمها بطريقة جادة ، خبيرة، معطيا موضوع حقه ، سواء من الناحية النظرية العلمية أم من الناحية العلاجية التطبيقية.

📖 إذن هذا الكتاب هو عبارة عن عشر مشاكل سلوكية للأطفال ،هي عناوين عشرة فصول تكون محتويات هذا الكتاب التربوي.

جاءت واجهة الكتاب أو الغلاف الخارجي بثلاثة ألوان متداخلة مع بعضها البعض، فاختيار الألوان له تأثير بليغ على المشاعر والمزاج والأنماط السلوكية العامة، لذلك قام مؤلف الكتاب بوضع اللون الأخضر الذي يعبر بشكل عام عن التوازن والانتعاش والطمأنينة والانسجام مع العلم الخارجي. كما أنه لون الطبيعة إذ يرمز إلى الخصوبة و النمو كما يدل أيضا على الراحة و الابتهاج و السكينة . و بما أنه يدل على النمو فقد وضع هذا اللون في الواجهة لأن الطفولة تتميز بالحركة و النمو ، كما استعمل اللون الأسود الممزوج بالرمادي، فاللون الأسود هو لون الأناقة ، و الأشخاص الذين يفضلون اللون الأسود يميلون إلى العزلة التي هي أحد مشكلات الأطفال و من جهة أخرى يدل على قوة الشخصية و التي نجد الكثير

من الأطفال يتميزون بها كما يرمز أيضا على الحزن و البؤس و كذلك الحال بالنسبة للون الرمادي الذي امتزج بالأسود ، هو من الألوان التي تترك في النفس شعور عدم الرغبة في التميز أو حب الظهور أي الميل إلى العزلة، كما يشير أيضا إلى الحزن و الاكتئاب و هي من الحالات النفسية التي تصيب الأطفال في مختلف مواقف الحياة ، لذلك وضع صاحب الكتاب هذين اللونين دلالة على بعض المشكلات التي تصيب الأطفال، كما نجده وضع رسومات أطفال وسط واجهة الكتاب بمختلف الوضعيات ، كل وضعية ترمز إلى مشكلة ما، حتى يكون العنوان و الرسم موضحان أكثر لموضوع للكتاب ، و قد جاء العنوان بالخط العريض في أعلى واجهة الكتاب، كما اعتمد على واجهة بسيطة تسهل على القارئ اكتشاف ما بداخل الكتاب فالبساطة هي أكثر شيء يجذب الإنسان ، كل هاته الأمور للفت انتباه القارئ و جلبه للتطلع على هذا العمل العظيم . هذا العمل أهداه المؤلف إلى كل الأطفال و بالخصوص إلى طفلتيه، فمن خلال واجهة الكتاب يمكننا أخذ فكرة لا بأس بها عن مضمون الكتاب ، ثم تأتي المقدمة لتوضح

ذلك و تبرزه، وقبلها التقديم أو التمهيد الذي قدمه الدكتور – يوسف ميخائيل أسعد– مستحسنا الكتاب كثيرا على حسن صياغته، و جودته، و قيمته العلمية، و الذي ذكر فيه أيضا تعريفا للمؤلف ،فتحدث عن شخصيته، و مجال تخصصه المتمثل في التربية و علم النفس، ثم قام بتقديم الكتاب" مشكلات الأطفال السلوكية "، هذا الكتاب التربوي الذي ينصب على الطفولة، كما ركز على ثلاثة نقاط أساسية ،هي:

1- حسن اختيار الموضوع.

2-حسن الأسلوب.

3-3- حسن تصنيف الموضوعات .

هكذا كان تقديم الباحث يوسف ميخائيل أسعد لكتاب "مشكلات الأطفال السلوكية " في مدينة نصر في يونيو 1998م.

لتأتي المقدمة بعد التقديم لتوضيح أكثر ما يحتويه هذا العمل التربوي على اعتبار أن الطفولة هي النواة التي ينشأ بها المجتمع ، و أي مشكلة تقع عليها تقع على المجتمع برمته ، لذلك كان الاهتمام بمشكلات الطفولة متزايدا ، لان هذه المشكلات تكون عائقا أمام تقدمهم و نجاحهم . من هذا المنطلق كان التفكير في إعداد هذا الكتاب الذي خصص لأهم المشكلات التي تواجه الأطفال مع محاولة لإيجاد حلول لكل المشكلات ، هذه الحلول لم توجه للأطفال بقدر ما وجهت إلى بيئة الطفل بالكامل من آباء و أمهات و مربين ، فقد ركز الباحث وفيق صفوت مختار على أهم عشر مشكلات يواجهها الأطفال ، كانت موزعة على عشر فصول ، كل فصل تناول مشكلة و طرح لها مجموعة من الحلول ، هذه مقدمة مؤلف الكتاب التي كانت في يوليو 1998م.

هذا الكتاب التربوي الذي تناول أخطر قضية تربوية هي الطفولة و مشكلاتها ، و التي تنطوي تحت حقل علم نفس الطفولة بالخصوص و بالعموم التربية و علم النفس ، هذا المؤلف الذي حظي باهتمام الباحثين و الدارسين في مجال التخصص ، فلم يكن "صفوت مختار " الوحيد الذي تحدث عن هذا الموضوع ، فالدكتور "محمد قطب الهمشري " كان له

الفضل في الحديث عن أهم مشكلات الطفولة من خلال كتابه "عدوان الطفولة " و "الكذب في سلوك الأطفال " اللذان صدرا عام 1997، كذلك ، عبد الستار إبراهيم" في كتابه "العلاج السلوكي للطفل" في عام 1978م، أيضا" عبد الرحمان العيسوي "من كتابه "المرجع في علم النفس الحديث " 1995، كذلك تأثير هذا الكتاب على "ميخائيل إبراهيم سعد" في كتابه" مشكلات الطفولة و المراهقة" في عام 1998... مما يعني أن هذا الموضوع الحساس ليس بجديد في الساحة التربوية و لا بقديم أيضا ، لأنه موضوع مازال لحد الساعة موضوعا تقام حوله الأبحاث و الدراسات، و ظهر ذلك في عدة مؤلفات لمجموعة من الباحثين في مجال التخصص أمثال ، "عز الدين خالد" في كتابه "السلوك العدواني عند الأطفال" ، وكذا "عبد الكريم بكار" في كتابه"مشكلات الأطفال – تشخيص و علاج لأهم عشر مشكلات يعاني منها الأطفال" ، كذلك الدكتور "بديع القشاعلة" في كتابة " المشاكل السلوكية لدى الأطفال "...ما تبين لنا من أن موضوع مشكلات الطفولة موضوع يضرب على الوتر الحساس و بالخصوص داخل الأسرة، بمعنى أنه موضوع جدير بالدراسة و التمحيص، لذلك أخذ به الدكتور وفيق صفوت مختار مشبعا في ذلك منهج علمي بسيط و سهل ، مراعيا فيه الدقة في انتقاء المصطلحات العلمية ، و منهج وصفي ، حيث قام بوصف الظاهرة أو المشكلة ثم معرفة أسبابها و دوافعها و من ثم تقديم مجموعة من الحلول و الاقتراحات ..مثلا في الفصل الأول من الكاتب تناول مشكلة العصبية ، حيث قال إنها مشكلة تواجه العديد من الآباء و الأمهات..... ثم بدا بذكر أسبابها ثم وضع الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة و على اعتبار أن مشكلات الطفولة من أخطر المواضيع التربوية التي نضرب الأساس في المجتمع، و أيضا ما قدم من شكاوي من طرف الآباء و الأمهات و المعلمين مما انحرف إليه أطفال اليوم ، و مما يعانون منه من مشاكل سلوكية و دراسية ، ما جعل الدكتور وفيق صفوت مختار يكتب في هذا الموضوع و بناءا على حيازته الشخصية و مجال تخصصه ، محاولا في ذلك إيجاد حلول لهذه المعضلات التي تعتري الأطفال ، "و لأنه مؤمن بأن العلم

الذي لا يتفاعل مع شخصية العالم لا يكون متميزا بل يظل نطاق ذهنه ، و لا يتسنى ظيفه في مواقع الحياة اليومية"، فحاول ربط هذا العمل التربوي بالواقع المعاش من خلال تقديم أمثلة حية من نواة المجتمع و هي الأسرة ، محاولا تسليط الضوء عليها كونها على دراية ووعي بخطورة ما يعانيه الطفل ، باعتبارها المسؤولة على اكسابه الأنماط السوية ، فما عاشه وما كانت له من تجارب في حياته من معاناة الأطفال جعله يشدد على ضرورة معرفة الدوافع الكامنة وراء هاته المشكلات و محاولة إيجاد حلول لها، فكان هذا العمل صادرا عن فكر ثاقب ، و عن فكر أستاذ مجرب و مختبر للحياة و معلم و أيضا بالاستناد على بعض المصادر و المراجع الأجنبية و العربية، التي زادت من علمه هذا دقة ووضوحا،كان أمينا في نقل معلوماته ، و بما أن هذا الكتاب ركز على المشكلات السلوكية للأطفال بكل أبعادها و خصائصها و ملامحها ، فقد كان له الأثر البالغ في الساحة العلمية و الأدبية من خلال تبيان أهم قضية في المجتمع سواء للآباء و الأمهات أو المربين و المعلمين ، و تظهر قيمة هذا العمل من خلال تداوله و اقتنائه و العمل به، لان هذا العمل كان نتيجة جهد جهيد و فكر عميق ، لأن عالم الطفولة ليس من السهل الدخول فيه و الإحاطة بمضامينه ، و الكتور وفيق صفوت مختار بفضل خبرته في مجال علم النفس و التربية استطاع الدخول إلى هذا العالم و حاول دراسة أهم المشكلات التي تواجه الطفولة ، كان هذا العمل ثمرة عمل ظهر فيه إبداع الكاتب من خلال أسلوب بسيط،و من خلال انطلاقه من السهل إلى الصعب و أيضا كان قد اعتمد على بعض المصادر و المراجع التي زادت هذا العمل ثراء و قيمة ، مصادر عربية و أجنبية ، دلت على ثقافة الكاتب الواسعة، و من بين هذه المصادر و المراجع ، نذكر ما يلي:

- 📖 محمد عبد المومن حسين في كتابه مشكلات الأطفال النفسية .
- 📖 طلعت ذكرى في كتابها مشكلات الآباء النفسية و التربوية .
- 📖 نبيه إبراهيم إسماعيل في كتابه الصحة النفسية للطفل.
- 📖 يوسف ميخائيل أسعد في كتابه المشكلات النفسية .

هذه أهم المصادر العربية بالإضافة إلى مجموعة من المصادر الأجنبية ، التي كانت في مجال التخصص (التربية و علم النفس).

فكل قارئ عند تصفحه لهذا الكتاب بداء من عنوانه وصولا إلى محتوياته التي كانت متمثلة في عشرة فصول ،هي عشرة مشكلات، يلاحظ بأن صاحب الكتاب تناول أخطر قضية تروية يمكن أن تحظى باهتمام الباحثين و الدارسين من أهل الاختصاص، لذلك كان من المهم اقتناءه سواء من طرف الآباء و الأمهات أو المنشغلين بجانب التعليم.

تقديم و عرض:

1-مناقشة الإشكالية المطروحة من قبل الكاتب :

من خلال دراستنا لكتاب "الدكتور وفيق صفوت مختار" المعنون بـ: "مشكلات الأطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج" نجد أن الإشكالية المطروحة هي :

- كيف نتعامل مع مشكلات الأطفال السلوكية .
- ماهي العوامل المؤثرة و المؤدية لهذه المشكلات.
- أنواع هذه المشكلات.
- أسبابها.
- كيفية و طرق علاجها.

عرض و دراسة الفصل الأول:

" بعض مشكلات الأطفال السلوكية "

*العصبية.

*الغضب و العناد.

*العدوان.

عرض و دراسة الفصل الأول: بعض مشكلات الأطفال السلوكية

لقد ذكرنا سابقا و بالتحديد في مقدمة هذا العمل و في مدخله أيضا بأن صاحب الكتاب المدروس ، الدكتور "وفيق صفوت مختار" ، حدد عشرة فصول لهدا الكتاب أو لهذا العمل، كانت بمثابة عشرة قضايا نفسية، سلوكية ، خاصة بالأطفال و المراهقين ، و نظرا لحجم هذه الدراسة و كثافتها اضطررنا إلى تلخيصها و جمع ما رأيناه مناسبا من هذه القضايا أو الفصول المدروسة في فصل واحد، فقمنا بالجمع بين مشكلات الأطفال النفسية من مثل:العصبية و الغضب و العناد في فصل واحد، و ارتأينا شرح كل واحدة منها بالتفصيل.

1-العصبية:

حيث بدأ بالعصبية فذكر في بدايته أنها مشكلة تواجه الآباء و الأمهات ، فلا ترجع عصبية الطفل إلى حالات نفسية فقط بل هناك عوامل جنسية تؤثر في عدم استقرار الطفل، لذلك يجب على الوالدين فهم هذه الأسباب الناتجة عن هذه الأعراض و مساعدته بطريقة سوية و غير قهرية.

و هناك من الأطفال من يتصف بالعصبية في المزاج ، حيث تظهر هذه الأعراض في صورة حركات لا شعورية ، كقضم الأظافر، أو رمش العين.[1]

و هناك أعراض التشنجات الهستيرية ، و بالتالي يحاول الوالدين منع ذلك، لأنها حركات لا إرادية مرجعها التوتر النفسي الذي يعاني منه الطفل ، و ترجع أسبابها أيضا إلى عوامل جسمية ، و هو ما سنتعرف عليه في الفقرات التالية:

[1] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب و طرق العلاج،ط1، دار العلوم و الثقافة ، القاهرة- مصر ،1999م،ص:19.

1-1-عصبية الأطفال و مفهوم الذات:

يرى الدكتور "وفيق صفوت مختار" أن الأسرة تؤثر تأثيرا كبيرا في شخصية الطفل خصوصا في سنواته الأولى، بحيث يكون فكرة عن نفسه في علاقته مع أسرته، إذ يرى نفسه محبوبا أو عكس ذلك فتتغير حياته النفسية إلى نوع من القلق و التوتر و الشعور بالذنب، فيعرف مفهوم الذات بأنها :" تكوين معرفي منظم و موحد و متعلم للمدركات الشعورية و التصورات الخاصة بالذات .....» .[1]

و وجدنا أيضا أن الدكتور "أحمد محمد صوالحة" يوافقه الرأي في كتابه "علم نفس اللعب"، حيث يقول بأنها: «تكوين معرفي منظم موحد و متعلم للمدركات الشعورية و التصورات و التعميمات الخاصة بالذات .....»[2]

أي أن الفرد هو من يكون ذاته داخليا و خارجيا وفقا لمقتضيات الحال و هناك من يسمي الذات بـ"الأنا"، إذ نجد الأستاذ "عبد الرحمان الوافي" في كتابه "مدخل إلى علم النفس " يعتبر أن "ألانا" هو المدرك لظروف البيئة الخارجية و لمعايير المجتمع و ما تفرضه عليه من أوامر و نواه للسلوك سواء أكانت له صلة مباشرة أو غير مباشرة بالدوافع الفطرية ، فهو يكف من حرية إنشائها و يتصدى لإحباط نشاطها»[3].

[1] وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص20.

[2] محمد أحمد صوالحة، علم نفس اللعب ، ط1، 2004،ط4 ،2011، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ص:147.

[3] عبد الرحمان الوافي، مدخل إلى علم النفس ، ط5 ، دار هومة، الجزائر،2011، ص:208.

1-2- تطور مفهوم الذات و نمو الذات :

اعتمد "وفيق صفوت مختار" في هذا العنصر تحديدا على تصنيف العالم ويكس "wickes" في تطور مراحل نمو الذات و مفهومها ،وصنفها كالتالي:

1- الطفل ذا تسعة أشهر يفهم الإشارات ، و يؤكد أن هذه السن هي بداية الولادة السيكولوجية للطفل ، حيث خروجه من رحم اللاشعور بالذات إلى الشعور بذاته ، حيث يكتشف العالم الأكبر.

2- الطفل ذو العام الواحد ، يدخل في مرحلة الكشف و الاستكشاف حيث تنمو صورة الذات من خلال التفاعل مع الأم و الآخرين ،و التعرف بين العالمين الداخلي و الخارجي

3- الطفل ذو العامين من عمره يزداد تمييزه لذاته ، حيث تنمو لديه فكرة "أنا" و "أنت"، "ملكي"و"ملكك" مع تكون الذات الاجتماعية .

4- في سن الثالثة يرسم الطفل صورة أشمل للعالم المحيطة به، فيزداد تمركزه حول ذاته ، و يجتهد في بناءها.

5- في سن الرابعة يبدأ الطفل بتكوين علاقات اجتماعية ، وعقلية، و انفعالية مع الآخرين، فيطرح بعض الأسئلة للتوضيح و الاستكشاف منها، لماذا؟- أين؟ متى؟.

6- في سن الخامسة يتقبل الطفل فرديته و يعي ذاته، ويقل اعتماده على الآخرين.

7- في سن المرحلة الابتدائية من 06 إلى 12 عاما يدخل المعلم في عملية نمو الذات إذ يلعب دورا مهما في ذلك».[1]

1-3- الأسباب النفسية و الجسمية لعصبية الأطفال:

يرى الباحث "وفيق صفوت مختار" أن المرجعية الأساسية لعصبية الأطفال حسب علماء النفس هي شعورهم بالعجز و العداوة و العزلة، هذه المشاعر راجعة في أصلها إلى

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية-الأسباب و طرق العلاج ،ص:21 ،22.

حرمان الكفل من الحنان العاطفي، و فقرهم و حاجتهم للشعور بالحب و الحنان، و الانتماء و القبول، و كذا تفرقة الوالدين بين أبنائهم سواء في المعاملة أو في الكلام ، فمثلا إن يقول الأب هذا طيب و هذا خبيث أو ابني هذا غبي و هذا ذكي، كذلك البيئة تلعب دورا في عصبية الأطفال بما تنطوي عليه من غش و خداع ، فالآباء في بعض الأحيان يعيدون أطفالهم و لا يوفون بهذه الوعود، هذا بالنسبة للأسباب النفسية ، أما الجسمية التي تتمثل في الأمراض تؤدي إلى عدم استقرار الطفل و عصبيته ، من بين هذه الأمراض سوء الفهم ، اضطرابات الغدة، و الصرع ، و بالتالي وجب علينا التأكد من صحة الطفل و خلوها من هاته الأمراض ، حتى نستطيع معالجة العصبية نفسيا.

2-1- تطور النمو الانفعالي للأطفال بالنسبة لظاهرة العصبية:

يرى صاحب الكتاب المدروس أن لتطور النمو الانفعالي ثلاثة مراحل:

" المرحلة الأولى هي مرحلة الرضاعة من أسبوعين إلى عامين، و المرحلة الثانية هي من عمر الطفولة المبكرة من عامين إلى ستة أعوام أما المرحلة الثالثة فهي الطفولة المتأخرة من تسعة أعوام إلى اثني عشر عاما».[1]

في المرحلة الأولى يكون الرضيع في حاجة إلى غذاء أو نوم أو نظافة و في الغالب الطفل الطبيعي تظهر عليه علامات الهدوء، أما إذا كان عكس ذلك ، فتؤدي به إلى العصبية و التوتر، مما يخلق بعض الأزمات العصبية ، كالصراع و التخريب.

أما المرحلة الثانية فيها الطفولة المبكرة، التي يكون فيها الطفل انفعاليا سواء كانت لفظية أو جسمية، حيث تكون مبالغ فيها ، فأحيانا يكون غضب شديد أو كراهية، و قد تنتقل إلى انفعالات أخرى متمركزة حول الذات، كالخجل ، و الإحساس بالذات .....

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب و طرق العلاج ، ص:22 ، 23.

ثالث مرحلة ذكرها المؤلف هي الطفولة المتأخرة، وفيها يتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته و التي قد تغضب والديه و ذلك مما ينعكس سلبا على نفسية الطفل.[1]

و قد وافق الأستاذ " عبد الرحمان الوافي" هذا القول بمراحل النمو الانفعالي في كتابه "مدخل إلى علم النفس" ، مؤكدا على أن هذه الانفعالات بالتحايز و بسرعة تحول مظهرها من مرحلة إلى أخرى و هي في جملتها انفعالات متذبذبة، و قد تكون مبالغ فيها أحيانا و قد تكون ثابتة و مستقرة يميل الطفل فيها إلى الهدوء.[2]

كما أشار القرآن الكريم إلى مرحلة النمو بإيجاز بليغ و ذلك في إطار الدعوة للاعتبار و التفكر و التأمل حيث قال تعالى في محكم تنزيله: « **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** »[3].

2-2- مظاهر العصبية تنتقل من الآباء إلى الأبناء التدليل و فرط الحماية سين في ذلك:

يرى المؤلف أن العصبية أمر وراثي يورثها الابن عن أبيه فتنتقل إلى أطفاله ، كذلك الحال بالنسبة للأم، فجل العادات التي نلاحظها في سلوكيات الأطفال مصدرها الآباء سواء كانت سوية أو شاذة ، و الطفل باعتباره ينمو و يكبر ، تنتقل أفعاله و أساليبه و يبدأ في تعميميها ففي المدرسة تصبح المعلمة هي البديل للوالدين، و لكن في غالب الأحيان العصبية مصدرها الأسرة ، فإذا كان الآباء لهم قسوة المعاملة بالضرورة تؤدي إلى عصبية الأطفال ، كذلك التدليل المبالغ فيه يؤدي إلى ذلك ،و أيضا فرط الحماية اتجاه الأطفال تصيبهم بالعصبية والتوتر الدائم.

و قد ذكر المؤلف نماذج غير سوية من فرط الحماية و التدليل منها:

---

[1] ينظر :وفيق صفوت مختار،مشكلات الأطفال السلوكيه، ص:23 ،24.

[2] عبد الرحمان الوافي، مدخل الى علم النفس ، ص 128 – 138- 142.

[3] سورة غافر ، الآية 67.

- **الطفل وحيد والديه:** يكون هو البؤرة الوحيدة لاهتمام والديه ما يجعله معتمدا عليهما في كل أموره ، غير قادر على تحمل المسؤولية أو التفاعل الخارجي.
- **الطفل الأول:**- ما نلاحظه في جل الأسر أن الطفل دائما هو بداية جديدة لحياتهم و بالتالي يكون الاهتمام بالطفل مبالغ فيه و مفرط في حمايته و هذا خطأ بليغ و بالأخص حين يأتي الطفل الثاني فتتغير نظرة الطفل الأول و تحل الكارثة،[1] و تنمو لديه بعض العقد مثل عقدة قابيل[2].
- **الطفل الأكبر و الطفل الأصغر:** يرى المؤلف بأن الطفل الأكبر باعتباره الأول عند والديه ، فانه يحتل مكانة خاصة ، و بالتالي يكون اهتمامهم به بشكل كبير ، أو بالأحرى يفرطون في العناية به ، و يعتبرونه الرائد و الموجه لإخوته الصغار ، فيمارس السلطة عليهم ، و تكون له مزايا يتمتع بها عن باقي إخوته ، و هنا تحدث مشكلة بينه و بين إخوته لذلك وجب على الوالدين مراعاة شعورهم ، أما بالنسبة للطفل الصغير يعتبر آخر العنقود في الأسرة ، تكون له معاملة خاصة من قبل والديه فنجدهم يلبون كافة رغباته ، في حين لا يهتمون برغبات الأكبر منه، وهنا وجب على الوالدين مراعاة التوازن في رعاية و تربية أطفالهم .

2-3-العلاقة بين الضعف العقلي و عصبية الأطفال:

يبين المؤلف في هذا العنصر أن للضعف العقلي تأثير كبير في خلق العصبية وعدم الاستقرار لدى الطفل، قد تصل إلى حد كبير من التحطيم و التخريب و قد تزيد هذه العصبية من خلال تأنيبهم كلما أخطئوا ، أو مقارنتهم بأقرانهم الأسوياء ، ما ينعكس

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية،-الأسباب و طرق العلاج ،ص 25 ، 26.

[2] عقدة قابيل : هي التنافس العدائي على نفس الغاية و تتجلى هذه العقدة في كره كل منافس او زميل او شخص يبد و انه تفوق او سيتفوق على المعني الذي قد يلجأ للرد العدائي ..... الصراع او السبب او حتى التحقير و التشويه ، و اسمها واضح مشتق من صراع أشهر شقيقين في التاريخ هابيل وقابيل و النهاية مأساوية.

ذلك على نفسيتهم فيشعرون بالنقص و الدونية ، لذلك وجب على الآباء مراعاة ذلك و علاجه بالطرقة اللازمة.

2-4- العلاقة بين الذكاء و عصبية الأطفال: يبرز الدكتور وفيق صفوت مختار أن الذكاء " هو في الأصل صفة جيدة عند توفرها للطفل ، لكن قد يكون سبب في خلق بعض الأمراض كالعصبية و التوتر، لان الطفل الذكي مستوى تفكيره يختلف عن بقية أقرانه ، فنجده يدرك و يستوعب كل ما يلقى به بسرعة" .[1]

فنلاحظ مثلا في المدرسة عندما يبدأ المعلم بالشرح بالإعادة و التكرار ، يشعر الطفل الذكي بالملل و الضيق ، لأنه فهم بمجرد إلقاء المعلومة ، و الطفل الذكي نجده كثير الأسئلة و الملاحظات قد تسبب في بعض الأحيان إحراج الآباء و المعلمين ، و بالتالي يعاقب هذا الطفل بدنيا بالسخرية و اللامبالاة ، ما يخلق لدى الطفل الذكي عصبية و عدوانية ، فتؤدي بدورها هذه الأخيرة لإعراض أخرى كأمراض الكلام كاللجلجة و التأتأة ، لذلك وجب علينا مراعاة هذه الفئة ، و تخصيص مؤسسات خاصة لها كما يجب على الآباء أيضا تنمية هذا الذكاء ، و الاهتمام بمواهب أطفالهم.

2-5-الحركات الخاصة و اللاإرادية الناتجة عن عصبية الأطفال: يرى "وفيق مختار" بأن الحركات التي تنتج عند العصبية لدى الأطفال تنقسم إلى قسمين منها ما هو خاص ، تتفرع بدورها هي إلى مجموعة من الحركات من بينها : مص الإبهام أو الأصابع ما يسمى « thumbsucking » مص الإصبع في المراحل الأولى من عمر الطفل هي حالة عادية أو طبيعية ، لكن الخطورة تقع إذا استمر هذا الوضع مثلا في العاشرة من عمر الطفل ، في هذه الحالة تعتبر عرض من أعراض الاضطراب النفسي و العصبي ، فيصبح مص الأصبع عادة يستعملها الطفل خاصة عند مواجهة بعض المشاكل أو

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب و طرق العلاج، ص:26 ،27 -30.

الفشل، و إذا أردنا علاج هذه الحالة وجب علاج الحالة النفسية للطفل، و أيضا الحالة الأسرية التي يعيشها الطفل و علاقته بوالديه مع إشباع حاجاته النفسية .[1]

2-6- **قضم الأظافر**(nailbiting) : يقول "صفوت مختار" بأن عادة قضم الأظافر هي من العادات التي يصعب التخلص منها بسهولة إذ لا نجدها عند الصغار فقط ، بل و الكبار أيضا و هي ظاهرة تدل على الغضب و الشعور بالحرج ، و هي من أعراض التوتر النفسي و العصبي ، سببها عدم القدرة على التكيف مع الأسرة أو البيئة أو مواجهة مواقف الحياة، حيث نجدها بكثرة عند التلاميذ أثناء فترة الامتحانات و الحد من هذه الظاهرة بالتوبيخ و العقاب لا يجدي نفعا في التخلص منها بل يجب إجراء تصحيحات لازمة في حياة الطفل و بالخصوص في علاقاته المختلطة سواء مع الأسرة أو المدرسة ، و لان أسباب هذه الظاهرة تختلف و تتنوع و قد أكد معظم النفسانيين أن مرجعها هو القلق."هناك شبه إجماع بين الاستشاريين النفسين على أن السبب الأساسي للمشكلة هو القلق ،و القلق عند الأطفال ربما يبدو بسيط ، لكن ينبغي مراعاة إن الطفل مخلوق ضعيف و حساس ، و بالتالي من غير الحكمة أن تخضعه لمقاييسنا نحن البالغين"[2]. كل ذلك من اجل إشباع حاجات الطفل النفسية و إثبات ذاته.

أما الحركات العصبية اللاإرادية الناتجة عن عصبية الأطفال و تتنوع، منها رمش العين بشكل مستمر، و تحريك جوانب الفم، هز احد الأصابع، كلها حركات تلقائية يقوم بها الطفل للتخلص من الاضطرابات النفسية التي يعاني منها ، في هذه الحالة وجب على الأولياء مراعاتها و محاولة علاجها بطريقة سلسة تساعد على التخلص منها .[3]

---

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية-الأسباب و طرق العلاج، ص 33،31.

[2] هدى الرافعي، مشاعر صعبة تمر بها كل أم و تتغلب عليها، صغار رعاية الأطفال ،قضم الأظافر عند الأطفال: الأسباب و العلاج، 03 أغسطس 2012.

[3] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب و طرق العلاج ،ص 31-33.

3-الحلول المقترحة لعلاج عصبية الأطفال:

من أهم الحلول التي اقترحها لهذه المعضلة و التي أسماها صاحب الكتاب لـ: "حتى نقي أطفالنا من داء العصبية" ،لخصناها فيما يلي:

1- توفير الجو الأسري الذي يسوده الهدوء و الأمن و السعادة.

2- إعطاء الحرية للأطفال ، لكن بصفة معقولة مع التدخل في المواقف التي تستدعي ذلك.

3- منح فرص للأطفال لممارسة نشاطهم الاجتماعي من أجل التأقلم مع الآخرين .

4- عدم التفريق في المعاملة بين الأبناء وإشباع حاجاتهم النفسية كشعورهم بالحب و التقدير و الأمن ، و بدرجة معقولة دون تدليل مفرط أو مبالغ فيه.

5- الابتعاد عن كل أساليب القسوة و التعنيف.

6- يجب على الأولياء التحلي بالسلوكيات السوية كالهدوء و الصبر و الالتزام في التعامل مع أطفالهم.

7- توفير جو ترفيهي في المؤسسات المدرسية من أجل إخراج المواهب و الإبداعات [1].

8- تعليم الطفل انتقاء الكلمات المناسبة و التي تكون أقل عنفا و لا تؤذي مشاعر الآخرين.

9- يجب أن يحرص الآباء و الأمهات على وضع القوانين و القواعد التي تحكم طريقة التصرف في البيت بحيث يصبح الأطفال على دراية و علم بأن بعض التصرفات غير مسموحة بالمطلق و بأن هناك حدود للتصرفات و احترام الآخرين.

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية-الأسباب و طرق العلاج،ص33،34.

10- التصرف كقدوة للطفل من خلال السيطرة على مشاعر الغضب التي تنتابهم أمام أطفالهم.[1]

و مما خلصنا إليه بعد قراءتنا و تحليلنا للفصل الأول من الكتاب المدروس ، و بعدما ارتكزنا على طرح أفكار تصب في نفس التخصص،ارتأينا إلى أن عصبية الأطفال هي من الظواهر المنتشرة في مجتمعنا و التي تعاني منها الآباء و الأمهات إذ حاول علم النفس القضاء عليها و علاجها عن طريق تقديم مجموعة من الحلول تمثلت فيما يلي :

- الحرص على عدم مواجهة السلوك العصبي بنظيره .
- التحلي بالصبر و الثبات و الهدوء من طرف الآباء و الأمهات .
- اللين في المعاملة .
- عدم المبالغة و الإفراط في التدليل و لا في القسوة.
- التصرف كقدوة للطفل.

2-الغـــــضب و العنـــاد:

أما مشكلة "الغضب و العناد" فقد تحدث عنها بالشرح و التفصيل،يرى بأن الكثير من الآباء و الأمهات يعانون من عناد أطفالهم و تصميمهم على رأيهم و تلبية رغباتهم ، و عناد الأب و الأم بممارسة السلوك المنافق لما يطلبونه ، حتى مع تهديدهم بالعقاب و الحرمان ، و قد يدفع عناد الطفل في مرحلة النمو الأولى من عمره إلى الانفعال الذي يضر به و يتسبب في زيادة عناده و غضبه، و غضب الطفل يعتبر وسيلة للتعامل مع بيئته الخارجية ، يتضمن استجابات طارئة و سلوكيات مضادة لمثيرات التهديد ، تصاحبه تغيرات فيزيولوجية ، و الغصب قد يكون علامة ضعف، و على هذا الأساس ، تبادرت إلى أذهاننا الأسئلة الآتية:

- ما هي مظاهر الغضب و العناد.
- ما هي أسبابها.

[1] آلاء صلاح ، معالجة العصبية عند الأطفال ، 31 أبريل 2018 ، 17:47.

- و كيف نعالج ذلك.

2-1-مظاهر الغضب و أسبابه في مرحلتي الرضاعة و الطفولة المبكرة:

يضيف وفيق صفوت مختار هذين المرحلتين بأنهما بكثرة الغضب و الثوران عند الطفل ، إذا لم تحقق له الأسرة رغباته او إذا فشل في التعامل مع المواقف ، و مظاهر الغضب تتفاوت عند الأطفال ، دون سن الخامسة من ضرب الأرض بالقدمين ، و الرفس ، و القفز، و هذه الأعراض يصاحبها البكاء و الصراخ ، حتى السلوكيات العدوانية كجذب الشعر و قد يغضب الطفل أيضا إذا لم يستطع القيام بأحد الأعمال ، أو بعض المشاكل التي تواجهه ،و قد يكون غضب الطفل بين خلل جسدي ، مثلا كالإصابة بنزلات البرد أو لارتفاع بدرجات الحرارة ، ما يؤدي إلى البكاء.[1]

و دور الوالدين في هاتين لمرحلتين ، هو مساعدة الطفل و تدريبه على ضبط انفعال الغضب و السيطرة عليه.

و قد أخذ الدكتور "عز الدين خالد" في كتابه (السلوك العدواني عند الأطفال) على أن " الغضب هو حالة انفعالية يتدرج من البسيط إلى الشديد ، و يظهر لدى الطفل ، كلما تعرض إلى مشكلة لم يستطع فهمها أو حلها.

لذا نرى الرضيع يبكي بحرقة إذا أحس بالجوع و لا يستطيع الوصول إلى زجاجة الحليب الذي بجواره ، و أيضا يصرخ عند حرمانه من لعبته المفضلة.[2]

2-2- الجو الأسري و تأثيره على نوبات العناد:

يعتبر وفيق صفوت مختار أن الأسرة هي النواة الأساسية التي من خلالها يبنى الطفل سلوكه ، و يحقق رغباته ، حيث أن هذه الأخيرة تنقي سلوكه من كل شائبة تعيق صحته النفسية ، لذلك نجد الطفل الذي ينخفض معدل غضبه هو الذي يعيش في جو أسري مستقيم أما الأسرة التي تشوبها التوترات و سوء العلاقة بين الوالدين تؤثر سلبا على نفسية الطفل ، ما تؤدي به إلى التوتر و الاضطراب ما يظهر في صورة بكاء و عناد ، لذلك وجب على الوالدين مراعاة كافة احتياجات الطفل."[3] نفوس الصغار و الكبار عبارة عن لوحة كثير التفاصيل متداخلة الألوان ، و من ثم فان

---

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب و طرق العلاج، ص: 36-39.

[2] عز الدين خالد ، السلوك العدواني لدى الأطفال ،(د ط)، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان -الأردن ، (د-ت-ن) ، ص: 84.

[3] ينظر: وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب و طرق العلاج ، ص:39.

معرفة السبب الحقيقي الكائن وراء عناد الطفل بعينه ليس بالأمر اليسير و لاسيما حين يكون المعني أميا أو محدود الثقافة ....

هذا ما جاء في كتاب مشكلات الأطفال تشخيص و علاج عشر مشكلات للدكتور عبد الكريم بكار.[1]

كما يرى الباحث عز الدين خالد في كتابه " السلوك العدواني لدى الأطفال"، أن ظاهرة العناد و الغضب هي ظاهر طبيعية في مراحل النمو لدى الطفل و بالرغم من ذلك فان هذا السلوك إذا زاد لدرجة التطرف أو إذا استمر طويلا فانه يؤدي إلى اضطراب في تكوين علاقات إنسانية سليمة فيما بعد .[2]

و مما لاحظناه من خلال تحليلنا ظاهرة نفسية يتبعها الطفل لتحقيق حاجة معينة لهذا القول نرى أن العناد قد يمثل هدفا ظاهريا ، أو غير معين.

2-3- كيف يستخدم الأطفال أسلحة الغضب و العناد في مواجهة سلطة الوالدين:

1- يؤكد المؤلف على أن مواقف الأبوين اتجاه أطفالهم يجب أن تكون ثابتة غير متناقضة لأن الطفل لو أن الأب أجاب رغباته و الأم رفضت ذلك ، هنا يحدث خلل و يضطرب الطفل نفسيا فيلجأ إلى نوبات الغضب و العناد ، فيرجع إلى الطريق الذي سانده ، و قد تجاب رغباته ، تحت سلاح الغضب و العناد ، وهنا الطفل يتعلم أنه كلما ازداد تحقيق شيء قوبل بالرفض عليه أن يرجع إلى سلاحه الفعال من أجل تحقيق ذلك ، يقول الباحث "عز الدين خالد" في هذا الأمر :" و قد يكون السبب أحيانا هو جلب انتباه الوالدين أو الآخرين لحصوله على الثناء منهم، و الإطراء، جراء قدرته على التحمل و المقاومة، و قد يكون الأمر نوعا من الرغبة في إظهار الشخصية"[3].

فمن المهم للوالدين محاولة تحديد الأمور التي يظهر عناد الطفل خلالها و أيضا محاولة تعديل السلوك و الاتزان و الثبات و الاستقرار و اتخاذ المواقف و المعاملات اتجاه أطفالهم.

2-4- تعدد سلطات الضبط و التوجيه و أثرهما على نوبات الغضب و العناد:

---

[1] عبد الكريم بكار ، مشكلات الأطفال تشخيص و علاج لأهم عشر مشكلات يعاني منها الأطفال ،(ط3) ، دار فجوة ، السعودية –الرياض ، 2011، ص70 .

[2] عز الدين خالد، السلوك العدواني لدى الأطفال ، ص79.

[3] عز الدين خالد، السلوك العدواني لدى الأطفال ، ص:81.

يؤكد المؤلف على أن الطفل داخل الأسرة الكبيرة المتكونة من الوالدين و الجد و الجدة و الأعمام و الإخوة الكبار، يجد صعوبة اختيار من يوجهه و يضبط سلوكه ، على اعتبار أن لكل واحد منهم سلطة توجه الطفل و تقوده ، و هنا يحدث ارتباك و تعدد في السلطة الضابطة ، ما يحدث خللا في نفسية الطفل ، و بالتالي يرجع لنوبات الغضب و العناد كوسيلة للسيطرة على الوضع ، لذلك وجب الابتعاد عن الأسلوب المتذبذب وعدم الثبات في معاملة الأطفال.

2-5- غضب الآباء ينعكس سلبا على الأبناء:

أكد صاحب الكتاب المدروس على أن كل المشكلات التي يتعرض لها الآباء خارج الوسط الأسري ، تنعكس تماما على الوضعية العادية للأسرة حيث تتحول من أجواء هادئة إلى أجواء عصبية متوترة ، سواء بالنسبة للأب أو الأم ، كل هاته الأوضاع تفرضها بطبيعة الحال البيئة الاقتصادية و الاجتماعية فتظهر في شكل عصبية و غضب اتجاه أبنائهم ما يؤدي إلى وقوع شجارات بين الأولياء.

و من أسباب الشجار أيضا عدم التوافق بين الزوجين سواء الوجداني أو العاطفي أو الفكري ، و بالتالي لا تتم عملية الاتفاق على أمر ما ، ما يجعل الأبناء في حيرة من أمرهم على اعتبار أن الآباء قدوة لأبنائهم فينقلون هاته الصفات الغضب و العناد و الشجار.

و بالتالي و جب على الآباء إدراك أن الطفل الذي يعيش في بيئة يسودها التوتر و القلق و القسوة و الافتقار للأمن و الطمأنينة سيفشل حتما في التكيف سواء دراسيا أو اجتماعيا أو نفسيا.[1]

2-6- أثر الإفراط في تدليل الأطفال على نوبات الغضب و العناد:

يرى صاحب الكتاب بأن تدخل الآباء في حياة الطفل بصفة مستمرة و وقايتهم له و حرصهم الشديد على سلامته و تدليله بشكل مفرط يؤدي إلى نوبات الغضب العناد ، لان الطفل المدلل يتوقع تحقيق كل مطالبه ، بينما نجد العكس فبعض المطالب تتحقق و البعض الأخر لا يتحقق من دائرة الأسرة التي يظنها كفيلة بتحقيق مطالبه إلى المدرسة في حين أن المدرسة أيضا تقابله ببعض من المنع و الرفض ، فتحدث لدى الطفل صدمة تظهر في شكل غضب و عناد.

كل هاته الأمور تؤدي إلى تقوية جهاز "الأنا" لدى الطفل و بالتالي ينشأ طفل أناني يرى نفسه فقط ، و بالتالي يبتعد عن الآخرين و عن عالمه الخارجي.

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب و طرق العلاج ،ص :41-42.

2-7- العناد إحدى وسائل إثبات الذات عند الأطفال:

حسب رأي صاحب الكتاب فإن الطفل بطبعه كائن يريد أن يثبت ذاته داخل الوسط الذي يعيش فيه ، فيلجا إلى بعض الوسائل و السلوكيات من بينها العناد ، فرغبته في تأكيد ذاته و استقلاليته عن الأسرة خاصة إذا كانت لا تنتمي لذالك الدافع في نفسه ، و كما يرى الباحث عز الدين خالد بأنها : " رغبة الطفل في تأكيد ذاته و هذا دليل على تمتع الطفل بقدر كبير من الصحة النفسية " [1]، و العناد الطبيعي غير المبالغ فيه مرحلة طبيعية من مراحل النمو النفسي للطفل إذ له أهمية كبيرة في حياة الطفل حيث أنه يساعده على الاستقرار و اكتشاف الفريد لنفسه ، وإدراك أنه شخص له كيان و ذات مستقلان عن الآخرين ، و مع الوقت يفهم الطفل بان العناد ليس وسيلة سوية لفعل ذلك ، لذلك يتجه نحو الاستقلال و الثبات و التعايش مع الواقع سواء الأسرة أو المجتمع.

و يوافقه هذا الرأي أيضا الدكتور عز الدين خالد بقوله:"التذبذب في معاملة الطفل و اضطراب الوالدين من أهم الأسباب المؤدية إلى ظهور الغضب و العناد"[2]

و أيضا يقول:" الجو غير المناسب لنمو الطفل من تعرضه لمعايشة الشجار و النزاع بين الأبوين التي تعتبر سلسلة من الخبرات المؤلمة التي تؤثر في شخصيته".[3]

و يؤكد أيضا على أهمية توفير جو الحب و العطف و الأمان و الاستقرار للطفل بقوله:"عدم إعطاء الطفل الحب و الحنان و عدم توفير الرعاية الكافية و الاطمئنان للطفل نتيجة لعدم فهم الوالدين لأسس التربية السليمة أو نتيجة لانشغالهما عن الطفل."[4]

كما قال تعالى:"و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، و على المولود له رزقهن و كسوتهن بالمعروف"[5] .

---

[1] عز الدين خالد، السلوك العدواني عند الأطفال، ص:81.

[2] عز الدين خالد،السلوك العدواني لدى الأطفال ، ص:82.

[3] المرجع نفسه،ص:82

[4] المرجع نفسه ،ص:82

[5] سورة البقرة، الآية :233.

"إن مشاكلنا نحن الكبار لها تأثير كبير على نفسية أطفالنا و مشاكلنا مختلفة و متنوعة ، و المتفق عليه أنها تولد الضغط النفسي عند الجميع و ليس فقط عند الأطفال ،"[1] ما قال به بديع القشاعلة في كتابه " المشاكل السلوكية لدى الأطفال "، مؤكدا على ضرورة الاهتمام بالطفل بشكل يختلف على الاهتمام بالكبير.

3-طرق و أساليب علاج مشكلة العناد و الغضب عند الأطفال:

ومن أهم الحلول التي اقترحها لعلاج مشكلة الغضب و العناد و التي أسماها صاحب الكتاب:"بحتى نجنب أطفالنا مخاطر الغضب و العناد"، و المتمثلة في ما يلي:

- محافظة الآباء على اتزانهم و ثباتهم في معاملاتهم و اتخاذ قراراتهم.
- إن تحرص الأم على جذب انتباه الطفل كأن تقدم له شيئا يحبه لعبة صغيرة أو قطعة حلوى ، ثم تعطيه الأوامر بشكل لطيف.
- تقديم الأوامر دون تشدد أو تسلط و إتاحة المجال للمناقشة ، مع إظهار بعض الحنان كالترتيب على الكتف أو الاحتضان.
- عدم إعطاء الطفل مجموعة من الأوامر في نفس الوقت ، خاصة عندما تكون فوق طاقة الطفل.
- تجنب اللجوء إلى العقاب اللفظي أو البدني كوسيلة لتعديل سلوك العناد عند الطفل.
- تعويد الطفل على تحقيق حاجاته بطلبها شفهيا و الحوار من اجل الحصول عليها دون اللجوء إلى العناد أو البكاء أو الغضب.
- ضرب نماذج و قصص مسلية لأطفال أو أناس مطيعين و قد أخذوا حظهم نتيجة طاعتهم.
- وضح له من خلال تعابير وجهك و من خلال معاملتك أنك لن تكلمه حتى يرجع.
- عدم التدخل المباشر في كل الأمور المتعلقة بحياة الطفل.
- العمل على إشباع حاجاته النفسية و عدم إهماله أو تفضيل أحد إخوته عليه.[2]

[1] بديع القشاعلة، المشاكل السلوكية لدى الأطفال، (د- ط) ،(د-ت-ن)،ص:67.

[2] ينظر: وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب و طرق العلاج،ص45،46.

3- العـــدوانـــيـــة:

ثم تحدث صاحب الكتاب المدروس عن مشكلة عويصة يعاني منها جل الآباء و الأمهات و كذا المربين ، تتمثل هذه المشكلة في " العدوان " ، حيث بين أنه غريزة عامة موجودة لدى الإنسان و ذلك لتفريغ طاقته العدوانية الموجودة داخله و يجب التعبير عنها فيتعلم الطفل الاستجابة للمواقف المختلفة بطرق متعددة ، و يرجع هذا إلى نوع العلاقات الأسرية و البيئة و العوامل المؤثرة فيها. و العدوان مفهوم غامض تعددت تعاريفه، و اختلف الباحثون حول طبيعته، و مصادره ، و نتائجه، فهل العدوان مرفوض؟ أم أنه سلوك طبيعي؟ أم هو سلوك متعلم يمكن التحكم فيه؟

كل هذه التساؤلات حاولنا الإجابة عنها من خلال العناصر التالية:

اعتمد صاحب الكتاب المدروس على مجموعة من العلماء المختصين في التربية و علم النفس في تحديديهم جوانب العدوان ، إذ تبين بأن له جانبان: جانب سوي normal البناء يستخدم كأسلوب دفاعي لدرء الأخطار و جانب غير سوي innormale يستخدم عن وعي أو غير و عي كسلاح يعمل لصالح الاعتداء و التخريب و التدمير، و بالنسبة للإنسان أو البيئة التي يعيش فيها.

من هنا كان اهتمام المختصين في علم النفس بصفة خاصة بالعدوان و العدوانية إذ نجد مجموعة تعاريف تختلف باختلاف الباحثين منها ما يلي:

1/ **يعرفه باص bass:**" على انه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا صريحا أو ضمنيا ، مباشرا ، ناشطا أو سلبيا و يترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين."[1]

بمعنى أن العدوان سلوك يقوم به الفرد نتيجة إحباط أو خيبة يواجهها من مصدر مخالف.

[1] وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية –الأسباب و طرق العلاج، ص:50.

كما تحدث أيضا الباحث عز الدين خالد في كتابه "السلوك العدواني عند الأطفال " عن العدوان و العدوانية بالشرح و التفصيل ، حيث قال معرفا إياه كاتالي:" هو كل سلوك نشط فعال يهدف من وراءه إلى سد حاجات الشخص الأساسية أو الغرائزية"[1].

هذا التعريف يظهر أن العدوان يشمل جميع الفعاليات الإنسانية ، المتجها نحو الخارج ، المؤكدة للذات ، الساعية وراء سد حاجات الشخص الأساسية سواء كانت بناء أو تملك.

كما ذكر الباحث أيضا تعاريف أخرى للعدوان منها:

- تعريف فيشباخ« Feshbach" : هو كل سلوك ينتج عنه إيذاء شخص آخر أو إتلاف شيء ما ، و بالتالي فالسلوك هو شكل من أشكال العدوان الموجه نحو الأشياء[2].

كما تحدث الباحثان "عبد الله سلمان إبراهيم " ، و " محمد نبيل عبد الحميد" ، أن العدوانية "aggrussiveness" مصطلح يتضمن ثلاثة مفاهيم أساسية هي :

– العدوان agression »" و يقصد به الهجوم على الغير أو الذات ، ويأخذ الشكل البدني أو اللفظي أو التهجم (العدوان الصريح).

– العدوانية hestulity : و يقصد بها ما يحرك العدوان و ينشطه و يتضمن : الغضب و الكراهية و الحقد و الشك و هو ما يسمى بالعدوان المضمر أو الخفي.

– الميل للعدوان "نزعة عدوانية" aggressivty و يقصد به ما يوجه العدائية أي أنه حلقة تربط بين العدائية كمحرك و العدوان كسلوك فعلي.[3]

من خلال تحليلنا للتعاريف السابقة لاحظنا أن العدوان يقع ضمن العدوانية،و هو نابع منها، يقوم به الفرد تجاه مختلف المواقف التي تواجهه و تكون مخالفة لما يقتضيه عقله.

[1] عز الدين خالد ، السلوك العدواني عند الأطفال ، ص :07.

[2] المرجع نفسه ، ص :09.

[3] وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية –الأسباب و طرق العلاج، ص : 51.

و العدوان ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ فجر التاريخ ، و ذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل لشهوته و طاعة لنفسه، قال تعالى :" فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين"[1].

و يعرف العدوان أيضا الباحث "جزاء بن عبيد بن جزاء العصيمي" في مذكرته لنيل شهادة الماجستير في علم النفس على أنه :"سلوك موجه نحو الذات أو الآخرين ،لفظي أو جسدي، أو إشارة يقوم بها شخص واحد أو عدة أشخاص"[2].

من خلال هذه التعاريف لاحظنا بأن السلوك العدواني لا يوجه للآخرين فقط، و إنما قد يوجه للذات أيضا، و يختلف هذا السلوك من لفظي إلى جسدي أو غيره، و يؤكد الباحث عز الدين خالد أيضا على أن " العدوانية أو السلوك العدواني استجابة غير مسبوقة ، أو تعني إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان الأذى جسديا كالعض أو الضرب أو أذى نفسي كالإهانة بالكلام البذيء أو كان ماديا كإتلاف الممتلكات.[3]

– إذن السلوك العدواني هو تصرف سلبي يصدر من الطفل تجاه الآخرين ، و يظهر على صورة عنف جسدي أو لغوي أو بشكل إيماءات و تعابير غير مقبولة من الآخرين ، و يعرف السلوك العدواني أيضا بأنه تعمد إيذاء شخص أخر بشكل مباشر أو غير مباشر على غير رضا منه.

3-1- هل العدوان فطري أو مكتسب؟

على حسب رأي صاحب الكتاب ، فإن أصحاب نظرية التحليل النفسي قالوا بأن " العدوان طبيعة فطرية في الإنسان ، و بالتالي فهو ليس مكتسبا ، و إن أساليب التربية و التنشئة

---

[1] سورة المائدة، الآية :30.

[2] جزاء بن عبيد بن جزاء العصيمي، بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مرحلة التعليم العام بمدينة الطائف، 1429هـ، كلية التربية– قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص:50.

[3] عز الدين خالد ، السلوك العدواني عند الأطفال، ص:50.

الاجتماعية هي من تسهم في زيادة حجم هذه العدوانية أو التقليل منها في حين إذا نظرنا و تمعنا في الأسباب المؤدية إلى العدوان نرى بأنه ليس مكونا طبيعيا في فطرة الإنسان حيث أن معظم هذه الأسباب ترجع إلى البيئة التي يعيش فيها الطفل"[1].

ثم يؤكد الدكتور عز الدين خالد على أن الأسباب الرئيسية للعدوان هي بيئة الطفل سواء داخل أسرته أو مجتمعه ، إذ نجده يعرف بين مصطلح المقاتلة و العدوان التي يضمن الناس لهما نفس المعنى ، بينما أن المقاتلة هي سلوك فطري نابع من ميل فطري لتحقيق حاجة من [2]حاجات الإنسان و موجه للتغلب على عقبة و وضعتها البيئة المحيطة ، بينما العدوان هو سلوك ينجم عن الطفل نتيجة لعدم تحقيق رغباته ،" فالأسرة أو المدرسة حينما تقف عقبة في تحقيق رغبات الطفل المختلفة (الطعام ،الشراب، المحبة) يستثار انفعال الغضب عند الطفل فيلجأ إلى الصراخ أو البكاء أو الهجوم العدواني ..... فتصدر عنه مثل تلك الأفعال فيطلق عليه أنه طفل عدواني"[3].

ليأتي الباحث "جزاء بن عبيد" في مذكرته و يؤكد على أن العدوان " متعلم أو مكتسب عبر التعلم و المحاكاة نتيجة للتعلم الاجتماعي"[4].

و من خلال هذا القول تبين لنا أن العدوان سلوك مكتسب راجع إلى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل، هذا من جهة ، و من جهة أخرى لا يتفق جل الباحثين على تسمية العدوان بالعدوان ، فهناك من يسميه بمصطلح "العنف" ، و الذي يعرفه علماء النفس بأنه إيذاء للغير أو للذات ،أو ما يرمز إليها ، و مصطلح العنف ذكره الباحث "بديع القشاعلة" أيضا في كتابه على أنه مرادف للعدوان و قال بأنه سلوك مكتسب في

---

[1] ينظر : وفيق صفوت مختار – مشكلات الأطفال السلوكية ، ص 51 ، 52.

[2] المرجع نفسه ، ص: 21.

[3] عز الدين خالد ، السلوك العدواني عند الأطفال ، ص:21.

[4] جزاء بن عبيد بن جزاء العصيمي ، بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مرحلة التعليم العام بمدينة الطائف ، ، ص:50.

تعريفه : " كما أن الظروف الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في ظهور العنف، كالضغوطات الاجتماعية ....."[1]

نستنتج من خلال هذه الآراء أن السلوك العدواني سلوك مكتسب و متعلم من خلال تعايش الطفل مع بيئته الاجتماعية و الأسرية على حد سواء.

3-2- أشكال العدوان ومظاهره:

لقد تحدث صاحب الكتاب في هذين العنصرين كل على حدا، لكن و نظرا لتقاربهما اضطلعنا إلى أنه يمكن الجمع بينهما في عنوان واحد بعدما كان كل عنصر على حدى لنخلص إلى أن أشكال العدوان ثلاثة : اجتماعي – إلزام – مباح- كلها يقوم بها الإنسان. فأما الاجتماعي anti – socialeagression فيشمل الأفعال العدوانية التي يظلم نفسه أو غيره إلى فساد المجتمع و التعدي على الكليات الخمس المتعارف عليها : النفس و المال و العرض والعقل و الدين.[2]

أما الشكل الثاني من العدوان فهو عدوان إلزام pro-social Agression و يعني مجموع الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها للدفاع عن نفسه أو غيره أو لرد الظلم، أما النوع الثالث فهو عدوان مباح sonctionedagression وهو "الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصا، ممن اعتدى عليه في نفسه أو ماله أو عرضه أو دينه أو وطنه"[3].

هذه أبراز أشكال العدوان التي اقتصر عليها صاحب الكتاب المدروس ، بينما نجد مؤلفات أخرى ذكرت أشكال مغايرة لهذه الأشكال ، إذ نجدها في كتاب الباحث "عز الدين خالد": " العدوانية في سلوك الأطفال تنقسم إلى خمسة أشكال:

---

[1] بديع القشاعلة ،المشاكل السلوكية لدى الأطفال، ص:107.

[2] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص 52.

[3] المرجع نفسه،ص:52.

1- عدوان لفظي: يأتي هذا النوع في حدود الكلام و يشمل : السب ، و القذف بالسوء، الشتم، الألفاظ الجارحة، السخرية و الاستهزاء بالغير.

2- العدوان الجسدي و فيه يقوم الإنسان بالتعدي جسديا على غيره، و من أمثلته: الضرب و العض، و الخربشة، الرفس، الدفع، و قد يصل في بعض الأحيان إلى القتل.

3- الشجار و العراك: و يتمثل في نقاش أو جدال غاضب و مستفز بين شخصين.

4- المضايقة و التنمر على الغير (teasing and bulling) : هي أفعال عدوانية، القصد منها استثارة شخص و مضايقته و التلذذ بذلك ، و تشمل السخرية من آخر لإغضابه أو التهكم عليه.

5- العدوان السلبي:(passive aggresion):و يتمثل في احتقار الآخرين أو يقود إلى توجيه الانتباه حتى تلحق الإهانة بهم ، كما يشمل أيضا الإهمال و السلبية و التجاهل.[1]

نلاحظ مما سبق أن أشكال العدوان تتعدد و تختلف و تتنوع ، و في أغلبها تهدف إلى مضايقة الغير و إزعاجهم.

أما مظاهر العدوان فنجدها تتنوع من شخص لآخر أو من طفل لآخر حيث تظهر في:

- استعمال العدوان في اللغة عند الأطفال: التلفظ بالسباب، الاستياء، الصراخ، مثل : أنا أكرهك، أنا لا أحبك، تعبيرات تدل على الرفض و عدم القبول.

- العدوان في الأفعال العلنية: فبعض الأفعال التي يقوم بها الأطفال تظهر ذلك الاعتداء على الغير بالضرب ، أو الركل، أو التشاجر ، أو التخريب ، أو بأي نوع من أساليب الإيذاء التي يستخدمها الأطفال مع بعضهم كتحطيم الأقلام أو تمزيق الكتب و الكراسات و إخفائها.

[1] عز الدين خالد، السلوك العدواني عند الأطفال ، ص 23.

– نجد بأن العدوانية تمس أيضا الممتلكات مثل : الكتابة على الجدران، خدش الأدراج، و الكتابة عليها.

– مظهر من مظاهر العدوانية و يظهر في تلطيخ الأطفال لملابسهم أو ملابس الآخرين ، أو أشياء تخصهم مثل الألعاب.[1]

* و تظهر العدوانية أو السلوك العدواني أيضا في المدارس من خلال :

– إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك و الكلام و اللعب و عدم الانتباه للمعلمين و للدرس.

– الاحتكاك بالمعلمين و عدم احترامهم.

– التدافع الحاد و القوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الصف.

– تخريب أثاث المدرسة و مقاعدها و الجدران و دورات المياه.

– الاعتداء على الزملاء.

الخروج المتكرر من الصف دون استئذان.

– الإهمال المتعمد لنصائح و تعليمات المعلم و لأنظمة و قوانين المدرسة .

– عدم الانتظام في المدرسة و مقاطعة المعلم أثناء الشرح. [2]

– الإيماءات و الحركات التي يقوم بها التلاميذ و التي تبطن في داخلها سلوكا عدوانيا .

– التهريج في الصف.

[1] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية– الأسباب و طرق العلاج ، ص54.

[2] عز الدين خالد ، السلوك العدواني عند الأطفال ، ص : 26.

كما قسمت الباحثة "بدرة معتصم ميمونة" العدوان إلى نوعان في كتابها "الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق"،قائلة ما يلي:" العدوان في نوعين : عدوان ذاتي ،ضرب رأسه ،عض يديه ،و يلطم وجهه أو نتف شعره، ارتماء على الأرض.....، عدوان نحو الآخر و خاصة مع الأطفال لان الكبار لا يقبلونه فينتقم من الأصغر منه أو من المعوقين"[1].

3-3- تطور مشاعر العدوان عند الاطفال :

قسم صاحب الكتاب مراحل تطور مشاعر العدوان عند الأطفال إلى ثلاثة مراحل فقد سماها بـ :"العدوان في مرحلة الرضاعة" (من الولادة حتى نهاية العام الثاني) ، و تظهر مظاهر الغضب في هذه المرحلة في ما يلي:

- منذ الميلاد حتى اثني عشر شهرا ، صراخ و بكاء عالي مصحوب بالغضب ، وضرب الذراع و الأرجل.
- في سن 15 عشرا شهرا : قذف الأشياء ، و أهم ما ستثير غضبه التدخل في مناشطه الجسمانية.
- في سن ثمانية عشر شهرا : انفجارات في الغضب ، يصرخ و يبكي ، و يرفس و يضرب نفسه أرضا ، و يدمر الأشياء في انتباه و لا قصد.
- في سن الواحد و العشرين شهرا : صراخ و بكاء حاد ، يشد الشعر ، يصرخ و يبكي لعجزه عن التعبير عن الكلام عن رغباته ، التي ما تكون غالبا طلبا لتكرار أشياء معينة.

- أما المرحلة الثانية من تطور مشاعر العدوان فتكون في مرحلة الطفولة المبكرة من عامين إلى ستة أعوام: و في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يحدد أنواع

[1] بدرة معتصم ميمونة ، الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق ، ط2،2005، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر ، 2005م ، ص : 174.

الأساليب التي يستعملها عند استجابته، و يمكن تلخيص مظاهر العدوان و تطوره في هذه المرحلة كما يلي :

- في سن عامين : يفسد نظام البيت ، يضرب غيره من الأطفال ، يشترك في مجاذبة الأشياء و شدها ، و قد يرغب في العض كأسلوب أولي في الهجوم و الدفاع عن نفسه.
- في سن عامين و نصف: يهاجم غيره و يتعمد إيذائهم ، فيضرب و يرفس ، شديد التدمير للأشياء، مثل طلاء الجدران، كما انه يخطف أشياء الآخرين.[1]
- في سن ثلاثة أعوام ، تكثر لديهم نوبات الغضب ، حيث يدفعون الآخرين و يضربونهم، ضرب الأرض بالقدمين ، و القفز و يصاحب ذلك صراخ و بكاء.
- في سن أربعة أعوام : في هذه المرحلة ينقل الطفل من مرحلة العدوان السلوكي إلى العدوان اللفظي و يظهر ذلك مثلا ، يمثل الطفل دور المارد الذي يحطم المكعبات الخشبية أو يمثل رجل الشرطة الذي يطارد اللص حيث يستعمل ألفاظ السب، و المباهاة و التعبير.
- في سن خمسة أعوام : هنا يستعمل الطفل أساليب العدوان السلوكية و اللفظية ، فنجده يسب و يلعب ، واستعمال أساليب التهديد مثلا: سأضربك ، أو " لن أفعل هذا".

- ثالثا : العدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة (من ستة أعوام إلى اثني عشر عاما): و يمكن تلخيص مظاهر الغضب عند الطفل في هذه المراحل كما يلي:

- في سن ستة أعوام: : في هذه المرحلة يظهر عدوان بالغ بالجسم و بالكلام ، فقد يلقي بنفسه على الأرض ، و قد يدمر الأشياء.

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الاطفال السلوكية ، ص:55،56.

- في سن سبعة أعوام: سلوك أقل عدوانا قد ينشب بينه و بين إخوته الصغار فيتعرض بالكلام فيقول: "هذا ظلم ".
- في سن ثمانية أعوام : يستجيب للهجوم أو النقد بحساسية شديدة أكثر من العدوان و معظم اعتدائه تكون بالكلام.
- في سن تسعة أعوام: عدوان معظمه لفظي كلامي .[1]

و قد تتخذ المشاعر العدوانية شكل العدوان المضمر غير الصريح كالحسد أو الغيرة أو الاستياء ، كما تتخذ شكل العدوان الرمزي الذي يمارس فيه سلوك يرمز إلى احتقار الآخرين أو توجيه الانتباه إلى اهانة تلحق بهم ...و يحذر القرآن الكريم من العدوان المضمر: الذي يظهر على شكل مشاعر الكراهية و الاستياء من الآخرين من ذلك قوله تعالى: " إذا قالوا ليوسف و أخوه أحب إلى أبينا منا و نحن عصبة "[2].

هذه الآية تشير إلى أن العدوان المضمر على شكل غيره ، و قوله تعالى أيضا :" قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا "[3] .و تشير هذه الآية إلى العدوان المستتر في الجسد.

3-4-أسباب العدوان و عوامله:

يرى صاحب الكتاب المدروس أن أولى أسباب العدوان راجعة للعامل الوراثي ، فالوراثة أحد أهم العوامل المسببة للعدوان و ظهر ذلك من خلال الدراسات التي أجريت على التوأم من الأطفال إذ نجدهم يتفقون في السلوك العدواني و خاصة من التوائم المتماثلة ، أكثر من التوائم غير المتماثلة ، بالإضافة إلى عامل شذوذ

[1] وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص 58.

[2] سورة يوسف، الاية:7.

[3] سورة يوسف ، الآية :5.

الصيغيان الوراثية chromosma lABnormalties الذي يؤثر في ظهور العدوانية ، كما أن اضطراب وظيفة الدماغ مثل النقص في نمو الجهاز العصبي.

كما ذكر أسبابا أخرى للعدوان تمثلت في:

1- استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع الطفل كالمغالاة في اللوم ، و نقده نقدا عنيفا في الوقت الذي يحتاج فيه الكثير من التشجيع و التقدير.

2- عدم إحساس الطفل بوجوده الاجتماعي داخل الأسرة أو في المدرسة ، و تقييد حريته سواء أكان ممارسة للعب و خاصة ما يحبه.

3- شعور الطفل بالعجز أمام الأمور التي لا يستطيع أن يفهمها ،و شعوره بعدم قدرته على ضبطها ، أو الخوف من المدرسة بشكل عام أو من المعلمين بشكل خاص ، و عدم المساواة في التعامل مع الأبناء أو عقاب الوالدين للأبناء ، فقد أكدت نتائج البحوث أن الأطفال الأكثر عدوانا هم من يتعرضون للعقاب باستمرار داخل المنزل.

4- شعور الطفل بالإحباط ، أو تعليمهم أن تحقيق المطالب التي تخصهم لا يمكن إلا بهذا الشكل من العنف ،و كذلك المشاكل التي تحدث داخل الأسرة.

5- انفصال الوالدين عن بعضهما سبب مهم في ظهور العدوان لدى الأطفال ، أو الحالة المعيشية للأسرة كذلك لها دور في ظهور العدوان و خاصة إذا كانت فقيرة و عدد أفرادها كثر.[1]

كما اعتمد الباحث "محمد عبد المؤمن حسين" في ذكره لأسباب العدوان ، و هي كالتالي:

- رغبة الطفل في استقلاله عن الكبار.
- العقاب الذي يتوقعه الطفل نتيجة العدوانية.

[1] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص58،59.

- الصراعات و الانفعالات المكبوتة.
- عجز الطفل عن تكوين علاقات اجتماعية و الشعور بعدم الأمان و الثقة و تعرضه لأزمات نفسية .[1]

هذه أهم أسباب العدوان و عوامله ، لكن في غالبيتها ترجع السلوك العدواني إلى محاكاة الطفل لسلوك الأب أو الأم داخل المنزل.

كما يؤكد الدكتور عز الدين خالد أن العامل الوراثي له أثر كبير في السلوك العدواني إذ يقول موضحا ذلك:" أسباب السلوك العدواني وراثية و مكتسبة "[2]، حيث إن المكتسب لهذا السلوك يأخذ دوره المتزايد حيث يتأثر ويؤثر.

كما تحدث الباحث "جزاء بن عبيد" في مذكرته عن أسباب العدوان ، و التي ذكرها كالتالي:

1"- حرمان الطفل من العاطفة.

2- التسامح من قبل الوالدين إزاء الاتجاهات العدوانية.

3- الشعور بالنقص النفسي أو التحصيل الدراسي أو الجسمي.

4- حب السيطرة و التسلط.

5- معاناة من بعض الأمراض النفسية.

6- ظروف السكن السيء.

7- تأثير وسائل الإعلام يظهر من خلال تقليد السلوك العدواني للآخرين من خلال مشاهدة أفلام العنف و الرعب."[1]

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص :80.

[2] عز الدين خالد، السلوك العدواني عند الأطفال، ص 26.

من خلال قول الباحث لاحظنا بأن لوسائل الإعلام و ما تبثه ، و كذلك الألعاب الإلكترونية ، الأرض الخصبة التي تزرع فيها بذور العدوان في نفسية الطفل فتبدو في حب التقليد و المحاكاة لما يراه في هذه الوسائل و الألعاب.

أما الدكتور عز الدين خالد الذي خصص كتابه لهذا السلوك فقد صنف أسباب العدوان بشكل عام كما يلي:

1- أسباب نفسية	1- تشجيع بعض أولياء الأمور لأبنائهم على السلوك العدواني. 2- ما يلاقيه التلميذ من تسلط أو تهديد في المدرسة أو البيت . 3-الكراهية من قبل الوالدين. 4- فشل الطالب في الحياة الأسرية. 5- الصورة السلبية للأبوين في نظرتهم لسلوك الطفل.
2- أسباب مدرسية	1-قلة العدل في معاملة التلميذ في المدرسة. 2- عدم مراعاة الظروف الفردية للمتعلمين. 3- عدم وجود برنامج لقضاء الفراغ و امتصاص السلوك العدواني. 4- شعور المتعلم بكراهية المعلمين له. 5- عدم وجود قوانين في المدارس بخصوص العنف.
3- أسباب نفسية	1- صراع نفسي لا شعوري لدى الطالب. 2- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي و الإخفاق في حب الوالدين له. 3-توتر الجو المنزلي و انعكاس ذلك على نفسية الطفل.
4- أسباب اجتماعية	1- المشاكل الأسرية و كثرة الخلافات بين الأبوين. 2- المستوى الثقافي للأسرة. 3- تقمص الأدوار التي يشاهدها في التلفاز. 4- الحرمان الاجتماعي و القهر النفسي.
5- أسباب ذاتية	1- حب السيطرة و التسلط. 2- ضعف الوازع الديني لدى التلميذ. 3- إحساس الطفل بالنقص النفسي أو الدراسي.
6-أسباب	1- تدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة.

[1] جزاء بن عبيد، بعض المشاكل النفسية الشائعة لدى طلاب مراحل التعليم العام ، ص:52،50.

اقتصادية .	2- الشعور بالجوع و عدم مقدرته على الشراء. 3- ظروف السكن السيئة. 4- عدم قدرة الأسرة على توفير المصروف اليومي لأبنائها.
7- تأثير وسائل الاعلام	1- تقليد السلوك العدواني لدى الآخرين من خلال مشاهدة أفلام العنف و الرعب بجميع أنواعه على شاشة التلفاز. مشاهدة المجازر المروعة و الحروب التي تحدث اليوم في فلسطين و العراق.[1]

3-5- الغصب و العدوان:

في هذا الجزء من الفصل ربط المؤلف عنصر العدوان بعنصر آخر كان سببا في ظهور هذا السلوك و الذي تمثل في الغضب حيث أن ثمة عدة انفعالات تتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز السميتاوي symportheticotonicكاشعور القوي بعدم الرضا بسبب خطأ وهمي أو حقيقي ، و أنه حينما يمتلك الإنسان الشعور بالغضب فانه تتعطل قدرته على التفكير السليم فتصدر عنه بعض الانفعالات أو الأقوال العدوانية ، فرأى حسب نظرية العدوان أن الغضب منشأة العوائق التي تؤل بين الإنسان و تحقيق رغباته ،[2] فنجد الدكتور " عز الدين خالد " يوافقه الرأي في كتابه "السلوك العدواني عند الأطفال" بقوله:"... لكنه يظهر أحيانا بشكل تتجاوز الحد الطبيعي ، وفي مواقف عادية لا تبرر وجوده و في ظروف يصعب التحكم فيها، فنجم عنه في هذه الحالة مساوئ عديدة تلحق بالمرء ضررا شديدا ، و انفعال الغضب قابل للتحويل ، فغضب الطفل من والديه قد يدعوه للانتقام من احد أخواته أو رفاقه ، أو لضرب حيوان أليف ، لأنه لا يستطيع أن يوجه غضبه نحو والديه ، ويبدو الطفل حينئذ عدوانيا حيال العنف في تعامله مع الآخرين"[3].

[1] ينظر: عز الدين خالد ، السلوك العدواني عند الأطفال ، ص:27-30.

[2] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص:60،61.

[3] عز الدين خالد، السلوك العدواني عند الأطفال ، ص :37.

و ما لاحظناه من خلال تحليلنا لهذه الأقوال أن الغضب سبب واضح في ظهور السلوك العدواني إذ له علاقة مباشرة به ، فعندما يشعر الإنسان بعدم تحقيق رغباته فانه يغضب و بالتالي يحدث سلوك عدواني.

لكن ليس من الضروري أن الغضب و العدوان متلازمان ، فالأفراد يختلفون في مواجهة المواقف المحيطة بهم، ذلك أن بعضهم عند الغضب يرد بالعدوان ، والبعض الأخر يقدم سلوك الصمت أو الانسحاب.

و لم يذكر المؤلف العلاقة بين العدوان و الغضب فقط ، بل ذكر مجموعة من الأمور التي ارتبطت بالعدوان و كانت سببا في حدوثه و التي نذكر منها ببعض من الشرح و التفصيل ، و هي كالتالي:

أ/التوتر و العدوان (tension et agrression) : اعتمد صاحب الكتاب المدروس على مجموعة تجارب قام بها مجموعة من الباحثين العلماء ، ووجدنا أن كل باحث له رأيه الخاص من حيث إن:

- "**هوينجاhoyenga**" و ""**شور**" أكد بان الكثافة السكانية و الأماكن المزدحمة بالسكان لها أكثر كبير في خلق التوتر و بالتالي حدوث السلوك العدواني.
- "**جيرسلد jersild**"أكد على أن الأسرة كثيرة العدد و عدم الانسجام بين أفرادها و انعدام الرقابة الوالدية ، تخلق جوا من التوتر مما يؤدي إلى زيادة العدوانية لدى الأطفال .
- يؤكد الباحث "محي الدين أحمد حسين" على أن هناك ارتباطا وثيقا بين التوتر و العدوان إذ أنها متلازمان.[1]

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص 61-63.

ب/ -الإحباط و العدوان (frastration et aggression): عرفه وفيق صفوت مختار على أنه :"خيبة الأمل التي تحدث نتيجة عدم تحقيق دافع معين للفرد"[1] .

بمعنى أن الفرد يدرك بأنه أمام عائق يحول بينه و بين رغباته و بالتالي فإنه يتصرف بعدوانية نتيجةلالإحباط الذي يصيبه .

ج/- الإحساس بالنقص و العدوان : وراء السلوك العدواني هذا أو العدوانية أمور خفية يقول المؤلف عنها أنها سبب واضح في ظهور السلوك من خلال إحساس الطفل بالدونية أو الضعف أو حتى مثلا أمور متعلقة بجسمه كالتشوهات الخلقية مثلا ، أو ضعف في تكوين بنيانه الجسمي.

د/- الحرمان و العدوان : عند حرمان الفرد من تحقيق رغباته و تلبيتها أو عجزه في ذلك تتولد لديه نزعة عدوانية ترتكز في أصلها على حرمانه من تحقيق رغباته. و لذلك وجب الابتعاد عن هذه الظاهرة فالفرد بطبعه يحتاج إلى بعض من الحب و الإحساس بالانتماء و الابتعاد قليلا عن الخوف و الحرمان.[2]

هـ/- التعزيز و العدوان : " التعزيز هو إثابة الطفل على سلوك سوي يقوم به [3]، هذا في المتعارف عليه بينما من الجانب العدواني ، فنجد بعض الأولياء يشجعون أولادهم على سلوك عدواني قاموا به أو يعززونه ، فالنسبة لهم هذا أمر جيد من خلال تفوق أطفالهم سواء جسديا أو كلاميا ، بينما هذا الأمر منافي لما يأمر به الأصل ، فوجب على الأولياء الابتعاد عن هذا السلوك و مواجهته بالتعديل و حسن المعاملة.

و/- التعلم الاجتماعي و العدوان : اعتمد مؤلف الكتاب في هذه العلاقة على نظرية مهمة تمثلت في نظرية "التعلم الاجتماعي"social Learning Theory" و التي أكدت

[1] وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص:60.

[2] المرجع نفسه ، ص :65.

[3] المرجع نفسه، ص66.

أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم ، يكتسبه الطفل من خلال أسرته و مجتمعه و بيئته و بالتالي فان أساليب التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في تعلم الأطفال الأساليب السلوكية السوية و التي بها يحققون أهدافهم ، و هنا يصبح مبدأ التعلم هو المبدأ الذي يجعل من خلال العدوان أحيانا أداة لتحقيق الأهداف.

إذن السلوك العدواني هو سلوك يتعلمه الطفل اجتماعيا يعتمد فيه على التعزيز و التأثير ، فالطفل من خلال الملاحظة يتعلم العدوان من ثلاثة مصادر هي: التأثير الأسري، تأثير الأقران ، و تأثير النماذج الرمزية كالسينما و التلفاز"[1].

7- تأثير كل من البيئة و الأسرة و التلفاز في تدعيم نزعة العدوان:

أ/- **البيئة:** هي من أهم العوامل التي تؤثر على ظهور السلوك العدواني حيث إن تغير لبيئة الطفل قد يؤثر على ظهور مثل هذه السلوكيات كالتفال الطفل بين البيت و الروضة ، بالإضافة إلى استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع الطفل كالمغالاة في اللوم ، و نقده نقدا عنيفا في الوقت الذي يحتاج بشدة إلى التقدير و التشجيع، و هناك العكس أيضا فالطفل الذي يتربى في بيئة عمدت إلى تدليله و ايثارة تلبية كل رغباته الملحة و غير الملحة.[2]

فمثلا الطفل يريد تحقيق رغبة ما قد تستعصي على والديه ، و في نفس الوقت قد لا تكون درجة الأهمية لديه ، فإذا حققت هذه الرغبة تعلم الطفل أن يكون متجبرا ، فيجعل من حياته مصدرا للعدوانية ، كلما وقفت البيئة حائلا دون تحقيق رغباته .أما إذا وجد من يمنعه دون تحقيق هذه الرغبة فانه يقنع بضرورة تأجيل رغباته إلى حينها ، و سيدرك بأن العدوانية سلوك غير مناسب لتحقيق ذلك." كما أشارت دراسات علماء النفس في هذا

[1] وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص: 66

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص :66،67.

المجال إلى أن ما يصدر عن الطفل من سلوك عدواني قد يكون راجعا لعدم المساواة في التعامل مع الأبناء أو بناءا على عقاب الوالدين للأبناء أو التساهل في التعامل معهم"[1].

فالسلوك العدواني قد يصدر من الأطفال نتيجة الإحباط أو لما يحدث من توترات داخل الأسرة بصفة مستمرة و دائمة ، أو بناءا على ما يحدث من تذبذب السلطة الضابطة داخل الأسرة ، أو أن تحول البيئة المحيطة بالأطفال دون ممارسة النشاط الذي يرغبون فيه.

ب/-الأسرة: تعتبر الأسرة النواة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع و تبنى عليها الأمم ، و هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل و يبني شخصيته ، و الطفل يكتسب السلوك العدواني داخل الأسرة بفعل مجموعة من العوامل:

- "شعور الطفل منذ صغره بأنه غير مرغوب فيه من والديه و أنه يعيش في جو أسري عدائي بالنسبة لمعاملة والديه"[2].
- الخلافات الأسرية مثل الشجارات التي تحدث بين الوالدين.
- تعدد السلطات الضابطة لسلوك الطفل و خاصة في الأسرة التي تشمل الجد و الأخوال و الأعمام ، فتكون لكل واحد منهم سلطة توجه الطفل أو تنقده .
- التدليل و الحماية الزائدة من طرف الأولياء.
- الضعف العام و التشوهات الخلقية ، فهي تؤثر من خلال شعور الطفل بالنقص و العجز و ضعف الثقة بالنفس.[3]

كما يؤكد صاحب الكتاب المدروس على أن نزعة العدوان داخل الأسرة يكون العامل الأكثر تأثيرا فيها هو الأب ، حيث إن الطفل مجرد مقلد و محاكي لما يحدث داخل

[1] عبد الرحمان العيسوي، المرجع في علم النفس الحديث،(د-ط)، دار المعرفية الجامعية ،مصر،1995،ص:210.
[2] وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص:69.
[3] خوله أحمد يحي، الاضطرابات السلوكية الانفعالية ،ط 1، دار الفكر، عمان-الأردن،2000،ص 190.

أسرته و مكتسب لذلك ، فالطفل الذي يشاهد أباه يحطم الأشياء من حوله عندما تنتابه الغضب يقوم بتنفيذ هذا السلوك ، وقد أكد الباحث "باندورا" على أن " الطفل يقلد نماذج السلوك العدواني الصادرة عن أشخاص على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للطفل مثل الوالدين و المعلمين و الرفاق، يمكن اعتبارهم نماذج يستقي منها الطفل سلوكه الاجتماعي بصفة عامة ، و سلوكه العدواني بصفة خاصة.[1]

إذن السلوك العدواني لدى الطفل عامله الأساس هو الأسرة و بالأخص الوالدين ، فالطفل مكتسب لما يراه و يعيشه داخل محيطه الأسري و الاجتماعي.

ج/- التلفاز (التلفزيون): اعتمد مؤلف الكتاب في بيان تأثير التلفزيون على تقوية نزعة العدوان لدى الطفل من خلال اللجوء إلى مختلف الدارسات التي أجريت حول معدل نسبة مشاهدة البرامج التلفزيونية و مدى تأثيرها في سلوك الفرد سواء بالسلب أو الإيجاب ، و نجد أيضا بان التلفاز يقدم الكثير من البرامج المشوقة الهادفة ، فانه أيضا من ناحية أخرى يقدم و يعرض الكثير من البرامج و الأفلام التي قد تنمي النزعات العدوانية لدى الطفل. فإذا كان الطفل يشاهد لساعات الكثير من البرامج التي تعرض فيها الجريمة و العنف ،فانه يسعى بكل تأكيد إلى تقليدها ، فيرى الباحث "نوبل NOBEL" أن كثيرا من المشكلات السلوكية تعتمد على أنواع السلوك التي يشاهدها الطفل على شاشة التلفزيون ، في حين يرى ثايرونERON " أن الطفل يقلد تقليد طبيعيا كل ما يراه من سلوك على شاشة التلفاز و إذا كان الطفل يشاهد لفترات طويلة البرامج التي تعرض فيها الجريمة و العنف فانه يسعى إلى تقليدها ، و ذلك أن مشاهدة هذه البرامج يزيد من السلوك العدواني عند الأطفال.[2]

[1] وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص69.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص71 ،72.

كما يؤكد الباحث عز الدين خالد على دور التلفاز و ما يقدمه من برامج تحتوي على العنف إذ يقول :"هناك ارتباط ايجابي قوي بين مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة و السلوك العدواني ، مع الأخذ في الاعتبار الوضع الطبقي للمشاهدة"[1].

و من خلال تحليلنا لهذه الأقوال تبين لنا أن المشاهد التي يقدمها التلفاز و خاصة التي تحتوي على العنف تؤثر و بشكل مباشر على سلوكيات الأطفال و لاسيما صغار الأعمار.

كما تحدث الدكتور بديع القشاعلة أيضا في كتابه "المشاكل السلوكية لدى الأطفال "،على أن للتلفاز أثر واضح في ظهور سلوك العدوان الذي وصفه أيضا بالعنف فيقول:"ويعود العنف أيضا إلى انتشار أفلام العنف"[2].

إذ نجد بأن للتلفاز الأثر البالغ في تقوية نزعة العدوان لدى الأطفال من خلال ما يقدمه من برامج عنيفة كأفلام العنف والجرائم و غير ذلك.

3-6-أهم الإجراءات و النصائح لوقاية الأطفال من مغبة السلوك العدواني :

و من أهم الحلول و النصائح التي اقترحها صاحب الكتاب المدروس للحد من مشكلة العدوانية و التي وسمها بـ"حتى نحمى أطفالنا من مغبة السلوك العدواني" ، ما يلي :

- التوقف عن التعامل مع الأطفال بأسلوب صارم و قاسي كالضرب أو التوبيخ الدائم ، فيجب على الأولياء ملاحظة أن الطفل عندما يعبر عن غضبه في صورة سلوك عدواني فلا يجب النظر إلى ذلك على أنه سلوك تدميري بل العكس.
- على الآباء تفهم الأسباب التي تدفع الطفل إلى إصدار استجابات عدوانية و معالجتها أو التقليل من حدوثها.

[1] عز الدين خالد، السلوك العدواني عند الاطفال ،ص 102.

[2] بديع القشاعلة ، المشاكل السلوكية لدى الأطفال ،ص 109.

- ضرورة ضبط السلوك العدواني من قبل الآباء و الأمهات إما بالإثابة و تكون في محلها أو العقاب و كذلك في محله.
- عدم مواجهة السلوك بنظيره و إنما مواجهته بالتوجيه و الإرشاد.
- إبعاد الطفل عن مشاهدة النزعات الأسرية.
- يجب على الأولياء التوافق أو الاتفاق في أسلوب التعامل مع أطفالهم.
- تعزيز شعور الطفل بالسعادة و الثقة بالنفس.
- تفريغ الطاقة البدنية لدى الطفل من خلال ممارسته لبعض الأنشطة البدنية كالجري أو قيادة الدراجة أو غيرها.
- إشعار الطفل بأهمية ما يقوم به و تشجيعه و عدم إرباكه بمهام لا يستطيع القيام بها.
- توفير علاقات قوامها المحبة و الألفة و الإخاء و المساواة، و توفير الجو الأسري السليم المليء بالدفء و الأمن و الطمأنينة و الثقة.
- إشباع حاجات الطفل الجسمية و النفسية و إثبات وجوده بصفة خاصة.[1]
- محاورة الطفل و إرشاده لكيفية التعبير عن نفسه من خلال حركات أو رسم أو كتابة بعض الكلمات على ورقة تظهر غضبه.
- استغلال الفرص المناسبة و تمرير رسالة خفية للطفل تظهر نبذ هذا السلوك من خلا موقف يظهر أمام الطفل أو سرد قصة دون إحراجه.
- عدم توفير مطالب كلها في الحال و لكن إرجاء بعضها إلى وقت لاحق حتى لا يتعود على أسلوب البكاء و الغضب حينما يريد تحقيق رغباته فالحياة لن تعطيه كل ما يريد في المستقبل.

[1] وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص 73-77.

- على الآباء أن يدربوا نفسهم أولا على ضبط النفس و التحكم في ثورات الغضب و كذا في كل عاداتهم و تقاليدهم و اتجاهاتهم ، فالطفل يقلد والديه و كل من حوله فيكون ضحية سلوك الكبار الذين يتقمص شخصيتهم و يعمل على تقليدهم.
- تجنب الأطفال بعامة مشاهدة أي نماذج عدوانية و من أجل عدم محاكاتها و تقليدها.
- لا ينبغي أن يظهر الآباء أمام الأطفال بمظهر الضعف أو القلق تجاه ثورات الغضب و العدوان التي يقوم بها الطفل، كما انه لا يجب أن نظهر عدم المبالاة أو عدم الاهتمام بذلك السلوك على انه سلوك منبوذ اجتماعيا و غير مقبول خلقيا.[1]
- علينا أن نتذكر أن علاج الطفل العدواني و تعديل سلوكه يحتاج إلى كثير من الصبر و الحكمة و استشارة المختصين ، و أن ما ينطلق توجيه و إرشاد الطفل من منطلقات علمية تربوية .

و مما خلصنا إليه بعد قراءتنا و تحليلينا لهذا الفصل الذي أسماه صاحب الكتاب المدروس بالعدوان، و بعد طرحنا لمجموعة من الفرضيات ،و اعتمادنا على بعض المصادر التي تصب في هذا المجال تبين لنا أن المؤلف قام في البداية بتوضيح مفهوم العدوان ، و هل هو سلوك فطري أم مكتسب؟ كما بين أشكال العدوان و صور التعبير عنه ، و مظاهره ، ثم تتبع مشاعر العدوان عند الأطفال في مراحل نموهم المختلفة ، بعدما بين الأسباب و العوامل المهيأة للعدوان ، كما قام بإبراز العلاقة بين كل من العدوان و الغضب ، و التوتر و الإحباط ، و الإحساس بالنقص ، و الحرمان ، و التعزيز و التعلم الاجتماعي ، كما وضح أيضا تأثير البيئة و الأسرة و التلفزيون على تدعيم نزعة العدوان عند الأطفال ، و في النهاية عرض أهم الإجراءات و النصائح لوقاية الأطفال مغبة السلوك العدواني .

[1] ينظر : عز الدين خالد، السلوك العدواني عند الأطفال، ص 212-214.

عرض و دراسة الفصل الثاني:

"مشكلات سلوكية أخرى يعاني منها الطفل و المراهق"

*المشاكسة.

*المشاجرات.

*التخريب

1-المـــــشاكـــــــــسة :

في الفصل الرابع من كتاب مشكلات الأطفال السلوكية – للدكتور وفيق صفوت مختار – المعنون بالمشاكسة ، و التي تمثل ذلك الشعور الذي يتولد لدى الطفل خاصة في مرحلة المراهقة و الطفولة ، فيحاول الوالدان تقويمه و توعيته ، فيتغلب عليها ، و يفعل عكس ما يريد ، و يصبح بذلك أكثر مقاومة و عناد.

و الأطفال المشاكسون ، هم أنفسهم أطفال قد تعرضوا للمشاكسة أو الاعتداء ، و هم اللذين يعيشون تجارب حياتية قاسية نوعا ما، ليس بوسعهم التكيف معهما ، و هذا ينعكس على سلوكهم و يفقدهم السيطرة ، و لذلك فان الطفل المشاكس حتى يتغلب على شعوره الداخلي بالنقص و العجز، يسعى للتسلط على أطفال آخرين لكي يأوي نقصه الداخلي ، و يشعر نفسه بالنجاح و السلطة ، انطلاقا مما ذكر في حديثنا هذا ، أثارت في أذهاننا عدة تساؤلات قصد بلورة رؤية شاملة ، للوصول من خلالها إلى ما يلي :

1-1-الأسباب التي تؤدي إلى ظهور المشاكسة لدى الطفل و ماذا ينتج عنها:

- ما هي أغلب الصفات التي يتصف بها المشاكسون.
- ماهي الأساليب للتخفيف من حدة المشاكسة لديهم.
- و في الأخير ماهي الطرق السلمية للوقاية من المشاكسة.

1-**السلبية كمظهر للمقاومة و العناد:** يرى الدكتور –وفيق صفوت مختار – أن الطفل السوي الذي يتراوح عمره ، ما بين التسعة أشهر و بين السنة و النصف ، يمر بمرحلة تسمى السلبية ، أي سلوكه هو الذي يحدد الرفض ، فمثلا إذا قالت له الأم حان الوقت للخروج ، آثر الطفل البقاء في المنزل مبديا عدم الرغبة ، و في الليل يميل الطفل إلى المقاومة و

يرفض النوم لخوفه أن تتركه أمه وحيدا ، على عكس الطفل ذو الشخصية القوية الذي يتسم بالهدوء في زمام الأمور ، و على أية حال ، فان جميع الأطفال يكونون في أسوأ حالاتهم عندما يشدهم الجوع أو التعب أو الإصابة بالمرض ، و من هنا تصبح مشكلة حادة بين الأم و ابنها ، فذكر الكاتب اتجاهين اثنين وجب على الأم اتباعهم لإرضاء ابنها هما:

أ/- إدراك الأم بأن السلبية سلوك سوي و كل الأطفال يمرون بتلك المرحلة ، و لا يعني ذلك أنها أم غير كفئ.

ب/- إدراك أن هذه الأزمة تستمر و تزول ، لكن ظاهرة السلبية ظاهرة سلوكية لا تمر بسهولة ، عند جميع الأطفال بالقدر نفسه ، لذا لابد أن تدرك الأم أن السلبية و الرفض أمر عادي ، كلما ينمو الطفل تعتاد لتلك الأوقات الحرجة شيئا فشيئا.[1]

2-حيل الطفل في جذب الانتباه:

بين الكاتب – وفيق صفوت مختار- في هذا العنصر أن الطفل السوي هو الذي يلفت الانتباه في سن تسعة أشهر حتى أربع سنوات يرغب في الاهتمام ، حيث يبلغ السنة الأولى يجد لذة في تصرفاته ، و نرى أن بعض الأطفال يسعلون سعالا معتمدا لا ننهاك جهود تبذل لمنعه ، هكذا يكشف أن الطفل يلجأ لطرق مختلفة لجذب الانتباه ، و على الوالدين أن يكونا حريصين من هذه التصرفات ، غير أن التجاهل لا يجدي نفعا في هذه الحالة ، بل يجب الحرص على التقدير و التشجيع ، و إعطاءه عملا يكون مسئولا عنه ، ينمي فيه روح الثقة و الشعور بالذاتية.[2]

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، الأسباب و طرق العلاج، ص:81-83.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 83، 94.

و نقول أن هناك أيضا حيل يدافع بها الطفل عن وجوده و لا يترك تلك التصرفات إلا بعد انقضاء حاجته ، و من هذه الأفعال ما يلي:

أ)- التخيل: يبدأ في نسج قصص من وحي خياله ، و قد يكون لا أساس لها من الصحة ، لكن على الأبوين الانتباه إلى تفاصيل تلك الحكاية فهو يريد أن يوصل معلومة عبر حكايته.

ب)- إدعاء المرض: و هذه الحيلة الأكثر انتشارا بين الأطفال عندما يرفض وضع معين ، و تظهر في عامه الأول من الذهاب للمدرسة.

ج)- العناد: يتعمد الطفل اعتراض كلام والديه ، و ينفذ كل ما يرفضونه.

لذا عند ظهور هذه التصرفات عند الطفل ، يجب على الوالدين البدء في تغيير طريقة التعامل مع أطفالهم و معالجة الأمر بهدوء.

3)- المزاج العصبي: يؤكد الدكتور –وفيق صفوت مختار- أن انتشار الغضب عند الطفل يبدأ من السن 18 شهرا و ثلاث سنوات ، إذا يصعب عليه إدراك أنه لا يستطيع أن ينال ما يريد ، وتزداد تلك النوبات عند شعوره بالتعب أو المرض ، و قد يعتمد إلقاء بعض الأشياء على الأرض و تحطيمها ، و ما يمكن أن يفعله الأولياء هو العمل على معالجة سببها ، كالشعور بفقدان الأمن ، و ينبغي أن يتعلم الطفل أن الصياح عند الغضب لن يؤدي إلى نتيجة ، و أفضل عقاب له هو هدم الاهتمام و تجاهل صياحه"[1].

وعن هذه المشكلة و طريقة حلها و السيطرة عليها ، تحدث الدكتور – إبراهيم مجدي حسين- استشارات الطب النفسي و قال أن أصحاب المزاج العصبي لهم علاج حديث

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج، ص: 84، 85.

يسمى : "ANGER MANAGEMENT" التحكم في الغضب ، و أضاف عليهم التدرب على التنفس و الاسترخاء ، مشيرا إلى أن الوضوء أو غسيل الوجه يقلل من التوتر.

من جانبه أكد الدكتور إبراهيم مجدي حسين أن النوم الجيد يحسن المزاج مشيرا أن كثيرا من الأطفال يتعرضون للتوتر و العصبية المفرطة بين حصولهم على ساعات كافية من النوم ، و تناول المشروبات المهدئة للأعصاب.[1]

4- نوبات ضيق التنفس:

تظهر النوبات لدى الأطفال في سن سنة و ثلاثة أو أربع سنوات ، فإذا أصيب بصدمة شديدة ، فانه يصبح لمدة ثانية أو اثنين فيقف تنفسه (بعد الزفير)، فيرتجف جسمه إذا استمرت الحالة من عشر إلى خمسة عشر ثانية ، و عموما فإنه من الأفضل للأم أن تحاول دفع الطفل إلى التنفس برفع قدميه و تنكيس رأسه إلى الأسفل.[2]

5- التفاخر و المباهاة :

في دراستنا لهذا الكتاب و بالضبط لعنصر التفاخر و المباهاة تبين لنا ان في سن الرابعة يصبح الطفل ميال للتفاخر، و ذلك لتعلمه أشياء كثيرة خلال السنوات السابقة ، قام "دافيد مكسمليان" ما يسمى الدافع إلى النجاح ، و اعتبر من خلال هذه الدراسة أن الطفل الذي لا يبدي روح المنافسة فهو طفل متأخر ، و لكي يستفيد الآباء من التنافس كحافز للإنجاز و التفوق يجب أن يضعوا في اعتبارهم ما يلي:

[1] خالد إبراهيم ، المرأة و الممنوعات ، القاهرة–مصر، الاثنين 20 فبراير 2017، 05:00، ص170.

[2] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، الأسباب و طرق العلاج، ص: 84، 85.

أ)-الأب الواعي هو الذي يحفز أولاده على أنهم متفاوتون في القدرات و الاستعراضات و يستطيعون تحقيق إنجازاتهم ، و ذلك ببذل جهودهم في الأداء ، و تقبلهم للنتيجة بكل الرضى.

ب)- توعية التلاميذ اللذين يخشون التنافس ، و يفضلون العمل بعيدا عن كل ما من شأنه ، أن يجعل المقارنة بين أدائهم و أداء زملائهم ، خوفا من عدم الفوز ، لذا يجب على الأولياء تصحيح هذا المفهوم ، وبناء شخصيتهم و ثقتهم بأنفسهم ، معتمدين على المفهوم الصحيح للتنافس كعامل بناء ، و ليس كعامل هدم.

ج)- تغير نظرة الأطفال الذين يرغبون في التنافس من أجل دافع عدواني اتجاه المنافس ، لإشباع دافعهم العدواني ، و تصحيح هذا المفهوم الخاطئ للتنافس بأريحية العلاقات المبنية على التفاهم و العطاء ، والتي يستطيعوا من خلالها تحقيق أكثر مما يمكن تحقيقه من خلال التنافس العدائي.

د)- تدعيم شعور الطفل بالفخر عند نجاحه ، وتقدير الآباء يكون موضوعيا مرتبطا بمستوى الأداء الذي يتماشى مع مستوى نمو الطفل و نضجه منذ بداية السنة الثالثة من عمره.[1]

5)- فرط النشاط:

يرى -وفيق صفوت مختار- أن الكثير من الأولياء يشتكون من أطفالهم الذين يعانون من فرط الحركة الزائدة ، وقد تكون هذه الصفة وراثية ، تنتقل من أحد الوالدين ، وتؤكد معظم الدراسات أن الطفل المفرط في النشاط من ذوي الذكاء العالي ، و قد يكون سببه الشعور

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، الأسباب و طرق العلاج، ص 86- 89.

بالملل ، في هذه الحالة لا يوجد حل لنا ، إلا بالسماح بقدر ممكن من الحرية ، و من الواجب ألا نضيق بحركة الطفل ، فهي مرحلة من مراحل نموه الطبيعية.[1]

في هذا العنصر نستنتج أن فرط النشاط يصعب تجاهله ، و هنا رد الكثير من العلامات ، التي تدل على إصابة الطفل بفرط الحركة و تشمل تلك الأعراض.

- عدم استقرار الطفل في مكان واحد سواء في وضع الجلوس أو الوقوف

ثانيا: لديه مشكلة في اللعب بهدوء و يتحدث كثيرا.

- يعجز عن التركيز مع أي نشاط لمدة كافية لإنجاز المهام المطلوبة منه. مع كثرة النسيان بشكل مبالغ فيه ، و هناك من يرى أن السكريات المصنعة قد يكون لها تأثير بالغ على نشاط الطفل ، تدخل سريعا إلى مجرى الدم بسرعة مما يسبب النشاط الزائد.

6- الميل للمنازعة و التدمير:

أشار –صفوت مختار– في هذا العنصر أن الأطفال الأسوياء ، هم اللذين يميلون إلى العدوان ، فضرب الأطفال للآخرين هو أمر طبيعي ، تزداد هذه الظواهر في حالة الجوع أو تعب الطفل أو الغيرة و الملل ، أو لم يجد الحرية و الفرصة الكافية للعب لتصريف طاقته المخزونة ، في هذه الحالة من الضروري أن يعمل الوالدين على إزالة فقدان الأمل وبذل الجهد ، بأنه محبوب و مرغوب فيه ، و أن له مكانة مرموقة في المنزل . أما بالنسبة للتدمير يرجع سببه لنقص خبرة الطفل و تجربة الأشياء القابلة للكسر ، نتيجة لحب

[1] وفيق صفوت مختار ،مشكلات الأطفال السلوكيهن، ص 89 ،90.

الاستطلاع و الرغبة في المعرفة ، و يمكن تجنب هذا الميل بإبعاد عنه الأشياء التي يمكن تحطيمها ، و تدبير له وسائل أخرى للتنفيس عن طاقته.[1]

7- استخدام الألفاظ البذيئة: إن مشكلة الكلام البذيء عند الأطفال يعاني منها كل مربي ، و هي من الأشكال المربكة التي تجعل الأسرة ،تجنب العلاقات مع الآخرين و الخروج من المنزل ، بأطفالهم و هذا ما استعرضه الدكتور –وفيق صفوت مختار – في حديثه عن هذا المجال ، إذ بين أن استخدام هذه الألفاظ راجع لتقليد الآباء، و استعمالها كوسيلة لجذب الانتباه.[2]

و في هذه الحالة يجب أن تتصرف مع أطفالنا بشكل صحيح ، ونفهم سبب الطفل في قول هذا الكلام (أي أننا حتى إذ أخبرناه ألا يقول هذا اللفظ أو يكرره) ، و النموذج الصحيح للتعامل مع الكلام البذيء للطفل هي أن يتحلى أفراد العائلة بألفاظ سليمة في حياتهم و إيجابية أمام الطفل ، و نشرح له أن الكلمات السيئة لا يرضى عنها الله و لا الرسول عليه الصلاة و السلام ، وأنها من الأشياء المكروهة و نشرح له الآية الشاملة لكل شيء.

فال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11).. [3] . من هذه الآية الكريمة وجب علينا أن نربط الطفل بالأخلاق الحسنة و الطيبة و أن نبين له كيفية احترام الكبار، و نحكي له قصص عن حياة الرسول علية الصلاة و السلام و أصحابه لننمي فيه حسن التصرف و السلوك.

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، الأسباب و طرق العلاج، ص 91، 92.

[2] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، الأسباب و طرق العلاج، ص: 92.

[3] سورة الحجرات، الآية ،11.

8- **الأنانية** : و هي آخر عنصر عرضه صاحب الكتاب المدروس في هذا الفصل ، إذ قال بأنها لا تزول عند الطفل إلى بعد بلوغه السن الثالثة ، كما أنه لا يمكننا إلزام الطفل بترك هذا السلوك و إنما يجب مساعدته على ذلك ، فهو حتما سيتركها بالتدريج و يتعلم الإيثار بالتقليد و المحاكة و التوجيه الحكيم ، فمن غير المتوقع أن طفل الثانية أو الثالثة من العمر يشرك ألعابه طفلا آخر.

هنا يظهر دور الأم في تربية أبنائها من خلال تعليمهم مشاركة الآخرين في اللعب بطريقة خاصة مثلا ، يمكن للأم أن تعطي طفلها قطعتين من الحلوى و تطلب منه أن يأخذ واحدة لنفسه و الأخرى لأخيه ، و عليها أيضا أن يكرر هذه الجملة: "هذه لك أنت و هذه لأخيك " حتى يدرك الطفل ما تعنيه الأم ، بعد ذلك عليها أن تشكره و تقوم بضمه حتى يشعر بتقديرها لعطائه ، وكذلك يجب عليها أن لا تقلق تجاه تصرف الطفل عند تشبثه بأشيائه لان هذه السمة طبيعية في جميع الأطفال ، فيجب على الأم أن لا تضغط على طفلها ، ليس الأم فقط بل الأب أيضا.

لذا ينبغي على الوالدين بذل مجهود لضرب المثل في القدوة في الإيثار و التعاطف و الكرم و تشجيع الطفل على التصرف بتصرفات مماثلة. كما يجب أيضا تقبل كل ما يعطيه الطفل لوالديه بكل رحب و سرور حتى ينظم العطاء كما يجب أن نوفر له أشياءه و ممتلكاته الخاصة و نعلمه كيفية المحافظة عليها حتى يتعلم كيفية المحافظة على ملكية الآخرين الخاصة.[1]

و للوقاية أيضا من مشكلة الأنانية طرح الأستاذ أحمد قاسم مجموعة من الحلول لتفادي هذه المشكلة هي كالتالي:

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الطفال السلوكية ، الأسباب و طرق العلاج، ص 92، 93.

أ/- تشجيع تقبل النفس ، وهو أن نجعل للطفل قيمة ، و أن يشعر انه محبوب فإذا توفرت للطفل المحبة الأمان ، فانه يهتم بمصالح الآخرين.

ب/- تعود الطفل على تحمل المسؤولية ، كتعليم الأطفال الاهتمام بالآخرين و العناية بالحيوانات الأليفة على سبيل المثال.

ج/- تربيتهم على عدم التسلط على الآخرين و حثهم على احترام الآخرين ، و نسرد لهم قصصا فيها قيم واضحة تحث على عدم الأنانية و أن نشرح لهم مناقشة التأثيرات السلبية حتى إذا كان الطفل أنانيا يجب على الأولياء مناقشتهم بطريقة لطيفة ، هذا يحفز الطفل على الابتعاد عن سلوك الأنانية .[1]

و كان الدكتور" موسى نجيب معوض" قد قدم طرقا للوقاية من الأنانية منها:

- علينا تعليم الطفل الأناني مبدأ الاحترام من خلال دوره في اللعب ، فلا يلعب إلا عندما يأتي دوره في اللعب.
- تجنب الإهمال و كذلك التدليل الزائد للأطفال.
- على الأم خاصة قراءة القصص المفيدة للأطفال كي تبين من خلالها السلوك الاناني و آثاره السلبية.[2]

و مما توصلنا إليه بعد قراءتنا و تمحصنا لهذا الطفل تبين أن المؤلف حاول أن يتطرق لعدة مظاهر لهذه المشكلة مع وضع حلول عقب كل مظهر من هذه المظاهر ، و قد جاءت المظاهر كما يلي : السلبية كمظهر للمقاومة و العناد ، حيل الطفل في جلب الانتباه ،

[1] امجد قاسم ، التربية الخاصة ، التربية و الثقافة ، الأنانية عند الأطفال أسبابها و سبل الوقاية و العلاج، الخميس 06 ديسمبر 2012، 05:00

[2] موسى نجيب عوض، مشكلة الأنانية عند الأطفال و طرق الوقاية منها ،(ج2)، الأحد 16 فيفري 2020، 13:24.

المزاج العصبي ، نوبات ضيق التنفس ، التفاخر و المباهاة ، فرط النشاط ، الميل للمنازعة ، الميل للتدمير، استخدام الألفاظ البذيئة و الأنانية.

2-المـــــشاجـــــرات:

عالج صاحب الكتاب المدروس في الفصل الخامس من كتابه مشكلة من مشاكل الأطفال السلوكية و التي تحدث بكثرة بينهم ، فهي تعتبر أهم المشكلات التي تواجه الطفل أو التي يعيشها منذ بداية معرفته للحياة ، و يكون ذلك من خلال التعبير بمختلف الأشكال فمثلا كما قال المؤلف طفل له لعبة خاصة به فإنه يريدها له وحده إذ لا يسمح لأحد بأخذها منه و إذا حدث عكس ذلك فإنه يستعمل كل الطرق لاسترجاعها، فمثلا يضرب خصمه أو يستعمل أشكالا أخرى ، و الحال تختلف عند جنس البنات ، و هذا أمر طبيعي في السنوات الأولى للطفل ، ما وافق عليه الدكتور "محمد علي قطب " في كتابه "عدوان الأطفال"، حيث قال: «..... إن الميل للمشاجرات ظاهرة طبيعية تبدأ في السنوات الأولى من حيات الطفل و تعد سلوكا عاديا في تلك المرحلة .....»[1]، أي أن المشاجرات التي يحدثها الطفل في بداية حياته العمرية أمر طبيعي.

و للمشاجرات عوامل عدة تؤثر في حدوثها ، نذكر منها ما يلي:

2-1-الطفل ذو النزعة العدوانية: أكد صفوت مختار على أن هذا النوع من الأطفال تكون لهم أفعال عدوانية ضد من هم أمامهم، إذ يجدون في ذلك لذة سواء مع أفراد الأسرة أو الآخرين حتى و إن عوقب فانه لا يرتد عن هذا السلوك ، و في هذا الصدد يقول أيضا الدكتور عز الدين خالد في كتابه " السلوك العدواني عند الأطفال "، بأن السلوك العدواني" غريزة عامة موجودة لدى الأطفال لتفريغ طاقتهم العدوانية الموجودة داخلهم و السبب الرئيسي الذي يؤدي بالطفل إلى العدوان ، قد

[1] محمد علي قطب الهمشري ، عدوان الأطفال ، ط 1، فهرسة مكتبة الملك للنشر ، الرياض -السعودية ، 1418هـ 1997-م ،ص:23.

يكون لعوامل ذاتية أو شخصية كرغبة الطفل في الاستقلال عن الكبار ، و التحرر من السلطة الضاغطة عليه التي تحول دون تحقيق رغباته و إشباع حاجاته"[1]

2-2-الطفل ذو النزعة الاستفزازية: هذا النوع من الأطفال بطبعه يتصف بصفة عدوانية ، يدفع الآخرين إلى معاملته معاملة عدوانية ،حيث يظهر بأنه غير معني و لا دخل له ، و قد اختلفت نظريات العلماء في تفسير السلوك العدواني ، فهناك من فسرها على أنها غريزة إذ يرى سيغموند فرويد أن العدوانية شيء فطري تجاه الآخرين ، ويرى جليفورد أن العدوانية سمة شخصية تمد في البعد بينها و بين الصداقة المحبة ، و العدوانية تظهر في غالبيتها عندما يتعرض الطفل للفشل المتكرر نتيجة طموحات عالية لا يستطيع الوصول إليها.[2]

2-3-الأم المريضة بحالات الضيق: يرى مؤلف الكتاب أن هذا الضيق راجع إلى طبيعة الطفولة التي عاشتها الأم من ضجيج و صخب ، حيث تعكس ذلك في أسرتها عن طريق حث أطفالها و أمرهم بالهدوء أو العمل على جعل البيت هادئ.

2-4-مواقف الإحباط:(FRUSTRATION) : يعرفه المؤلف بأنه " الإحباط بمعنى المنع أو الإعاقة ، و الإنسان يحبط عندما يريد شيئا و لا يتحقق "[3] ، كذلك يعرفه علي قطب الهمشري بأنه حالة شعورية تعتري الفرد ، إذا فشل في تحقيق غاية ما يريد الوصول إليه "، فمثلا المشاجرات التي تظهر عند الأطفال هي كرد فعل للمواقف الإحباطية ، ففي كل أسرة نجد هناك تنافس بين الأفراد للفوز بحب الوالدين ، فإذا رأى أحد الأولاد أحد أخواته حظي بمزايا أكثر منه فإنه ينقلب بالغضب و الانتقام ، و من

[1] عز الدين خالد ، السلوك العدواني عند الأطفال ، ص:23.

[2] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص97.

[3] المرجع نفسه ، ص:98.

مسببات الإحباط أيضا الالتزامات التي يفرضها الوالدان كالالتزام بالصمت و الهدوء ، و الوالدان عندما يحبطان فإنهما يظهران ذلك في هيئة عدوان يوجه على الفور إلى الأطفال و هنا الأطفال لا يستطيعون رد هذا السلوك لأن مصدر الإحباط الأهلي هو الوالدان و بالتالي يوجه نظره إلى أحد إخوته ، لذلك يوجه عدوانية لإخوته الصغار و من ثم تحدث المشاجرات ، و حتى مع الزملاء أيضا ،" فمشكلات الطفل مع أصدقائه و زملائه تعتبر المشكلات الأكثر شيوعا داخل مؤسسات الإيواء حيث يعاني منها مربي الأطفال و المعلمين على حد سواء، حيث تعتبر عائق أساسيا في طريق نمو و تطور الأطفال ".[1]

2-5-موقف الغيرة: يرى وفيق صفوت مختار أن " الغيرة من أهم العوامل التي تؤدي إلى المشاجرات بين الأطفال ، فالطفل الذي يميل إلى المشاجرات ، هو ذلك الطفل الذي ينشأ في بيئة خالية من العطف و الحب و الشعور بالأمن و الاطمئنان ، و بالتالي لم يعرف معنى التضحية و السمو بالأخلاق ، ما يدفعه إلى التصرف بعدوانية ، و سبب ذلك بعض المواقف و السلوكيات التي يقوم بها الأولياء أمام أبنائهم "[2]، كذلك نجد الدكتور "عبد الرحمان العيساوي " يتحدث عن الغيرة في كتابه "اضطرابات الطفولة " حيث يقول:" إن الغيرة عند الأطفال تظهر في حالات مثل : ميلاد أخ أو أخت للطفل الصغير ، و في مثل هذه الحالة ترتد إلى حالة طفيلية ، أو تعود إلى حالات الطفولة المبكرة ، و تظهر هذه الغير المكبوتة في شكل إنزال

[1] ياسر يوسف إسماعيل ، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية ، الجامعة الإسلامية – عمادة الدارسات العليا، كلية التربية قسم علم النفس ، 2009/1430، ص27.

[2] وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص: 100 – 103.

العقاب أو الزجر أو التعنيف يلهبه ...."[1]وبعد تحليلينا و قراءتنا للقول تبين لنا أن الغيرة هي من أهم المسببات لمشكلة المشاجرات التي تحدث عند الأطفال.

2-6-دور الأم و الأب و موقفهما من مشاجرات الأطفال : تحدث صاحب الكتاب المدروس عن دور الأم داخل الأسرة و موقفها من المشاجرات التي تحدث بين أطفالها، حيث قال بان بعض الأمهات ، تقف موقف القاضي حين حدوث هاته المشاجرات و هذا خطأ ، فالبيت يتحول إلى قاعة محكمة ، و بالتالي يتسابق الأطفال إلى إثبات البراءة و الفوز ، أما بالنسبة لدور الآباء في إيقاف تلك المشاجرات ، فهو عدم التدخل بين الأطفال ، و هذا يساعد في حل المشكلة بينهم بسهولة ، و يثبت صاحب الكتاب أن المشاجرات أمر طبيعي ، لكن إذا استمر هذا السلوك فانه يعد انحرفا سلوكيا يجب على الأولياء التدخل للحد منه و معالجته ، في حين أن هاته الأخيرة قد تكون مفيدة في بعض الأحيان و يظهر ذلك من خلال إثبات الذات لدى الأطفال و فرصة لتعلم بعض الخبرات و هنا كذلك يتم تدخل الأولياء للتوجيه و الإرشاد.[2]

2-7-طرق و علاج مشكلة المشاجرات:

في هذا الجزء الذي أسماه صاحب الكتاب المدروس :" حتى لا يصبح الشجار انحرافا سلوكيا"، عرضنا مجموعة من الحلول و الاقتراحات التي و جب على الآباء و الأمهات العمل بها للحد من هذه الظاهرة أو هذه المشكلة ، و من هاته الحلول ما يلي:

[1]ينظر : عبد الرحمان العيساوي ، اضطرابات الطفولة، ص 68.

[2]وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص:194 – 107.

- يجب تتبع الطفل في كل مرحلة من مراحله العمرية، و ذلك بمراعاة العديد من النقاط منها الأمور الشخصية للطفل ،مثل ممتلكاته الخاصة كالألعاب و غيرها.
- توفير الجو الأسري الملائم يساعد على بناء أطفال يتسمون بالاتزان و الاستقرار و بالتالي القضاء على مظاهر العدوانية و المشاجرات.[1]
- تعليم الأطفال كيفية حل مشاكلهم بطريقة سلسة ، بعيدا عن التشاجر.

- على الآباء أن ينتبهوا إلى الأمور التالية كي يتجنبوا ظهور مثل هذه الظاهرة:

- علينا أن نحب أطفالنا جميعا بالتساوي و تظهر لهم هذا الشيء.
- الامتناع عن المقارنة بينهم و ذلك ضمن بعض الأمور منها:

1- الامتناع عن السخرية من بعض الأشياء.
2- الامتناع عن استعمال الألفاظ الطيبة مع ابن دون آخر.
3- الامتناع عن التعامل مع احد الأبناء دون الآخرين وكأنه مدلل.
4- الامتناع عن اللعب مع طفل دون آخر.
5- الامتناع عن قضاء أغلب الوقت مع ابن دون آخر.

- تجاهل الشجار بين الإخوة الصغار في حال كانوا متساوين من الناحية الجسدية و الصحية ، مع المراقبة من بعيد و ذلك حتى لا يضر أحدهم الآخر.
- ضعوا أنفسكم في دور القاضي المحايد واسمعوا الطرفين إلى النهاية ، و حاولوا إعطاء الحلول المرضية للطرفين.[2]

[1] وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص: 106، 107.

[2] ينظر :المرجع نفسه،، ص: 163.، 164.

3-التـــــخـريـــــب:

تحدث الكاتب في هذا الفصل من كتابه عن مشكلة تعتري الأطفال خصوصا في السنوات الأولى من حياتهم ، هذه المشكلة هي مشكلة التخريب ، حيث أن الطفل يتميز في بداية حياته بكثرة النشاط و الحركة و حب التطلع و الاستكشاف على ما يوجد حوله من أشياء ، فيكون ذلك عن طريق اللمس ، و بالتالي يتم إيقاع بعض الأشياء أو حتى كسرها ، ما يؤدي إلى غضب الأولياء خاصة إذا كان الشيء ثمينا ، وتظهر مظاهر التخريب في أشكال عدة ، ذكرها مؤلف الكتاب منها جلب غطاء المائدة عند النهوض ، أو استعمال المقص في التقطيع ، ذلك كله من أجل غرض يرمي إليه ، و لتفادي ذلك وجب على الأولياء وضع أو تخصيص مكان مناسب لفعل ذلك ، كذلك يجب التبصر لأسباب التخريب و معالجتها ، و بالتالي نستعرض ببعض الشرح و التفصيل لأهم هذه المظاهر و أسبابها و طرق علاجها أو الوقاية منها.

عرفت الباحثتين " رافدة الحريري و زهرة بن رجب " ظاهرة التخريب على أنها: « ميول الطفل إلى إتلاف الأشياء و تخريبها ، وذلك بهدف التعبير عن عدوانه اتجاه شخص ما»[1].

من القول تبين لنا أن الطفل له غريزة حب التدمير و التخريب ، و أن التعبير عن مشاعر تختلجه تجاه شخص ما.[2]

فعلى اعتبار أن الطفل أو جو المنزل يعج أحيانا بالمغريات التي تجذب الطفل ، فهو لا يستطيع أن يقاوم ما يجذبه إلى التناول و الفحص ، فنجد الأطفال يقومون بكسر

[1] رافدة الحريري ، زهرة بن رجب ، المشكلات السلوكية النفسية و التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ،(د-ط)، دار المناهج ، المملكة الأدرنية الهاشمية ، عمان-الأردن ،2007، ص:70.

الأشياء مثل المزهريات و لوح التحكم للتلفاز أو جلب غطاء المائدة ، وحتى نجده يستعمل المقص في قص جوربيه مثلا.هاته الأمور قد ترجع إلى الغيرة أو الغضب أو إلى صراع عقلي مبهم عميق أو إلى موقف جديد في البيئة ، أو إلى تعرض الطفل لمواقف الإحباط أو الإعاقة و عدم الشعور بالراحة و الأمان.[1]

و هناك أيضا من الأسباب ما يدعوا إلى حدوث مشكلة التخريب،نجد ما يلي:

3-1- تجاه القسوة و تدعيم السلوك التخريبي: إذ نجد في الكثير من الأسر مشاكل متعددة تؤثر على نفسية الأولياء ، فيظهرون ذلك في شكل قاس تجاه أبنائهم ، ما يجعل أبنائهم في حالة من التأنيب و التعرض لأساليب العقاب البدني أو التهديد به ، في خضم هذا يترتب عنه شخصية متمردة ، تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف علياه إلى سلوك عدوني متصل بالتخريب دون الشعورية.

3-2- الحاجة إلى حب البحث و الاستطلاع: ينمو هذا الشعور عند الطفل منذ الشهر السابع تقريبا و يزداد مع تقدمه في العمر ، و بما إن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يجب البحث و الاستطلاع منذ نشأته الأولى كما ذكرنا سابقا ، ما يجعله يتأقلم مع الحياة الطبيعية للاستمرار في العيش ، و التفكير و الابداع في عدة مجالات ما نلاحظه عند الطفل الصغير ، ففي بداية حياته يستمر في اللعب و لمس الأشياء ، وذلك لتفقدها و الاطلاع عليها ، وهذا ما يزيده قوة و حبا للبحث في الحياة القادمة.[2]

- **وهناك أيضا من الأسباب :**

[1] وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص: 112.

[2] المرجع نفسه، ص: 111، 112.

النشاط و الطاقة الزائدة في الطفل و قد يرجع ذلك إلى اختلال في الغدد الصماء كالغدة الدرقية و النخامية ، حيث يؤدي اضطراب الغدة الدرقية إلى توتر الأعصاب فتتواصل الحركة و لا يمكن للطفل الاستقرار.

- النمو الجسمي مع انخفاض مستوى الذكاء.
- شعور الطفل بالنقص و الظلم و الضيق من النفس و كراهية الذات تدفع الطفل للانتقام و إثبات ذاته و المزيد من حب الانتقام و التخريب و الغضب.
- ظهور مشاعر الغيرة لدى بعض الأطفال نتيجة ظهور مولود جديد في الأسرة أو نتيجة التفرقة في المعاملة بين الأخوة و هنا قد يكون التخريب للفت انتباه الوالدين له سبب إهمال و تفضيل أخا له عليه.[1]

وجدنا بان للتخريب أشكال عدة لم يذكها مؤلف الكتاب وذكرتها الباحثتين رافدة الحريري و زهرة بن رجب في كتابهما " المشكلات السلوكية و التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية "، و هي كالتالي:

أ- التخريب المرضي : و هو النوع الذي يبعث المتعة في نفس صاحبه ، فيكون تدمير ممتلكات الآخرين أمرا مقصودا.

ب- التخريب البريء: و هو النوع الشائع بين الأطفال ، فهم بدافع الفضول و حب الاستطلاع يقومون بسلوك التخريب ، وقد يكون التخريب من هذا النوع انعكاسا ل لنشاط المفرط و الطاقة العضلية الزائدة.

ج- تخريب الشلة(المجموعة): و يصدر هذا النوع من التخريب عن مجموعة من الأشخاص يشكلون فريقا ، لتفريغ الطاقة العالية بيدهم أو لإشباع رغبة التقليد و المحاكاة

[1] إيمان ممتاز، مشكلة التخريب عند الأطفال، منتدى علم النفس، 2020/04/16، 04:48

د- التخريب المتعمد : و يشمل هذا النوع على نوعين من التخريب ، التخريب المرضي و تخريب الشلة.[1]

و السلوك التخريبي في غالبه هو عبارة عن حب الاستطلاع و الميل إلى التعرف على طبيعة الأشياء، و كثير من أنواع النشاط التي يعدها الكبار نشاط هداما إنما هي جهد يبذله الطفل للوقوف على القوانين الطبيعية .

و فيما يخص التغلب على مشكلة التدمير و التخريب و الوقاية منه،قد ذكرها في الجزء الأخير من هذا الفصل ، حيث عرض الباحث مجموعة من الحلول و الإرشادات للحد من سلوك التخريب و الوقاية منه ، و نحن بدورنا كذلك أضفنا مجموعة من النقاط ،كانت كالآتي:

1- تدريب الأطفال على المحافظة على الممتلكات الخاصة و حتى العامة و تشجيعهم على حب الاطلاع و الإبداع.[2]

2- الابتعاد عن كثرة تنبيه الصغير و توجيهه لأن ذلك يفقد قوة تأثير التوجيه و يفقد الطفل الثقة في إمكانياته ، و يجب أن تقلل الأوامر و النواهي التي تجعل الأطفال يشعرون بالملل ، و ليس معنى ذلك ترك الأمور ، بل خير الأمور الوسط ، فالحزم يغير عنه و مرونة بدون ضعف مع بيان ما هو خير و ما هو شر .

3- الابتعاد عن مشاهدة أفلام الكرتون و المشاهد التي تشجع على التخريب و العدوانية لأن أغلب الأطفال يميلون إلى محاكاة ما يشاهدونه في التلفاز ، ثم محاولة تطبيقه على أرض الواقع.

4- إشباع حاجة الطفل للاستطلاع ليس فقط بتوفير اللعب ، بل بمراعاة ما يناسب سنه و تنوعها بحيث تشمل الألعاب الرياضية التي تفرغ الطاقات الجسدية لديه.

5- يجب معرفة الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك و العوامل التي أدت لظهوره و هل هي شعورية أو لا شعورية.

---

[1] ينظر: رافدة الحريري ، زهرة بن رجب، المشكلات السلوكية و التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، ص: 80، 81.

[2] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الاطفال السلوكية، ص: 114.

6-عرض الطفل على الطبيب للتأكد من طبيعة الغدة الدرقية و قياس مستوى ذكاء الطفل عن طريق مقاييس الذكاء.

7- التعامل بشكل هادئ و حنون مع الطفل دون اللجوء إلى الصراخ و التوبيخ و العقاب و اللوم و التأنيب حتى لا يزيد من العناد و تأتي بنتيجة عكسية ، فمعاقبته ستدعم شعوره بمشاعر الحقد و الغيرة.

8- توفير الألعاب التي تناسب الكفل العقلي ، و يفضل الألعاب التي يسهل فكها و تركيبها لتفادي التخريب و الكسر.

9- التعليم بالمواقف هو أفضل وسيلة عملية لتوصيل القيم و تربية الطفل تربية صحيحة عن السلوك المخرب[1].

10- توفير جو مناسب يثير الطفل فيؤدي به لحب الاكتشاف و الاستطلاع .

11- تعريف الطفل بمجتمعه الخارجي حتى يستطيع التأقلم معه على أكمل وجه.

12- تنمية ما يمتلكه الطفل من مواهب و تشجيعه عند القيام بالسلوكيات الحسنة مع مكافأته.[1]

[1] أمجد رمزي ، كيفية التعامل مع مشكلة التخريب عند الاطفال، FUTURE QADA ACADEMY، الجمعة 2019/12/13، 08:50.

الفصل الثالث

الهروب والجولان،و التلكؤ،والسرقة،والكذب

1- الهروب و الجولان :

تحدث مؤلف الكتاب في هذا الفصل بكثير من الشرح و التحليل إلى مشكلة سلوكية عويصة يعانيها الآباء و المربين من أبنائهم ، ألا و هي مشكلة الهرب و الجولان ، وخاصة أطفال المدرسة ، فالطفل في حياته اليومية يحب الخروج من المنزل و ذلك لتبديل جو البيت و الهروب منه ما يدعو بالآباء لمعاقبة أبنائهم عن طريق الضرب و العنف من أجل وقف هذا السلوك ، فيتعود الأطفال على ذلك العقاب و يعتبر لهم تسديد ثمن فقط ، و هذا ما يزيدهم هروبا و تمردا ، و لهروب الأطفال عوامل عديدة دفعتهم إلى القيام بذلك، و من هذه العوامل ما يلي:

1-1- **العوامل الذاتية** : معظم الأطفال يتمتعون بحب المغامرة و الهروب ما يجعلهم يفكرون في ترك المنزل لرؤية وجوه جديدة و التعرف على العالم الخارجي ، هذا في البيت ، أما في المدرسة فالهروب راجع إلى مختلف الإصابات و سخرية الزملاء ما يجعل الطفل يفكر خارج المجال الدراسي للهروب من المدرسة. [1]

1-2- العوامل النفسية : جل الدراسات النفسية أكدت بأن الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الطفل و كذا الحياة الأسرية التي يعيشها مثل التفرقة في المعاملة و شعور الطفل بالظلم و الحرمان [2] يجعله يلجا إلى الهروب من البيت و حتى العزل عن الناس.

1-3- العوامل الأسرية : الحالة العائلية التي يعيشها الطفل سوية سليمة كانت أو مضطربة تؤثر كثيرا في حياته ، فيما لوحظ على أطفال الشوارع أن أغلبهم يأتون من الأسرة و الحالة المضطربة مثل "حالات الطلاق و تعدد الزوجات و الإهمال و القسوة و

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص:119.

[2] المتولي إبراهيم ، احتياجات و مشكلات الطفولة ، الهروب من المنزل، السبت، 2020/04/25، 14:12.

الانحلال الخلقي و تناقض القيم من خلال التنمية الاجتماعية "[1]، كما أن للأصدقاء دور كبير في التشجيع على الهروب ، لذلك وجب على الأولياء مراقبة أبنائهم و توفير الجو الملائم ، لأن الطفل سريع التأقلم و التكيف مع ما يحيط به.

1-4- العوامل المدرسية : من أهم العوامل المدرسية عدم توفر الجو المدرسي الملائم الذي يجعل التلميذ يربط بواقعه الاجتماعي ، فيلجأ للهرب و أيضا عندما يوضع في مواقف محيطة تجعله يشعر بالحرج ، أما إذا وفرت هذه الاحتياجات فإنها تسمح له بالتغيير عن ذاته و تنمية مهاراته الحركية و الاجتماعية ، كذلك للمنهج الدراسي دور هام من خلال توافقه مع مستوى التلميذ ، و كذا الواجبات المدرسية حيث أصبحت المدارس تعتمد بشكل كبير على المنزل في حل تلك الوجبات ، مراعاة المعلم لسلوك الأطفال ، و كذلك الأسرة تلعب دورا هام في مراقبة أطفالها من الناحية النفسية.

1-5- العوامل البيئية : يقول المؤلف بأنه تظهر أهمية تكيف الأطفال مع بيئتهم و محيطهم من خلال ثلاثة أنماط هي :

- التقبل التام لمتطلبات البيئة من خلال تقبل الأنماط و السلوكيات و الأساليب السائدة في البيئة.
- التردد في تقبل متطلبات البيئة فقد يتقبل البعض الجماعة و التفاعل معها و يحدث العكس.
- تبدد ما تفرضه البيئة عليهم ، فالطفل شديد التأثر بما يحيط به من أمور، لذلك نجده يرفض و ينبذ بعض السلوكات و عدم التفاعل مع بيئته و محيطه و حتى أسرته.

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص:119.

و من خلال هذه الأنماط اتضح لنا أن تكيف الطفل مع بيئته يرجع إلى شخصية كل طفل ، فكل طفل و قدرته على التكيف مع بيئته.

2-حتى نقي أطفالنا مخاطر الهروب و الجولان:

و من خلال الحلول التي اقترحناها لهذه المعضلة ما يلي:

- تحديد الأسباب الخاصة بالهروب و الجولان من طرف الأولياء حتى يستطيعوا القضاء عليها .
- تبيان حدود الأزمة التي يجب على الطفل أن يتخطها في أية لعبة كانت ،مع مراعاة الأولياء لهم .
- الابتعاد عن وسائل العقاب الشديدة.
- توفير جو البيت الذي يحث الطفل على البحث و حب الاستكشاف حتى لا يلجأ للهرب.
- الابتعاد عن الجو المدرسي الروتيني ، و التوجه إلى جو التغيير و الراحة.
- جعل الطفل مشارك في مختلف النشطات المدرسية كالرحالات و المخيمات و المعسكرات و حثهم على العمل التعاوني ، و الحفلات المدرسية ، الجمعيات النوادي.[1]

و هناك أيضا من الحلول ما يلي:

- علينا أن نعلم أطفالنا أن الحياة تحوي بعض المشاكل حتى بالنسبة للأطفال ، و أن التعامل مع هذه المشاكل هو ما قد يساعدك على بناء شخصية قوية تستطيع النجاح

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص: 128-129.

في الحياة ، و هذه بعض الخطوات التي قد تساعد طفلك على التعامل مع المشاكل و عدم التفكير في الهرب من المنزل.

- علمه كيف يتعرف على مشاعره ، و اطلب منه أن يفهم ما يشعر به بالتحديد ، خاصة في ساعات الألم أو الغضب، و جرب استخدام الكلمات من أجل وصف هذا الشعور أو مجموعة المشاعر.
- علمه كيف يعبر عن مشاعره و شجعه أن لا يخاف من أخبار الأشخاص القريبين إليه عن مشاعره، و علمه استخدام الكلمات بدلا من الأفعال و خصوصا إذا شعر بالغضب.
- علمه كيف يهدئ من نفسه إذا شعر بالضيق من خلال مجموعة من الوسائل مثلا ممارسة الرياضة ،أو الاستماع إلى القرآن الكريم ، أو الرسم ،أو الكتابة.
- حين يمر بمشكلة عمله أو حاول أن تساعده في العثور على قائمة بالحلول أو علمه أن يستعين بمن يساعده إذا لم يستطع وضع هذه القائمة.

و ما خلصنا إليه بعد دراستنا هذه إلى أن مشكلة الهرب و الجولان مشكلة تحدث و بشكل كبير مع الأولياء و المربين سواء في البيت أو المدرسة ، و إذا لم يعالج هذا السلوك فان المشكلة حتما ستصبح كارثية ، لذلك وجب على الأولياء مراعاة هذه المشكلة و معرفة أسبابها و محاولة علاجها من خلال:

- إعطاء الاهتمام لأطفالهم مثل الآخرين أو العدل بين الأبناء.
- إعطاء الثقة بالنفس فإذا نجح في أمر ما اجعله يكرره مرة أخرى.
- توفير الجو الملائم الذي يبعث في نفس الطفل حب التطلع و الاكتشاف بدلا من الهرب إلى الخارج .

2-الـــــتلـــــكـــــؤ:

من خلال تطرقنا و دراستنا للفصول السابقة من كتاب الدكتور وفيق صفوت مختار و التي تناولت أهم المشكلات السلوكية التي تعتري الأطفال في حياتهم نجده في هذا الفصل أيضا تناول بالشرح لمشكلة أساسية تواجه الأطفال و خاصة في بداية حياتهم و هي مشكلة التلكؤ ، فمعظم العائلات تشتكي من بعض السلوكيات التي يقوم بها أطفالهم خاصة في بداية اليوم أو الصباح الباكر مثل: الكسل ، المكوث طويلا في الفراش ، النهوض ببطيء ، كذلك تناول الفطور ببطيء ، ما يجعل الوالدين في حالة من القلق و الغضب لكن دون اظهار ذلك حتى لا يحس الطفل بشعورهما ، فنجد بأن هذه الافعال تتكرر كل صباح و حتى وقت الغداء ، ما يساهم في خلق العصبية و التوتر لدى افراد العائلة كلها ، هذه الظاهرة لها عوامل هي الأخرى ساهمت في ظهورها ذكرناها ببعض من الشرح و التفسير، كالتالي :

- من أولى العوامل هي اجتماع أم نشطة مع طفل متأن خصوصا عندما يبلغ الطفل عامين من عمره ، ففي هذه المرحلة تنتظر الام ابنها أن يقوم بأفعال دون تدخلها لكن في حال عدم حدوث ذلك فأنها تغضب و تشعر بالقلق ، و الطفل في هذا السن تلقائيا ما تحدث له هذه الظاهرة ، و هذه المرحلة لها اتجاهات عدة ، اتجاه عادي بالنسبة للام الهادئة ، واتجاه مقلق متعب بالنسبة للأم التي تكون عصبية لا تتحكم في مشاعرها .
- كذلك نجد عاملا مهما في حدوث ظاهرة التلكؤ و هو الام النشطة التي تحث ابنها دائما على النشاط و الحركة ، هي في ظنها تقوم بزيادة نشاطه بينما تتسبب في تلكؤه و تباطئه ، لأنه يحس دائما بأنه مضغوط و محاصر ، وعموما فان سلوك الطفل هذا هو أحد أسلحته البارعة ، التي يستخدمها في الدفاع عن نفسه كلما أحس بالضغط النفسي او الشد العصبي[1].

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية، ص:137، 138.

2-1-طرق ووسائل علاج مشكلة التلكؤ:

بعد دراستنا و تحليلنا الفصل غير المطول و التعرض لمشكلته و العوامل التي أدت لحدوثها و كآخر عنصر في الفصل و الذي أسماه صاحب الكتاب المدروس بـ: "طرق العلاج" ارتأينا إلى أن نقدم بعض النصائح و الارشادات لتفادي هذه الظاهرة أو التقليل من حدوثها، و هي كالتالي:

- في حالة الطفل ذو العامين من عمره يجب على الام ألا تجعله يحس بالتلكؤ مثلا عند المشي تسبقه بعدة خطوات حتي يدرك بأنه متأخر لا اراديا دون الإشارة لذلك ما يجعله يتبعها لا اراديا بسرعة.

- أما إذا تجاوز الطفل العامين من سنه فهنا يصبح هذا السلوك يعتمد في الدفاع عن النفس للحصول على المزيد من الاستقلالية من والديه و هنا يجب مراعاة أمرين هامين هما:

1-تجنب الوالدين التدخل في المواقف التي يتلكأ فيها طفلهم و تحليهما بالصبر كي يتيحا بذلك الفرصة المثلى لان يصبح شعور الطفل ووعيه الحافزان اللذان يدفعان به الى الهمة و النشاط و الإسراع .

2-توفير الجو الملائم للطفل داخل البيت و معاملته بلطف مع الصبر، فعلى الوالدين تحليهما بالصبر في معالجة الطفل المتلكئ في المواقف التي تكون فيها المشكلة.[1]

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية، ص:139، 140.

2-الـــسرقـــــــة:

في هذا الفصل عالج صاحب الكتاب المدروس مشكلة عويصة تحدث عند الأطفال و حتى الكبار ، "وهي السرقة" و التي تعني في مفهومها العام : " قيام الفرد بمحاولة الاستيلاء و الأخذ الخفي لما يملكه الآخرون ، أو أخذه خفية دون وجه حق" [1].و قبل الحديث عن السرقة و مفهومها كان الدين الإسلامي قد نهانا عن هذا السلوك و الدليل من القران الكريم في قوله تعالى :"**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**"[2] من خلال الآية الكريمة تبين أن حكم السرقة و فاعلها ، فالسرقة تعني استحواذ الطفل على ما ليس له فيه حق بإرادته منه و أحيانا باستغفال مالك الشيء ، و هي من السلوكات التي يكتسبها الطفل من بيئته ، يكتسبها عن طريق التعلم و تبدأ السرقة كاضطراب سلوكي واضح في الفترة العمرية من 4 إلى 8 سنوات و قد يتطور ليصبح جنونا في عمر العشر سنوات حتى الخمسة عشر سنة و قد يستمر الحال في المراهقة المتأخرة ، لذلك نجد مدلول السرقة يختلف عن الكبار عن تواجده لدى الصغار، فعند الكبار فعل مشين منافي للأخلاق ، أما عند الأطفال فقد أكدت الدراسات السيكولوجية أن لها أبعادا مختلفة ،لكل بعد مفهومه عند الكبار[3]، كما قال الدكتور بديع القشاعلة في كتابه "المشاكل السلوكية لدى الأطفال":"حتى جيل ستة سنوات ، لا نعتبر أخذ الطفل شيئا يحبه سرقة بمعناها السلبي ، فمعظم الأطفال يأخذون غالبا ما يردونه عندما يرونه أن المعنى سرقة ، هو إن يحصل الطفل على شيء ليس له ، و ذلك بتقدير البالغ"[4] . و عليه نجد أن حوادث السرقة تنتشر كثيرا في الطفولة و خاصة في سن

[1] ياسر يوسف إسماعيل، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، ص:23.

[2] سورة المائدة، الآية : 38.

[3] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ص: 143.

[4] بديع القشاعلة، المشاكل السلوكية لدى الأطفال ، ص:133.

الخامسة حتى الثامنة ، فالطفل نجده يقوم بفعل السرقة و ذلك لأسباب ودوافع تجعله يقوم بهذا السلوك .

هذه الأسباب و الدوافع هي كالتالي :

2-1- **الجهل بمعنى الملكية** : صرح مؤلف الكتاب أنه في ظن الطفل أن كل الأشياء ملكه ، ما يجعله يرغب في استعمالها ، و هنا يظهر دور الأسرة أو الأولياء في توضيح أو تفسير الملكية العامة و الملكية الخاصة ،" فالأطفال صغار السن قد لا يفهمون معنى السرقة ولهذه الفئة من الأطفال يصعب التفريق بين الاستعارة[1] و السرقة " ، و هذا ما وافق عليه الدكتور بديع القشاعلة في كتابه المشاكل السلوكية لدى الأطفال الدكتور وفيق صفوت مختار ، بمعنى أن الطفل الصغير يقوم بفعل السرقة و ذلك لجهله بمعنى ممتلكات الغير و أن ما ليس له يجب طلب الإذن لأخذه ، فالطفل بطبعه في سنواته الأولى ينشأ أنانيا متمركزا حول عملية التطبيع الاجتماعي،يأخذ الطفل تدريجيا في تعليم مفهوم الملكية الخاصة فيدرك أن له أشياء و حاجات خاصة به و أن للآخرين أشياء تخصهم ، كما يتعلم مفهوم الأمانة و احترام ما يخص الآخرين و يتعلم أيضا التعاون و تبادل المنافع بينه و بين إخوته و بينه و أقرانه من الأطفال.[2]

2-2- الحرمان و الحاجة لسد الرمق : في هذا الحالة يكون الجانب اجتماعيا أكثر ما هو سيكولوجي و السرقة منصبة هنا على الطعام أو النقود لإشباع الحاجة حيث تدخل في جانب الإصلاح الاجتماعي عوضا عن المراكز النفسية ، ودافع السرقة الأساسي هو التعويض عن الحرمان الشديد عن إشباع الحاجات الأساسية كالطعام و الملبس نتيجة ظروف

[1] بديع القشاعلة ، المشاكل السلوكية لدى الأطفال، ص: 135.

[2] حسن مصطفى عبد المعطي ، هدى محمد قناوي ، علم النفس النمو، (د-ط) ، دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة1975- مصر ،،ص:39.

ما دية و اقتصادية كالفقر[1] ، أو نقص في حب الوالدين و عاطفتهم ، نقص في الدفء و الحنان.

2-3- الغيرة و الانتقام: دافع و سبب الغيرة و التجاهل من الطرف الثاني ما يؤدي إلى الانتقام ، فالغيرة من أطفال آخرين يتمتعون بأشياء لا يحظى الطفل بملكيتها فتنزع نفسه إلى حرمانه منها و الاستحواذ عليها بغير حق.

2-4- الرغبة في الامتلاك: الطفل بطبعه يحب امتلاك كل الأشياء لذلك نجده عند رؤيته لشيء لا يملكه يندفع لسرقته و الاستمتاع به ، لذلك وجب على الأولياء توفير كل ما يحتاجه الطفل لتجنب هذا السلوك ،[2] و هذا النوع من السرقة تسمح للطفل الفرصة للتحقيق كيانه ووجوده ، فسرقة حب التملك تنطوي على إشباع حاجات بدأت في الترويح و الاستحواذ على مستوى العاطفة .

2-5- التخلص من المآزق : يقع الكثير من الأطفال في مشاكل مختلفة سواء في المدرسة أو البيت ، للتخلص من هاته المآزق يستخدمون طرق متنوعة ، من بينها اللجوء إلى السرقة ، مثلا ضياع احد الأدوات المدرسية ، و تشديد أحد الأولياء على استرجاعها دون مراعاة حالة الطفل حيال ذلك ما يجعله يلجأ إلى السرقة.

2-6-الخوف من العقاب : يخاف الأطفال من العقاب عند ضياع أحد ممتلكاتهم ، لذلك يلجئون إلى فعل السرقة لتفادي العقاب ، لذلك وجب على الأولياء تحسين التعامل في مثل هذه المواقف.

---

[1] حسن مصطفى عبد المعطي ، هدى محمد قناوي ، علم النفس النمو، ص 39.

[2] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص:144،143.

2-7- التفاخر و المباهاة: يرى صاحب الكتاب المدروس أن بعض الأطفال يعانون الحرمان من بعض الأشياء و امتلاكها ، ثم يرونها عند أقرانهم يتباهون و يتفاخرون بها أماهم ، ما يولد لديهم الرغبة في امتلاكها أو الحصول عليها ، فيلجئون إلى السرقة حتى يتمكنوا هم أيضا من التفاخر و المباهاة أمام أقرانهم ، في هذه الحالة تظهر أهمية الأولياء في مراقبة أبنائهم و مراعاة ما يحتاجونه و توفيره لهم.

2-8- التقليد و المحاكاة : يهتم الأطفال كثيرا بما يحدث في عالم الكبار ، لذلك نجدهم ينصتون لمن هم اكبر مكنهم ثم تأتي عملية التقليد و المحاكاة ، فالطفل يحاول دائما تقليد من هم اكبر منه فتظهر في سلوكاته سيئة كانت أو حسنة ، وعندما يشاهد الطفل الكبير إذ يسرق فانه يقلده لإثبات أنه كبير أمام الآخرين ظنا منه أنه هذا هو السلوك الكبير ، فالكبير في ظن الطفل قدوة و نموذج يهتدي به.[1]

2-9- أصدقاء السوء: للأقران تأثير بالغ على سلوكات الأطفال ، فمصاحبة الطفل لأقران يمارسون سلوك السرقة سيجعله يتعلم ذلك و ممارسته ، ففي الكثير من الأحيان يمارسون السرقة الجماعية بهدف تحقيق أغراض معينة،لذلك وجب على الأولياء مراعاة اختيار أفضل الأصدقاء ، فإذا لم يتدخلوا حتما ستحصل كارثة.

2-10- شغل وقت الفراغ و إشباع الميول: تتغير حياة الطفل منذ ولادته حتى بلوغه فتتغير معها كثيرا من الأمور ، مثل اللعب إذا ينقل من اللعب الفردي الانعزالي إلى اللعب الجماعي مع أصدقائه و بطبيعة الحال اللعب الجماعي يتطلب أمور مادية مثلا المال للعب لعبة ما ، هنا يلجأ الطفل لوالديه بطلب ذلك فإذا قوبل بالرفض فان لا ملجأ له إلا السرقة ، لذلك وجب

[1] بديع القشاعلة ، المشاكل السلوكية لدى الاطفال ، ص:136.

على الأولياء مراعاة ميول الطفل و رغباته و تلبيتها و تخصيص أمور مفيدة لشغل وقت الفراغ حتى لا يلجأ إلى هذا الفعل السيء.[1]

2-11-- البيئة الإجرامية : تلعب البيئة الخارجية للطفل دورا هاما في حياته ، فالطفل الذي ينشأ في بيئة إجرامية تعلمه السطو على ممتلكات الغير، فالطفل السارق نجده يتميز بقدرات على غيره من الأطفال إذ يسرق تحت تأثير الكبار ، مثلا الجماعات الإجرامية أو العصابات ، حيث يقوم الزعيم بتهديد الطفل حتى يلجأ إلى السرقة ، لذلك وجب علينا رعاية الأطفال الذين هم نزلاء مؤسسات رعاية الأحداث من خلال:

- توفير سبل الرعاية و الراحة التامة.
- توفير متخصصين في الطب النفسي و الإرشاد و التوجيه.
- توفير جو للترفيه و التثقيف.
- ربطهم برجال الدين و إقامة ندوات دينية توعيظية.

2-12- الضعف العقلي و انخفاض معدل الذكاء : " الضعف العقلي هو حالة نقص أو تخلف أو توقف او عدم اكتمال النمو العقلي"[2] ، هذه الحالة تكون منذ ولادة الفرد أو نتيجة لعوامل وراثية ، إذ نجد نسبة الذكاء قليلة ما يؤدي بالطفل إلى عدم توافقه مع مجتمعه ، فيقع الطفل تحت تأثير الأكبر منه سنا ما يحرضه على السرقة لذلك و جب على الآباء و المربين توفير العلاج اللازم لهذه الحالة.

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الاطفال السلوكية،ص:152،150.

[2] المرجع نفسه، ص 153.

2-13-ظاهرة الأثرية كمظهر من مظاهر السرقة: تعتبر ظاهرة الأثرية فريدة من نوعها ، حيث يقوم الطفل بسرقة شيء ما من زميله الذي اختاره سواء من الأقارب أو الأصدقاء من أجل ملء ثغرة الحب و الرعاية التي يفتقدها ، في حال لم يلق الكفل الشعور المتبادل من الطرف الأخر فانه يشعر إقامة هذه العلاقة حاليا و بالتالي يلجأ إلى سرقة أحد الأشياء و الاحتفاظ بها من أجل التذكر و استمرار العلاقة ، فهذا الشيء يمل اثر من آثار المحبوب و بالتالي و حب على الأولياء مراعاة ذلك من خلال توفير الحب و الحنان و العطف و الرعاية لأبنائهم.

2-14-حينما يعتاد الطفل السرقة : السرقة سلوك عار يزول إذا اتبع الأولياء و المربون نهجا سليما لمعالجة ذلك من خلال البحث عن الدوافع الحقيقة و تقديم النصيحة و الابتعاد عن سلوك العنف و القسوة [1].

2-15-تنمية مفاهيم الملكية عند الأطفال: أكد الباحث على أن الشعور بالملكية أمر طبيعي عند الطفل فيظهر هذا في سن مبكرة من حياته ، إذ يظن أن كل الأشياء ملكه في حين يغفل الأولياء على مراعاة هذا الأمر أو إهماله ، فالطفل في غالبيته يدعي ملكية الأشياء التي تخصه ، لكن مع النمو يدرك أنها ملك لغيره و ذلك إذا وضح الآباء أن الاعتداء على ملكية الغير في كل حال من الأحوال تسمى سرقة ، فالطفل يرى بأن ما يملكه في الداخل يستطيع الحصول عليه خارجيا لذلك وجب على الآباء توعية أطفالهم أن كل ما يخص الآخرين هو ملك لهم مع توفير الاحتياجات الخاصة لكل طفل على حدى.

[1] وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص :154.

2-16-تنمية سلوك الأمانة عند الطفل: اعتمد مؤلف الكتاب في دراسة هذا العنصر على دراسة الباحث "جان بياجيه" في دراسته للنمو الخلقي حيث قال بان الأمانة سلوك خلقي ينمو و يتطور عند الطفل ، و يتغير مفهومها من مجرد تطبيق القواعد وربطها بالظروف المحيطة بالموقف ، كذلك من ناحية طاعة الوالدين فان الطفل في أول مراحله ينحاز إلى طاعتها في سن الثانية عشر ينحاز إلى ما يعتقد أنه أمين ، و لنمو الأمانة عند الطفل حسب "جان بياجيه" ثلاثة مراحل:

- الفترة الأولى: من سن السابعة أو الثامنة يكون فيها مفهوم الأمانة حسب ما يراه الكبار (الأم و الأب).
- الفترة الثانية : من الثامنة إلى الحادية عشر و هي مرحلة المساواة إذا يطبق فيها الطفل القواعد كما هي.
- الفترة الثالثة: هي في الحادية عشر إذ يطبق الطفل القواعد الخاصة بالأمانة و يربطها بملابسات الواقع.

و عليه فهنا بعض الملاحظات التي يجب أن تتبع في تنمية سلوك الأمانة في وجدان الطفل:

- مقابلة سلوك الأطفال بالمرونة و اللين حين حدوث اعتداءات على ملكية الغير.
- خلق شعور الملكية لدى الأطفال بتوفير المستلزمات الشخصية.
- التسامح قدر الإمكان في حالات السرقة العابرة.
- عدم معايرة الطفل أمام الآخرين في حالة السرقة.[1]

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية،ص 154،157.

3-علاج مشكلة السرقة:

في هذا الجزء الأخير من الفصل و الذي أسماه صاحب الكتاب المدروس بـ:"حتى نقي أطفالنا من السرقة " عرضنا بعض الحلول و الاقتراحات للحد من هذه المشكلة أو حتى القضاء عليها ، وهي كالتالي:

- توفر الحب و العطف و الأمن و التوازن في المعاملات و المرونة في التربية من طرف الوسط الأسري و حتى المدرسي.
- تعليم الأطفال القيم و العادات الاجتماعية السليمة و توضيح انه ليس علينا أخذ ما هو ليس لنا، و بالطرق الودية.[1]
- احترام ملكية الطفل الخاصة.
- إشباع حاجات الطفل العاطفية، كالحنان و الدفء و كذلك المادية كالألعاب و الملابس و الطعام.
- مداومة التوجيه و الإرشاد و غرس القيم الدينية و الأخلاقية في وجدانه.
- تنمية مواهب الطفل و قدراته الذهنية و الجسمية حتى يشارك في مختلف الأنشطة .
- يجب معرفة أسباب ودوافع هذا السلوك و عدم الحكم و الصاق التهمة و بيان مواطن الصواب و الخطأ في ذلك.
- إبعاد الطفل عن أصدقاء السوء الذين يزينون له مثل هذه السلوكات.
- استخدام التعزيز فعندما لا يسرق في يوم كافئه باصطحابه لرحلة مميزة و إعطائه بعض النقود
- قص عليه بعض القصص التي توضح مآل السارقين و لكن لا تشير إلى انه منهم .

[1] بديع القشاعلة، المشاكل السلوكية لدى الأطفال ،ص137.

- لا تؤنبه أو تشهر به على سلوك السرقة أما الغير حتى لا يلجأ للتكرار.
- تشجيع الطفل على الحوار و إظهار ما يكبته في الباطن.[1]
- الوسطية في إشباع حاجات الطفل بحيث لا يشعر بالحرمان و لا بالإفراط من تدليل و تحقيق كل ما يرغب فيه.
- المراقبة المعقولة لسلوك الأطفال و المراهقين.

و مما خلصنا إليه بعد قراءتنا و تحليلنا للفصل العاشر و الأخير من الكتاب المدروس ،و بعد ما ارتكزنا عليه من مراجع أخرى تصب في نفس التخصص و الاهتمام الذي هو علم نفس سلوك الطفل وجدنا ما يلي:

تعرض صاحب الكتاب بدراسة مشكلة السرقة بادئا بتعريف السرقة وتوضيح دوافعها و أسبابها و التي كانت كالتالي:

- الجهل بمعنى الملكية .
- الغيرة و حب الانتقام .
- التخلص من المآزق .
- الخوف من العقاب .
- التقليد و المحاكاة.
- أصدقاء السوء.

بعد ذلك قام بتوضيح تنمية مفاهيم الملكية عند الأطفال ، و أيضا تنمية سلوك الأمانة، ثم وضع عدة مقترحات للحيلولة بدون تفاقم مشكلة السرقة عند الأطفال . صحيح أن المؤلف

[1] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ،ص 157 ، 158.

قام بالإحاطة نوعا ما بهذه المشكلة لكنه غفل عن عنصر من عناصر هاته المشكلة لم يذكره او يتعرض له ، و هو أنواع السرقة ، و التي ذكرها الباحث ياسر يوسف إسماعيل في رسالته المقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الصحة النفسية .

4-الـــكـــــذب :

عرض الباحث في هذا الفصل من كتابه مشكلة من أكبر المشكلات التي يقع فيها الأطفال فيزداد خوفنا حين ينتشر الكذب بين الكبار ، لان ذلك يشبه الوباء حين ينتشر بين الأطباء حين تصبح طموحات الناس أكثر دنيوية ، وحين تسوء الظروف الاقتصادية ، فيصبح الحصول على لقمة العيش عسيرا ، فان لنا أن نتوقع اتساع رقعة الكذب و تكاثر المبتلين به ، و هذا ما نشاهده اليوم ، فالكذب سلوك يتعلمه الطفل كما يتعلم الصدق و هو عرض ظاهرة يكتسب من داخل الوسط الذي يعيش فيه الطفل ، فإذا كان الوسط خاليا من هذا السلوك فانه حتما سيتعلم سلوك الصدق أما إذا كان العكس فانه يكتسب هذا السلوك(الكذب)

أما إذا عرفنا الكذب "حين نتحدث عن كذب الأطفال فإننا نقصد مخالفة كلام الإنسان كما يعتقده بقصد التضليل و إخفاء الحقيقة ، و ذلك كما لو إن ابن العاشرة أراق الحبر على قطعة من أثاث المنزل ، وحين سئل عن ذلك نفى إن يكون قد قام به أو يكون عارفا بمن قام به "[1]

اتضح لنا من هذا القول أن الكذب هو إخفاء الحقيقة و تغييرها بكلام مغاير أو مخالف . وهذا مناف للعقيدة الإسلامية و الدين الإسلامي ، لأن للكذب خطورة بالغة ، فالنفوس تشمئز من الكذب لأمرين اثنين ، أولهما أن الكذب كثيرا ما يكون من اجل التستر على جرم أو خطأ أو تقصير أو عيب ، و بالتالي يجعل صاحبه يستسهل الوقوع في الخطأ مادام قد وجد في الكذب ما ينجيه من تحمل عواقبه و بذلك يكون إدمان المرء للكذب مفتاحا لانحراف كبير و شر مستطير ، أما ثانيها فوجود علاقة بين الكذب و الغش و السرقة و التزوير، فالدراسات تدل على أن الجرائم التي تحدث سببها يتصفون بالصفات السابقة[2]. و هذا يعتبر خيانة للحقيقة و

[1] عبد الكريم بكار، مشكلات الاطفال –تشخيص و علاج لأهم عشر مشكلات يعاني منها الاطفال ، ص: 11.

[2] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الاطفال السلوكية ، ص 161.

العقيدة، هنا ندرك تشديده –**عليه الصلاة و السلام**– قولا و عملا على أهمية اجتناب الكذب لدى الصغار و الكبار ، فقد روي " **عن عبد الله ابن عامر رضي الله عنه أن أمه دعته ، فقالت له: تعال أعطك ، فقال صلى الله عليه و سلم :"ما أردت أن تعطيه ؟"قالت : تمرا ، فقال رسول الله ﷺ :" أما انك لو لم تعطه شيئا لكتبت عليك كذبة".**

وقالت عائشة رضي الله عنها :" كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا اطلع على احد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة"[1] ، إنه موقف عملي فيه الهجر و الإعراض و التعبير عن عدم الرضا ، وهذا ما على كل الأسرة أن تقوم به.

هذا بالنسبة لخطورة الكذب التي لم يذكرها صاحب الكتاب المدروس في كتابه هذا و ذكرها الدكتور "عبد الكريم بكار"في كتابه" مشكلات الأطفال تشخيص و علاج لأهم عشر مشكلات يعاني منها الأطفال".

بعد هذا تحدث صاحب الكتاب عن أنواع الكذب و خصائصه ، حيث كانت كالتالي:

4-1- الكذب الخيالي أو التلفيقي : نجد هذا النوع من الكذب عند المبدعين أو أصحاب الخيال الواسع ، فالطفل قد يتخيل أشياء و يحولها إلى حقيقة و يظهر هذا في مرحلة الطفولة .[2] وقد ذكره الباحث ياسر يوسف إسماعيل باسم "كذب أحلام اليقظة"[3] ، هذا بخصوص في مرحلة الطفولة المبكرة التي يطغى فيها الخيال على الحقيقة ، حيث يرى القصص الخيالية واقعيا و هنا يجب على الأولياء مراعاة هاته القصص و عدم المبالغة في هذا الجانب بل الاهتمام بالقصص التربوية النافعة لان القصص الخيالية تشوه الحقيقة، فالطفل في هذه المرحلة يجهل

[1] عبد الكريم بكار، مشكلات الأطفال –تشخيص و علاج لأهم عشر مشكلات يعاني منها الأطفال ، ص:13.

[2] ياسر يوسف إسماعيل ، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية ، ص: 24.–

[3] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص: 161 ، 163.

الفرق بين الحقيقة و الخيال ، و في سبيل المفاخرة بقصته الذاتية يلجأ إلى المبالغة في بعض المواقف و التلفيق من اجل لفت الانتباه و الوصول إلى غاية معينة، " فالأطفال في سن ما بين الرابعة و الخامسة يلجئون إلى اختلاق القصص و الحكايات الكاذبة "[1] ، و هذه التلفيقات في غالبها هي أوهام أو رغبات لم تتحقق ، وهنا يظهر دور الوالدين من خلال التوجيه و التفريق بين الحقيقة و الخيال بأسلوب يتناسب ونمو الطفل.

4-2- **الكذب ألالتباسي** : في هذا النوع من الكذب يختلط الخيال بالحقيقة لدى الطفل فلا يستطيع التفريق بينهما لضعف قدرته العقلية ، فقد يسمع قصة خرافية فيحكيها على أنها حقيقية فيعدل في أشخاصها و أحداثها حذف أو إضافة وذلك وفقا للنمو العقلي ، و بالتالي وجب مراعاة هذه الحالة ،" فالطفل يتعلم الصدق من أهله بالإيحاء و المحاكاة و الأسوة الحسنة ، لان الطفل لا يفرق بين أنواع الكذب"[2]. ما قال به الدكتور نبيه العنبرة في كتابه" المشكلات السلوكية عند الأطفال".

4-3- **الكذب الإدعائي** : هذا النوع من الكذب يلجأ إليه الأطفال الذين يعانون الشعور بالنقص أو الدونية لتغطيته بالمبالغة ، و بهدف الحصول على مركز مرموق وسط الجماعة. و هذا النوع من الكذب شائع بين الأطفال و لا ضرر منه فهو لا يؤذي أحدا و لكن على الأب و الأم محاولة علاج مثل هذه الحالة بشيء من التوضيح للحقائق.

4-4- **الكذب بغرض الاستحواذ:** هذا النوع من الكذب بغرض ملء فراغ أو الحصول على رغبة ما ، هذا النوع من الكذب يعانون منه غالبية الأطفال الذين يعاملون معاملة قاسية يشوبها النبذ و الإهمال ، فالطفل الذي يعاني من ضيق و تشديد في المعاملة يدفعه هذا النوع من الكذب من

[1] بديع القشاعلة المشاكل السلوكية لدى الأطفال ، ص: 140

[2] نبيه العنبرة، المشكلات السلوكية عند الأطفال ،(د- ط)، جمعية دار البر، دبي، 1415هـ - 1994م ،ص 164.

اجل الاستحواذ على الأشياء و حتى العواطف أيضا ، هنا يفقد الثقة ، فيشعر بالحاجة إلى امتلاك عدد من الأشياء ما يدفعه للكذب للحصول عليها ، ولذلك وجب على الأولياء توفير جو من الثقة و الاطمئنان و كذلك اللين في المعاملة و الابتعاد عن الإهمال و كذا الرقابة الصارمة.[1]

4-5- **الكذب الانتقامي** : قد يكذب الطفل لإسقاط اللوم على الأطفال الآخرين ، وهو من أكثر أنواع الكذب خطرا على الصحة النفسية و على كيان المجتمع و مثله و مبادئه لأنه ناتج عن كذب مع سبق إصرار ، وافق هذا الرأي الدكتور " بديع القشاعلة" في كتابه""المشاكل السلوكية لدى الأطفال" ، قائلا:" وهذا الكذب وفق الدراسات النفسية من أشد أنواع الكذب على الصحة النفسية ، لأنه كذب متعمدا وهو يحتاج إلى طاقة من التفكير و التدبير المسبق لإلحاق الأذى بالآخرين"،[2] و مما اتضح لنا أن هذا النوع من الكذب هو أخطر أنواع الكذب لأنه يؤدي إلى الكراهية و الحقد ، ينتشر هذا النوع بكثرة بين أطفال المدارس الابتدائية بسبب الغيرة أو الحقد فيشكو الطفل من قرينه للمعلم لأنه أفسد أحد أشيائه فيقوم المعلم بعقابه و منه يجد الطفل المشتكي متنفسا في ذلك ، وعليه وجب على الأولياء و المربين مراعاة هذا الآمر و علاجه لأنه يؤذي الصحة النفسية للطفل.

4-6-الكذب الدفاعي أو الوقائي: إن العقاب إذا كان مطردا قاسيا ، لا يتناسب مع ما يتطلبه الموقف أدى إلى اتخاذ الكذب وسيلة للوقاية ، و تؤكد أن العقاب ظاهرة نفسية كثيرا ما لا يتحقق الغرض من توقيعه ، فان كثيرا من الأطفال يندفعون إلى استخدام الكذب كسلاح غريزي ووقاية لأنفسهم من أساليب العقاب ، خاصة إذا كان القصاص جائرا لا عدل فيه.[3]

---

[1] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص 162، 165.

[2] بديع القشاعلة ، المشاكل السلوكية لدى الأطفال ، ص 140.

[3] ياسر يوسف إسماعيل ، المشكلات السلوكية لدى الأطفال، ص 140.

إذن هذا النوع من الكذب يستخدم للوقاية من العقاب حيث نجده بكثرة داخل المجتمعات و الأسر التي تستخدم القسوة تجاه أبنائها.

وقد وافق أيضا الدكتور علي قطب الهمشري على هذا النوع من الكذب حيث قال " بأن الطفل أحيانا يلجأ إلى الكذب الوقائي نتيجة الخوف من عقاب يخشى إن يقع عليه"،[1] إذن هذا النوع من الكذب يلجأ الطفل إليه دفاعا عن النفس ، وحماية لها من العقاب.

4-7-الكذب الأناني :هذا النوع من الكذب يستعمله الطفل لتحقيق منفعة شخصية او ليمنع نفعا لأخيه أو صديقه ، مرتبط بدرجة النمو الخلقي للطفل ونوع النموذج و القدوة المتاحة أمامه (الوالدين) و كيفية تربيته مثلا على أن يحب الآخرين ما يحب لنفسه ، و هذا النوع من الكذب يؤثر على صحة الطفل لأنه يولد الكراهية و الحقد و العداء لذلك وجب على الأولياء و المربين مراعاة ذلك لتوضيح الأمور للطفل مع توفير الجو الأسري الصالح.

4-8- الكذب لمقاومة القسوة و السلطة: كثيرا ما يكذب الأطفال لأنهم يعانون من قسوة الوالدين أو المدرسة ، و الكذب سلاح يستخدمه الأطفال لمجرد الإحساس نتيجة التغلب على مقاومة السلطة الصارمة حيث يجد متعة في ذلك ، فمثلا الطفل بدلا من أن يذهب إلى المدرسة يجول في الطرقات و الحدائق و عند اقتراب نهاية اليوم الدراسي يعود للمنزل ، مدعيا التعب و الإرهاق ، لذلك وجب ضرورة التخفيف من حدة القيود و السلطة الأبوية و توضيح الأمور بصدق و الابتعاد عن الصرامة و النهي.[2]

كما أن هناك أنواعا أخرى من الكذب لم يذكرها الدكتور "وفيق صفوت مختار"، و ذكرها الدكتور "بديع القشاعلة" في كتابه " المشاكل السلوكية لدى الأطفال " .

[1] علي قطب الهمشري ، مشكلة الكذب في سلوك الأطفال ، ص :39.

[2] ينظر : وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية ، ص : 165. 167.

كانت هذه الأنواع كالتالي : الكذب الاجتماعي ، كذب المبالغة ، الكذب الوظيفي ، الكذب التعويضي ، الكذب العنادي ، الكذب المرضي أو المزمن.

كما خصص الدكتور "علي قطب الهمشري" و "وفاء محمد عبد الجواد" و " علي إسماعيل محمد" كتابا كاملا للحديث عن مشكلة الكذب المسمى بـ " مشكلة الكذب في سلوك الأطفال" حيث أنهم تحدثوا عن أنواع الكذب الفرضي و الكذب المرضي المزمن.

و بما أن الدكتور علي قطب الهمشري خصص كتابا للكذب فانه تناوله بالشرح و التفصيل ، حيث قام بذكر الأسباب المؤدية بالطفل للكذب ، و هي كالتالي :

1- الخوف من العقاب.

2- السعي لإرضاء السلطة المتمثلة في الأب و الأم و المعلمة او المعلم.

3- السعي لإثبات الذات و الحصول على مكانة اجتماعية.

4- الخيال الخصب للطفل و عدم تفرقته بين الخيال و الواقع.

5- الرغبة في الانتقام من الآخرين.

كل هذه الأمور تدخل ضمن جملة "لماذا يكذب الأطفال" و التي ذكرها صاحب الكتاب المدروس ضمنيا في أنواع الكذب ، فانه كلما ذكر نوع الكذب وجدناه تعرض بذكر الأسباب المؤدية بالطفل إلى الكذب و كيفية التعامل معها.

3-علاج مشكلة الكذب:

و للقضاء على هذه المشكلة اقترحنا بعض التوصيات و التي اسماها صاحب الكتاب المدروس بـ:"كيف نقي أطفالنا من الكذب"، هاته التوصيات كانت كالآتي:

- الرجوع إلى العقيدة الإسلامية بالدرجة الأولى لان الإسلام يوفر الشروط التي تحمي الطفل من الوقوع في الكذب ، فالإسلام اتخذ موقفا محددا للكذب ، ذلك أن الله لا يهدي الكذاب أبدا: **"إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب".**[1] و يجب أيضا أن توضح للطفل بأن المذنب ظاهرة قبيحة بل إنه داء من أقبح الظواهر ،لأن الإسلام عده من خصائل النفاق ، ومعنى هذا أن الإسلام يقبح هذا السلوك السيئ و يزدريه. قال تعالى :" إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و أولئك هم الكاذبون ".[2] من هذه الآية الكريمة علينا أن نوضح للطفل أن الكذب سلوك سيء يمقته الإسلام الحنيف . لأن الإنسان إذا اعتاده جره إلى النهاية الكريهة وفي ذلك يروي ابن مسعود –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ "إياكم و الكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، و إن الفجور يهدي إلى النار، ومازال العبد يكذب و يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاب" ،رواه البخاري.[3]
- توضيح الأسس التي تقوم عليها العلاقات بين الأفراد حتى يعرف الطفل الحدود الصحيحة للحقوق و الواجبات حتى لا يلجأ للكذب الذي يحاول فيه بحسن نية مساعدة الآخرين.
- إعداد المربون للطفل قدوة طيبة لا يكذبون في أقولهم و لا أعمالهم.

---

[1] سورة غافر، الآية : 28.

[2] سورة النحل ،الآية :105.

[3] ينظر :علي قطب الهمشري ، الكذب في سلوك الأطفال ، ص: 42، 43.

- يكون ما يقدم للطفل من مواد ثقافية و تعليمية معدا إعدادا جيدا يتفق و تعاليم الإسلام الحكيم وفق ما جاء به القرآن وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و سيرة صحابته رضوان الله عليهم أجمعين .
- التسامح مع بعض الأطفال في بعض المواقف مع تصحيح أخطائهم.
- الابتعاد قدر المستطاع عن العقاب الشديد لأن الخوف من العقاب من أهم الدوافع المؤدية للكذب.
- استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلة وذلك بالبحث عن دوافع المشكلة و أسبابها مع وضع العلاج المناسب لها.
- مساعدة الطفل على العيش في بيئة توفر له كل ما يحتاجه ، و ما يشبع حاجاته النفسية من حب و حنان و عطف ..... إلخ.
- يجب أن يشعر الطفل بأنه يعيش في بيئة مرنة متسامحة فتعوده دائما على المحبة و التسامح .[1]
- كسب ثقة الطفل و تشجيعه على أن يتحدث و يخرج كل ما يدور في نفسه.
- أن نحكي لأطفالنا القصص الجميلة عن الصدق و الأمانة و الثقة بين الناس.
- على الطفل أن يعلم أنك تحترمه لأنه قال لك الحقيقة ، وأن يبتعد عن مناداة أطفالنا بصفة "الكذب"[2].

[1] ينظر: وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، ص 197 ، 169.

[2] بديع القشاعلة ، المشاكل السلوكية لدى الأطفال، ص: 143.

نقد وتقويم

نـــقـــد و تـــقـــويـــم :

تعرض الكتاب إلى مشكلات الأطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج– فمجاله هو علم نفس الطفولة ، و قد استعمل مصطلحات علمية في عمومها ، الأمر الذي نتج عنه تحقيق الربط بين أجزاء موضوعه و الفروع التي تنطوي تحت مجال مشكلات الأطفال السلوكية منها مصطلح العصبية ، العدوانية، مشكلات سلوكية مختلفة كالتخريب و المشاجرات و المشاكسة و الانانية و الغيرة و إيذاء الغير .....و اضطرابات سلوكية مختلفة أيضا كالسرقة،و الكذب و التلكؤ و الهروب من المدرسة .. فهذه الفروع تكون قد عملت على تحديد الحقل المعرفي المستهدف بالدراسة.

يعتبر الكتاب ثمرة جهد قام به المؤلف و دليل مرشد، بين فيه أهم المشكلات النفسية التي تواجه الطفل و كيفية التعامل معها ، و ظهر الاهتمام بالأطفال إلى الجهود التي حاولت معرفة كل شاردة وواردة عن مشكلات الأطفال، خاصة معرفة أسبابها.

وسلط الباحث "وفيق صفوت مختار" الضوء على القضايا المهمة في مشكلات الأطفال السلوكية بطريقة حديثة تبسط مشكلات الأطفال للقارئ ،بطريقة وظيفية تساعد الآباء و الأمهات و المنشغلين بالتعليم ، و بخاصة بالمرحلة الابتدائية و الحضانة .

ونظرا لأهمية المشكلة التي خصصها المؤلف في كتابه و جدنا بأن مجموعة من المؤلفين اعتمدوا على هذا الكتاب أمثال عز الدين خالد و بديع القشاعلة ، و هذا دليل على أهمية ما قدمه الباحث وفيق صفوت مختار توضيحا لمشكلات الأطفال السلوكية مقدما حلولا يراها تخدم هاته المشكلات، ففسر بعض الأمور لتكون في متناول الباحثين و المربين و المعلمين .

1- مدى تطابق العنوان مع المتن:

من خلال تصفحنا لمضمون الكتاب و دراسته تبين لنا بأن العنوان مطابق لمحتواه لأنه تطرق لمشكلات الأطفال السلوكية في كامل فصوله ، فمثلا في الفصل الأول تحدث عن مشكلة العصبية و في الفصل الثاني الغضب و العناد ، أما الفصل الثالث فتناول مشكلة العدوان و الفصل الرابع المشاكسة ، أما الفصل الخامس فتحدث فيه عن المشاجرات ،ثم تحدث في الفصل الذي يليه عن التخريب ، ثم الهروب و الجولان ، و في الفصل الثامن تحدث عن مشكلة التلكؤ و الفصل التاسع تناول فيه السرقة، و آخر فصل تحدث فيه عن مشكلة الكذب ، و بعد رصدنا للمعطيات الواردة في كتابنا استنتجنا أن الباحث انتهج في دراسته هذه الموضوعية ، متبعا منهجا علميا محددا ، و متبعا في ذلك الدقة و الوضوح.

2- الحكم على الكتاب في الحقل المعرفي :

- ✓ يوجد في الكتاب مقدمة و لا توجد خاتمة.
- ✓ استعمل المؤلف بعض الكلمات الطويلة و المكررة التي قد تشعر القارئ بالملل.
- ✓ لا يوجد اختلاف كبير بين الكتاب و الكتب الأخرى التي تناولت نفس القضايا إلا أنه استعمل أسلوب سهل الشرح.
- ✓ الجديد الذي جاء به صفوت مختار يدل على أنه أخذ من العديد من نظريات وتجارب باحثين مختصين في مجال علم النفس ، و أراد توظيف خبراتهم في تبيان مشكلات الأطفال السلوكية .
- ✓ لاحظنا بأن الفصول غير متطابقة في عدد صفحاتها .
- ✓ بعض الفصول تحتاج إلى بحث و تمحيص أكثر مما قدمه صاحب الكتاب .

- ✓ الكتاب الذي بين أيدينا ينتمي إلى حقل علم نفس الطفولة وذلك باستعماله مصطلحات دالة على ذلك كسلوك الطفل ،و العدوانية ، النمو،الأنانية.

- ✓ هذا الكتاب ركز على أهم المشكلات السلوكية لدى الأطفال ، و لم يذكرها كلها.

3-بيان الإضافة التي جاء بها المؤلف :

في ما يخص الإضافة النوعية التي جاء بها الباحث وفيق صفوت مختار ، من خلال قراءتنا المتواضعة لكتابه هذا،أنه تناول أخطر قضية تربوية يمكن أن تحضى باهتمام المربين جميعا، و أيضا ظهرت مجهوداته الكبيرة و فكره العميق في دراسته لهذه القضية ،و الذي أفرز هذا العمل العظيم ، و نجده أنه اتبع المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب أنيق و سهل ،مع مراعاة الدقة في انتقاء المصطلحات العلمية ، الأمر الذي ساعده على دراسة هذا الموضوع و كانت المعلومات مترابطة و متسلسلة بشكل بسيط و سهل،تساعد و تسهل على القارئ في مجال علم النفس الطفولة العودة إليه و الاعتماد عليه و الأخذ منه ، اشتمل الكتاب على تخصيص واحد بكل تفرعاته.

4- الانتقادات الموجهة للكاتب :

هذا الكتاب لم يتعرض لانتقادات فلم يتناوله – حسب اطلاعنا المحدود- أحد بالدراسة ، وهذا دليل على أنه يحظى بمكانة عالية، فقد كان لنا الشرف في البحث و الغوص في غماره.

خاتمة

خـــاتمـــــــة

لكل بداية نهاية ، و نحن بفضل الله و معونته أتمتنا هذا العمل و أنهيناه بوضع الخاتمة لتكون حصادا لما قدمناه من معلومات وافية، من خلال رحلتنا مع الدكتور وفيق صفوت مختار ، في فضاء كتابه "مشكلات الأطفال السلوكية "، الذي خصص فيه عشرة مشكلات في عشرة فصول ، حيث عرض فيه طبيعة السلوك و طرق العلاج، فوجدناه ركز على المشكلات السلوكية بكافة أبعادها و أشكالها ، عارضا لخصائص هذه المشكلات و ملامحها في سلوكيات الأطفال ، و قد أتى صاحب الكتاب بمنظومة رائعة يتناغم فيها البعدان النظري و العلمي ، و يغطي مساحة متزامنة الأبعاد من الأسئلة و الاستفسارات الخاصة بهذه النوعية من مشاكل الأطفال، الغضب العدواني، المشاكسة ، السرقة ، الهروب و الجولان ، العنف .... الخ من المظاهر السلوكية التي ترسم عالم الأطفال و تتأطر بحدوده .

وجدنا بأن هذه الكتاب في شكله و مضمونه هذا لقي اهتماما كبيرا من قبل الدارسين أصحاب التخصص، و كذا أولياء الأمور الحريصين على تنشئة أبنائهم تنشئة سوية ، تستند على أساس متين من الفهم و الوعي البصير بكل ما يحدث في عالم الطفولة ، وأيضا من قبل القارئ المثقف الذي يحرص على أن تكتمل لديه كل مشارب الثقافة المختلفة و صنوف العلوم المتباينة لتأتي و يحل صفوة قولنا في ما يلي:

1- الأسرة هي النواة الأساسية التي يستقي منها الطفل كل متطلباته و يمارس فيها أولى علاقاته الإنسانية.

21- أكبر خطأ يرتكبه الأولياء هو التفرقة بين أبنائهم، و حرمانهم حاجاتهم و رغباتهم، فيجب الابتعاد عن هذا الأمر قدر المستطاع من قبل أولياء الأمور و كذا المربين.

3- ذكاء الطفل في بعض الحالات قد يؤدي إلى انهيار عصبي ، لذا ننادي بأن تكون لكل مدرسة فصول للمتفوقين ، تختلف فيها الدراسة كما و كيفا عن باقي الفصول العادية.

4- تربية أطفالنا تربية صحيحة و ذلك من خلال الاتفاق بين الأولياء في أسلوب التعامل.

5- إدراك الأولياء أنهم القدوة و المثل الأعلى و فهم ذلك ، لأن الأطفال يأخذون القليل من قولهم و الكثير من أفعالهم.

6- ابتعاد الأولياء عن التدخل في شؤون أطفالهم و جعلهم يشعرون بالحرية و الذاتية.

7- الابتعاد عن التدليل المبالغ و القسوة المفرطة في التعامل مع أطفالنا ، و العمل على العدل في ذلك.

8- جعل الطفل مشارك في مختلف النشطات الثقافية المدرسية ، كالرحلات و النوادي ، و حثهم على العمل التعاوني و الانخراط في المجتمع.

إذن هذا الكتاب هو ثمرة جهد دؤوب رائع، و مثابرة متواضعة ، وعطاء متدفق لمؤلف حرص على أن يصل بكتابه إلى وجدان و عقول قارئيه ، و الحق أنه قطع شوطا كبيرا صوب الهدف.

و في الأخير ، نتمنى أن نكون وفينا الدراسة حقها و لو بالقليل ، فقد بذلنا جهدا جهيدا ، و لا ندعي فيه كمالا ، و ما هو إلا مقاربة ، و لكن عذرنا أنه جهد العبد المعترف بالعجز و التقصير ، فما كان فيه من صواب فمن الله و له الحمد ، و ما فيه من خطأ فمن أنفسنا ، و بتوجيهات الأساتذة الكرام يكتمل النقص بإذن الله . و الله و لي التوفيق.

قائمة المصادر و المراجع المعتمدة :

قائمة المصادر و المراجع المعتمدة :

- القرآن الكريم،برواية حفص.
- **الكتاب المدروس:** لوفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية – الأسباب و طرق العلاج ،ط(1)، دار العلم و الثقافة، القاهرة– مصر، 1999م.

مراجع أخرى لإثراء الدراسة :

1– بدرة معتصم ميموني ، الاضطرابات النفسية و العقلية عند الأطفال و المراهقين، ط(2)، بن عكنون، الجزائر ،2005م.

2– بديع القشاعلة ، المشاكل السلوكية لدى الأطفال، (د–ط)، (د–ت–ن).

3– خولة أحمد يحي ، الاضطرابات السلوكية الانفعالية ، ط(1) ،دار الفكر،عمان– الأردن، 2000م.

4– رافدة الحريري، زهرة بن رجب ، المشكلات السلوكية النفسية و التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ،(د–ط)، دار المناهج، عمان– المملكة الهاشمية الأردنية،2007م.

5– عبد الرحمان العيسوي، المرجع في علم النفس الحديث ،(د–ط)، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1995 م.

6– عبد الرحمان الوافي، مدخل إلى علم النفس المعاصر،(ط5) ،دار هومة، الجزائر، 2011 م.

7- عبد الستار ابراهيم ، عبد العزيز بن عبد الله الدخيل، رضوان إبراهيم ، العلاج السلوكي للطفل – أساليبه و نماذج من حالاته ،(د-ط)، عالم المعرفة ، الكويت، 1978م.

8- عبد الكريم بكار، مشكلات الأطفال -تشخيص و علاج لأهم عشر مشكلات يعاني منها الأطفال ط(3) ، دار فجوة ، الرياض – السعودية ، 2011م.

9- عز الدين خالد ، السلوك العدواني عند الأطفال ،ط(1) ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، (د-ت-ن).

10- عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية و ترويضها – منحى علاجي معرفي جديد، (د-ط)،دار غريب ، القاهرة -مصر،2011م.

11- محمد أحمد صوالحة، علم نفس اللعب ، ط(1) ،1425هـ -2004م، ط(2)،1432هـ-2011م، دار المسير للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان-الأردن.

12- محمد علي قطب الهمشري ، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد ، الكذب في سلوك الأطفال ،(د-ط)، مكتبة العبيكان ، الرياض-السعودية،1997م.

13- محمد علي قطب الهمشري ، وفاء محمد عبد الجواد، عدوان الأطفال ،ط(1)، فهرسة مكتبة الملك للنشر و التوزيع، الرياض- السعودية ، 1418هـ،1997م.

14- محمد عودة الريماوي، علم النفس العام ،ط(3)، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان-الأردن،2006م.

15- مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي، علم النفس النمو ،(د-ط)، ج(1)، دار قباء، للنشر و التوزيع، مصر ،(د-ت-ن).

16- مصطفى عشموي ، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ط(3) ، ديوان المطبوعات الجامعية،2010م.

17- ميخائيل إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة و المراهقة ،ط(2)، دار الجيل للطبع و النشر و التوزيع ، مصر ،1998م.

18- نبية الغبرة، المشكلات السلوكية عند الأطفال ، (د-ط)، جمعية البر، دبي، 1415هـ-1994م.

الرسائل الجامعية:

جزاء بن عبيد العصيمي ، بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مرحلة التعليم العام بمدينة الطائف، كلية التربية ، قسم علم النفس ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية،1429هـ.

2- نايف محمد الحربي، دراسة لبعض المشكلات السلوكية لدى أبناء دور التربية الاجتماعية من وجهة نظر الأخصائيين و المشرفين العاملين فيها، قسم علم النفس ، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة،2017م.

3- وسيمة عمر محمد زكي، دراسة لبعض المشكلات السلوكية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية بمدينة المنيا في ضوء متغيرات الحكم الخلقي ، المساير، المغايرة، التروي/ الاندفاع، ، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي جامعة المنيا-مصر،2000م.

4-ياسر يوسف إسماعيل ، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية ،

الجامعة الإسلامية، عمان للدراسات العليا، كلية التربية قسم علم النفس ،عمان-الاردن، 1430هـ،2009م.

المجلات و الدوريات العلمية:

1- عبد الرزاق ياسين ، الاضطرابات السلوكية ، مجلة كلية التربية الأساسية العدد السادس و الخمسون، الجامعة المستنصرية،2009م.

2- كمال يوسف بلان، الاضطرابات الوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجة نظر المشرفين عليهم ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول و الثاني ،2011م.

مقالات معتمدة من الأنترنيت:

1- أحمد قاسم، التربية الخاصة، التربية و الثقافة، الأنانية عند الأطفال و طرق الوقاية منها،ج2، 16 فيفري2020، 13:24.

2- آلاء صلاح ، كيفية معالجة العصبية عند الأطفال ، 31 ابريل 2018، 17:47.

3- أمجد رمزي ، كيفية التعامل مع مشكلة التخريب عند الأطفال، FUTURE Qada Academy، الجمعة 13 ديسمبر 2019.8:50.

3-إيمان ممتاز، مشكلة التخريب عند الأطفال ، منتدى علم النفس، 16 أبريل 2020، 04:48.

5-خالد صلاح ، المرأة' و الممنوعات ، القاهرة ، الاثنين 20 فبراير 2017، 05:00.

7- هدى الرافعي ، مشاعر صعبة تمر بها كل أم و تتغلب عليها ، صغار رعاية الأطفال ، قضم الأظافر عند الأطفال – الأسباب و العلاج،03أغسطس 2012.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان .....

إهداء.....

بطاقة فنية.....

مقدمة.....أ- ج.

مدخل:..... **2-8**

الفصل الأول :..... **الاضطرابات السلوكية عند الأطفال.**

العصبية..... 11-20.

الغضب والعناد..... 20-25.

العدوان..... 26-47.

الفصل الثاني :..... **مشكلات سلوكية أخرى يعاني منها الكفل والمراهق.**

المشاكسة..... 49-58.

المشاجرات..... 59-63.

التخريب..... 64-68.

الفصل الثالث :..... **الهروب و الجولان ، والتلكؤ،والسرقة ،والكذب .**

الهروب والجولان..... 70-73.

التلكؤ..... 74-75.

السرقة..... 76-85.

الكذب..... 86-93.

نقد و تقويم..... 95-97.

خاتمة..... 99-100.

قائمة المصادر والمراجع..... 102-105.

الفهرس..... 107-108.